احمد الثالث -
١٧٧٢

كتاب الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاخرة
ردا على المسئلة الكافرة
شهاب الدين بن احمد بن ادريس القرافي
حف ٦٣٧ هـ
١٣١ ص ٢١ × ١٦ سم
ردا على كتاب مشتمل على الاحتجاج بالقران على صحة
مذهب النصرانية - اربعة ابواب .

ف ١١٠٥ هـ / ١٩٨



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الامام الاوحد الفاضل الورع شهاب الدين
احمد بن ادريس القرافي نفع الله ببركته الحمد لله العظيم من
غير عدد الباقي من غير مدد الكبير من غير حسد المنزه عن الصاحبة
والولد المتعالي في ذاته وصفاته عما يقوله من عاند وحدة الواحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة تسعد قايلها سعادة الابد واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي بالتفضيل على جميع الملايكة والبشر
انفرد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين اعز الله بهم التوحيد
وشيده ووفقهم لنفايس العلوم الربانية وايدهم شهادة اجوبتها في
الدارين واسعد اما بعد فان بعض النصاري قد انشاء رسالة
على لسان النصاري مشيرا ان غيره هو القايل وانه هو السايل
مشتملة على الاحتجاج بالقرآن الكريم على صحة مذهب النصرانية فوجد
بها التلبيس على المنقول واظلمت لديه قضايا العقول فان كتابنا العزيز
وكتبهم دالة على صحة مذهبنا وابطال مذهبهم وانا اتبين ذلك ان شاء الله
تعالى في اربعة ابواب الباب الاول في بيان ما التبس
عليه القرآن الكريم متتبعا فيه رسالته حرفا حرفا إلى آخرها

الباب الثاني في أسوله لاهل الكتاب النصاري
واليهود عادتهم يتأولون بما يراد مما خرا سوله الرسالة المذكوره والجواب
عنها ليكون الواقف على هذا الكتاب قد احاط بجميع ما سئل عنه اهل
الكتاب واجوبته الحقيقة اليقينية الباب الثالث
في معارضته اسولهم بما يرد عليه سؤال اورد تعالى على الفريقين بتعذر
تعليم الجواب عنها ان شاء الله الباب الرابع في
ابطال ما يتمسكون به على صحة دينهم واثبات نبوة نبينا صلى الله عليه
وسلم ليكون استدلالهم الباطل معارضا باستدلال الصحيح على ما سنوضحه
عليه ان شاء الله تعالى فتكمل الاجوبة بالمعارضة بالاسولة والتنصيص
للمستخرجة من كتبهم وتميز الكتاب بالاجوبة الفاخرة عن الاسولة
الفاجرة مستعينا بالله تعالى في الامر كله وهو حسبي ونعم الوكيل
الباب الاول في الجواب عن الرسالة على وجه الاختصار
دون الاكثار في الانصار فان النصاري امة عميا وطايفة جهلا مدعب
عليهم التقليد وجبوا محققه النظر السديد حتى لا يخرجون عن صحة ما
يلقيه اليهم اسافقتهم ولا يتأملون ما يعتمده في دينهم الاكابر من رؤسايهم
ولولا ذلك لم يبق لدين النصرانية وجود لظهور فساده وتناقضه
من قوم يعتقدون ان الله خلق امة وان امة ولدت خالقها وقد حكى

المسيحي في تاريخه وغيره ان اكابرهم اجتمعوا على تعيين ما تعتقدونه
في دينهم عشر مرات بالقسطنطينية والاسكندرية ومتى اجتمعوا على امر
فهذا المعتقد هو الحق الذي كفروا من بعده وقتلوا من خالفه واتبعوا غيره
فهم جديد مبتدعون لوساوس اساقفتهم لا الى سالات دينهم ومنها القسم
في بلاد الروم باسرها هو سلونه وروذس ومرشيليه واونسه وسائر
مدن الفرنج لهم ثلثة ايام في السنة معلومة تقول فيها الاساقفة
للعامة سرقت اليهود دينكم واليهود سيكون معهم في البلاد فتطلق
العامة واهل البلد بجملتهم يطلبون اليهود فمن وجدوه قتلوه واي دار
قدروا على انتهبوها واليهود تعلم تلك الايام فتحصن وتستعد لما فادا
وقعت تلك الايام خرج الاستف الكبير الى ظاهر المدينة من محل الى اخر
هناك فبعد ساعة خرج جمع عظيم محاط بالجلي والطيب يزعم ان الدين
فيه ويقول لهم قد وجدت دينكم فيزدون اليهود ويعايشونهم بالمعروف
الى تلك الايام بينهما عاد الحال لحاله وهذا مما اطبق عليه الفرنج
لا ينكرونه ابدا ومما اطبق عليه النصارى في احكامهم في كريت مملكتهم
تمسكا ان احدهم اذا ادعى على آخر قتلا حلفوا دار الاثنين وهو الحل
واحد منهما بالسليقا وقرنا بحذو الطرف وحز جامع نائب ولي الامر
الى باب نور الجهد كل واحد منهما ان يضرب صاحبه بالسليقا فرعته

فمن

طه بصاحبه فصرعه برك على صدره وعرض ذلك القرن في عينه
ويأخذ منها ولي الامر ويعتقدون ان المغلوب ابدا هو المبطل
الظالم وان الغالب هو الصادق فياخذ الراهب دلالة المغلوب
ويقبل يده ويقول له اي شي اقرب الي به من ذنوبك غفر
لك واي شي احفظه عافاك السيد المسيح عليه فيجهد ذلك الرجل
بقتله عقيله ان يدي له جميع عوراته وزلاته ثم يوم مزيد يقتل
فانظر هذه الاحكام هل تصور ان تجري بين قوم لهم ادنى عقل
شي ويستمر ذلك مع الايام ولا يخطر ببالهم ان المظلوم قد تضعف
قوته عن ملاقاة الظالم فيجتمع عليه ظلامات وغبائن ثم ان هذه
الاحكام لا عهد لها في الانجيل ولا في التوراة بل هم على قاعدة قدمائهم
في اخراج دينهم براهمة كما حكاه المسيحي وغيره من المورخين ومما
اطبق عليه النصارى ان الاستف اذا لم يوافقه شخص على هواه
حرم عليه ومتى حرم عليه ان الرب تعالى غضب عليه وان الخلايق
ممنوع عليهم تعدد ذلك معاشرته ومؤالفته بل يتعين عليهم هجرانه
وتركه ويخطر لهم ان تلك الحالة اذا دامت عليه تنزع منه البركة
وتموت دوابه وتهلك زروعه وان مات فيها ذهب الى السخط الدايم
والعذاب المقيم ويحملون ان الاساقفة فرضوا في الارض تصرفون

منهم

في العباد تصرف رب الارباب وان يدهم السعادة والشقاوة مع انهم
اقل من قليل واحقر من ذليل حيث الواجب من الاعتقاد وغايته في كل شانه
طول عمره ياكل الرشا في الاحكام ويتعدى بالحرام وهو في الجهاله
اشد من الانعام لا يفرق بين كوعه وبوعه ولا بين ضره ونفعه الكل
اللسان اغلف القلب سبي الشمع مشكل الراي معزول عن الاشغال
بالفضايل ناي عن رياضات العلوم فهم وابناؤهم لا يزالون في هذه الغفله
مستمرين في هذه التومه حتى يا تي احدهم الموت فحينئذ يستيقظ احد
نفسه لامع بني ادم في اتباع الحق ولا مع البهايم في الراحه من التكليف
فيمضي هنيه ندما وذوب نفسه اسفا نسال الله العفو والعافيه
في الدنيا والاخره ولهذا علم جدنا فهم ان دينهم ليست له قاعده يبنى عليها
ولا اصل يرجع اليه جمعوا عقول العامه بتخيلات موهمه وابا طيل
مزخرفه وضعوها في الكنايس والمزارات فمن ذلك انهم وضعوا صورا
من الحجاره اذا قري عليها الانجيل تبكي وتجري دموعها بشاهدها
الخاص والعام فيعتقدون ان ذلك لما علمته من امر الانجيل ويكون
لها مجاري رقاق في احواقها من ورايها متصله بزق مملو من الما
بحضره بعض الشمامسه فيغز الما في المجاري ويتصل بعيون تلك
الاصنام وكذلك صنعوا صنما يخرج اللبن من ثديها عند

وراه الانجيل وذلك بصقليه وغيرها ومن ذلك اصنام من حديد
وصنادل وصلبان عظام معلقه بين السماء والارض لا يمس شيا منها
ولا من شيا منها ويقولون ان في ذلك تبره ذلك المكان وانه من كان على غير
عظمه الدين فان ذلك لم يوجد لغير هم من الملل ويكون سبب
ذلك حجاره من مغنيطس عمدت في سقف جهات فوق الصنم وتحته
وعن يمينه ويساره وخلفه وامامه فيجذب به كل حجر اي جهته وليس بعض
اوساط من البعض منع الموانع وقف الحديد في الوسط ولذلك لما
دخل اليه بعض رسل المسلمين امر بعدم ما حوله من البنا فسقط
وذلك بقسطنطينيه كرسي مملكتهم ومجمع عظمايهم وعقلايهم
وصناعهم ومن ذلك النور الذي يترك بالقمامه في البيت المقدس
على قنديل يتعلق هناك معلق من غير اتصال نار به في راي العين فيزعمون
العامه ان الانوار تنزل على ذلك الموضع من قبل الله تعالى لانه موضع
قبر المسيح عندهم الذي دفن فيه وصعد منه وهو شي مشاهد بالحس
واصله ان النفط اذا دبر على كيفيه مخصوصه ومسح به شريط رقيق
في غايه الرقه من الحديد ومد ذلك الشريط وعمل في اخره فتيله فان
النار اذا مست بها اول ذلك الشريط فانها تجري مع ذلك الشريط
بسبب النفط الملاصق له الى ان ينتهي الى اخره فيشعل في ذلك الجسم

الذي للفتيله من القطن او غيره وكذلك يرا من التفطيون على انهم يتعبدون
في صدر بيت ويشعلون سراجا في طاق في الجهه الاخري من غير
مباشره فاذا راءته احد مد شريطا مع طول الحايط حتي ايا البيت
متصلا بذلك السراج ويمشه بالنار فتسري النار الي السراج ولا يشعر
الناس الجاليون من اين اتقد السراج وكذلك النصاري اتخذوا
شريطا رقيقا لهذا الفتيل يشعلونه من اعلا القبه التي في الكنايس
فيشعل الفتيل من غير نار مشاهده وقد اطلع على ذلك جماعه منهم
الملك المعظم اخو الملك الكامل واراد المنع منه فقالوا له انك تحصل
لك بهذا الحيله من المال فان بطلت بطلت فرقهم على حالهم وكذلك الامرا
المتولون لهذه الجهه يطلعون على ذلك ويخبرون به وهذه الكيفيه
مسطوره في كتب التفطيط والرمايه راينها انا مع معربات صناعات
هذا الشان ومن ذلك ان لهم كنيسه كانوا يزعمون ان بيد الله تعالى يظهر
من الهيكل بها يوما معلوما من السنه يصافحه الناس ويدخل النهار بعض
ملوكهم فصافح اليد ومسكها مسكا شديدا وقال والله لا ترك
هذه اليد حتى اري وجه صاحبها فقالوا له الاعاقبه اما تخشى الرب
اخرج من دين النصرانيه فابا ان يتركها كذبه لهم حتى يري صاحب
اليد فلما اعياهم امره اخبروه انها يد راهب منهم فقتله ومنعهم من العود

لذلك فلم يعودوا وبالجمله الاسباب في هذا الباب تضيع الزمان
لكثرته وانما اردنا التنبيه على انهم ممثون فاحذر عليه من الضلال
بنوع من الشعبذه واصناف من الحيال لما عدموا الحق الذي يصدع
القلوب وتقبله العقول وانا ابهتك على ان القوم ليس لهم
حظ من النظر القويم ولا العقل المستقيم بل وجدوا اباهم
على الضلال فصاروا على اثارهم يهرعون قد غمرهم الجهل وعمتهم العمما
فلذلك لم تنهض العزيمه الى بسط القول في الحديث معهم فان مخاطبه
البهايم من الشفه بل اقتصرت على بيان غلط القايل لهذه الرساله
ومعارضتها بالاصوله والنصوص من كتبهم لعل الله تعالى يجعل
ذلك تنبها لبعض الغافلين فيستيقظ لرؤيه هذه المساوي القبيحه
واما سلوك طريق الانظار العقليه وبيان المدارك القطعيه فليس
القوم اهلا لذلك ولقد اجتمع بي بعض اعيانهم المبرزين في جلبه سابقهم
ليحدث في امر دين النصرانيه فقلت لحضره جماعه من العدول كنا
لا اكلف النصاري اقامه دليل على صحه دينهم بل اطالبهم كلهم بان
يصوروا دينهم تصويرا يقبله العقل فاذا صوروه اكلفت منهم بذلك
من غير مطالبتهم بدليل على صحته فحاول هو في نفسه تصوير دينهم
فعجز عنه فلما عجز قال ما كلفنا التصوير بل كلفنا السيد المسيح الاعتقاد

فلا ملتزم ما لا يلزمنا وما ليس من ديننا فخرج الى ما قدمته لك من السكون الى
التقليد وعدم النظر فما يصح ويفسد معلوم له الاعتقاد لا بد فيه من
يثبت شيأ ليثبتوه عنه فهو مرة من تصوير من تصور المحكوم عليه وتصور
المحكوم به واثم على ما قلت مكلفون بالاعتقاد ومن كلف بما لا يطاق
بعد ذا يلزم من كلف بالاعتقاد كلف بالتصوير واثم حينئذ مكلفون بالتصور
تصورا يدنيك فانقطع ورأى انه قد اصيب من مأمنه ولزمه السؤال من قوله
فقال امهلني بلاه ايام حتى اجتمع بابن العسال وهو رجل كان مشهورا عندهم
بالفضيلة على عهدهم فلما رآه بعد ذلك فانظر يا قوم عاجزين عن تصوير
دينهم فضلا عن اقامة الدليل عليه فكيف يليق بالعاقل ان يوصلهم للحق
معه فلذلك سلكت مسلك الاقتصاد في بيان هذه الكلمات فنقول انه قال
ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يبعث الينا فلا يجب علينا اتباعه انما قلنا انه لم
يرسل الينا لقوله تعالى في الكتاب العزيز انا ارسلناه قرانا عربيا ولقوله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ولقوله تعالى تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم
منهم ولقوله تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم ولقوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين فلا يلزمنا الامن جاءنا بلساننا وانونا بالتوراة والانجيل بعاميا
والجواب من هذا من وجوه احدها ان الحكمة في ان
الله تعالى انما بعث رسله بالسنة قومها لكون ذلك ابلغ في الفهم عنه

ومنها ان يكون ذلك لغرض عنهم جميع مقاصدهم في الموافقة والمخالفة
وارجاع الاعذار والعلل والاجوبة عن الشبهات المعارضة وايضاح البراهين
القاطعة فان مقصود الرسالة في اول وهلة انما هو البيان والارشاد وهو
مع اتحاد اللغة اقرب واما امر جماعة من الرسل عليهم السلام بالفعال بعد
الياس من النفع بالبيان فاذا اقترنت بعوة النبي في قومه قامت الحجة على عنادهم
فان اقارب الانسان ومخالطيه المطلعين على حاله والقارفين بوجوه الطعن
عليه اشد من غيرهم فاسلموا ووافقوا فغيرهم اولى ان يسلم ويوافق فهذا هو
الحكمة في ارسال الرسول بلسان قومه ومن قومه لا ان المقصود الانتفاع
برسالة لغير قومه وفرق بين قول الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه وبين قوله وما ارسلنا من رسول الا لقومه فالقول الثاني هو
المفيد لاختصاص الرسالة بهم لا الاول بل لا فرق بين قوله وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه وما ارسلنا من رسول الا مكلفا بعدايته
قومه فكان الثاني لا اشعار له بانه لم يكلف بعدايته غيرهم فكذلك الاول
فمن لم يكن له معرفة بدلالة الالفاظ ومواقع الخطابات سوى بين
المختلفات وفرق بين المؤتلفات وثانيها ان التوراة نزلت
باللسان العبراني والانجيل بالرومي فلو صح ما قاله لكانت النصارى
كلهم مخطئين في اتباع احكام التوراة فان جميع قرهم لا يعلمون

هذا اللسان الا كما تعلم الروم اللسان العربي بطريق التعليم
وان كون القبط كلهم والحبشه مخطئين في اتباع احكام التوراه
والانجيل فان الفريقين غير العبراني والرومي ولم ينقل هاذان
الكتابان بلسان القبط وترجما جائز جما بالعربي لم يفهم قبطي
ولا حبشي ولا رومي شيئا من التوراه ولا قبطي ولا حبشي شيا من
الانجيل الان تعلموا ذلك اللسان كما يتعلون العربي وتاليفها
انه اذا سلم انه عليه السلام رسول لقومه ورسل الله تعالى خاصته
خلقه وخيرة عباده معصومون من الزلل مبرون من الخطل وهو
عليه السلام قد قابل اليهود وبعث الى الروم ينذرهم وكتابه
عليه السلام محفوظ عندهم الى اليوم في بلاد الروم عندهم يفخرون
به وكتب الى المقوقس بمصر لانذار القبط ولكسري بفارس وهو الصادق
البر فاسلم انه رسول لقومه فيكون رسولا الى الجميع ولان في جمله
ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس
فصح بالتعميم وان ثبت شبهه من يدعي التخصيص فان كاتب النصاري
لا يعتقد اصل الرساله لا لقومه ولا لغيرهم فيقولون اوضحوا الناصف
دعواكم ولا يقولون كاتبكم يقتضي تخصيص الرساله وان كانوا يعتقدون
اصل الرساله لكنها مخصوصه لزمهم التعميم كما تقدم ولان لله قوله

تعالى بعث في الاميين رسولا منهم لا يقتضي انه بعث عنده لغيرهم فان الملك
العظيم اذا قال بعث الى مصر رسولا من اهلها لا يدل ذلك على انه ليس
على يده رساله اجري لغيرهم ولا انه لا يامر قومنا الحرين بغيين
تلك الرساله وكذلك قوله تعالى لينذر قوما ما انذر اباؤهم
ليس فيه انه لا ينذر غيرهم بل لما كان الذي تلقى الوحي اولا هم العرب
كان التنبيه بالمنه عليهم بالهدايه اولى من غيرهم واذا قال السيد
لعبده بعتك للشتري ثوبا لا يدل في انه امره ببيع الطعام بل التخصيص
للثوب بالذكر لمعنى اقتضاه وسكت عن الطعام لان المقصد الان
لا يتعلق به ومازالت العقلاء في مخاطباتهم يتكلمون فيما يوجد سببه
ويسكتون عما لم يتعين سببه وان كان المذكور والمسكوت عنه
حقين واقعين فكذلك الرساله عامه ولما كان المقصد ظهار المنه
على العرب خصوا بالذكر ولما كان ايضا المقصد تنبيه بني اسرائيل
وارشادهم خصوا بالذكر وخصت كل فرقه من اليهود والنصاري
بالذكر ولم يذكر معها غيرها في القران في تلك الايات المتعلقه
بهم وهذا هو شان الخطاب ابدا فلا يغتر جاهل بان مفهوم الخطاب
يقتضي نفيه عن غيره وكذلك قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
ليس فيه دليل على انه لا ينذر غيرهم كما اذا قال القايل لغيره ادب

ولدك لايدل على انه اراد انه لايوديب غلامه بل دلك يدل على
ان مراد المتكلم في هذا المقام تاديب الولد لان المقصد مختص به
ولعله اذا فرغ من الوصية على الولد يقول له وغلامك ايضا
ادبه وانما بدات بالولد لاهتمامي به ولايقول عاقل ان غلامه
الثاني مناقض للاول وكذلك قرانيه عليه السلام هم اولي التاديب
بخبر عليه السلام واحسانه وانقاذهم من الهلكات فخصهم بالذكر
لذلك لا ان غيرهم غير مراد هذا ذكرنا في صوره الولد والعبد وبالجمله
هذه الالفاظ الفاظ لغتنا ونحن اعلم بها واذا كان عليه السلام
هو المتكلم بها ولم يفهم تخصيص الرساله ولا ارادته بل انذر الروم
والفرس وسائر الامم والعرب لم تفهم ذلك واعداؤه من اهل زمانه
لم يجدوا ذلك ولو فهموه لاقاموا به الحجة عليه ونحن ايضا لم نفهم
ذلك فما فهمه الا هذا النصراني الذي ساسعا فسا اجابه.
فمن اراد الهدي فطريقه واضحه فليأخذ سبب النجاه قبل الموت
ويستدرك السعاده قبل الفوت فما بعد الدنيا دار الا الجنه
او النار وليس عند العاقل اهم من سعاده نفسه فليخلصها قبل
حلول رمسه والله تعالى هو المعين على الخير كله ومنها انه قال
ان القران العظيم ورد بتعظيم عيسى عليه السلام وبتعظيم امه

مريم رضي الله عنها وهذا هو ديننا واعتقادنا فيهما فالبيان
واجد فلا ينكر المسلمون علينا والجواب من وجوه
احدها ان تعظيمهما لا نزاع فيه ولم يكفروا النصاري بالتعظيم
وانما كفرت بنسبه امور اخر اليهما لا يليق بجلال الربوبيه ولا بدناءه
البشريه من الابوه والبنوه والحلول والاتحاد والخاذ الصاحبه
والاولاد تعالى الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا فهذه مغالطه
في قوله موافق لاعتقادنا ليس هو هذا الاعتقاد المشار فيه نعم
لو ورد القران الكريم بهذه الامور الفاسده المتقدم ذكرها
وحاشاه كان موافقا لاعتقادهم فاين احد البابين من الاخر
وثانيها انه اذا اعترف بان القران العظيم ورد بما يعتقد
انه حق فهذا دليل على ان القران الكريم حق فان الباطل لا يؤكد
الحق بل المؤكد للحق حق جزما فيكون القران الكريم حقا قطعا
وهذا هو سبب اسلام كثير من احبار اليهود ورهبان النصاري وهو
انهم اختبروا ما جاء به عليه السلام فوجدوه موافقا لما كانوا
يعتقدونه من الحق فجزموا بانه حق واسلموا واتبعوه وما زاد
العقلاء على ذلك يعتبرون كلام المتكلم فان وجدوه على وفق ما يعتقد
من الحق اتبعوه والا رفضوه وثالثها ان هذا برهان قاطع على حقيه

نور

الاسلام على سايرالملل والاديان فانه مشتمل على تعظيم جملة
الرسل وجميع الكتب المنزله فالمسلم على امان من جميع الانبيا عليهم
السلام على كل تقدير امّا النصراني فليس على امان من تكذيب
محمد صلى الله عليه وسلم فتعين رجحان الاسلام على غيره ولو سلمنا
تجويز صحة ما يقوله النصراني من البنوه وغيرها كون المسلم قد
اعترف لعيسى عليه السلام ولامّه رضى الله عنها بالفضل العظيم
والشرف المنيف وجهل بعض احوالهما على تقدير تسليم صحة ما ادّعاه
النصاري وابطل بعض فضايل من وجب تعظيمه لا يوجب خطرًا
امّا النصراني فهو منكر لاصل تعظيم النبي محمد صلى الله عليه وسلم
بل ينسبه للكذب والرذايل والجراه على سفك الدّما بغير اذن
من الله تعالى ولا يخفى ان هذا خطر عظيم وكم لهذا نظير من
هذا القطع بنجاه المسلم قطعا وتعيين غيره للغرور والخطر قطعًا
فليتدبر كل عاقل حينيذ للاسلام يدخل الجنه بسلام ومنها
انه قال ان القران الكريم ورد بان عيسى عليه السّلام روح
الله تعالى وكلمته وهو اعتقادنا فالجواب
من وجوه احدها ان من المحال ان يكون المراد الروح والكلمه
على ما يدعيه النصاري وكيف يليق بادنى العقلا ان يصف عيسى

عليه السّلام بصفه ويناديها على رؤس الاشهاد ويطبق بها
الافاق ثم يكفر من يعتقد تلك الصفه في عيسى عليه السلام
وبامر بقتالهم وقتلهم وسفك دمايهم وسبى ذراريهم وسلب اموالهم
بل هو بالكفر اولى لانه يعتقد ذلك مضافا الى تكفير غيره والسّعي
في وجوه ضرره وقد اتفقت الملل كلها مومنها وكافرها على انه
عليه السّلام من اكمل الناس في الصفات البشريه خلقًا وخلقًا
وعقلا ورايًا فانها امور محسوسه انما النزاع في الرساله الربانيه
فكيف يليق به عليه السلام ان ياتي بكلام هذا معناه ثم يقابل
معتقده ويكفره وكذلك اصحابه رضى الله عنهم اجمعين والفضلا
من الخلفا من بعده وهذا برهان قاطع على ان المراد غير ما فهمه
هذا القايل وغير ما يعتقده النصاري وثانيها ان الروح اسم
الريح الذي بين الخافقين يقال له ريح وروح لغتان وكذلك
في الجمع رياح وارواح واسم لجبريل عليه السّلام وهو المسمى بروح
القدس والروح اسم للنفس المقومه للجسم للحيواني والكلمه اسم
للفظه المفيده من الاصوات والاسم للخبر من الكلام النفساني
ان الكلام لغي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا
والعالم مطبق على ان نفس الانسان تحدثه بالخير والشر

وتطلق الكلمة على الحروف الدالة على اللفظة من الاصوات ولهذا
يقال هذه الكلمة خط حسن ومكتوبة بالحبر واذا كانت
الروح والكلمة لهما معان عديدة وعلى انها تحمل هذا اللفظ
وحمل النصراني اللفظ على معتقده تحكم بمجرد الهوى المحض
وثالثها وهو الجواب حسب الاعتقاد لا حسب الالزام
ان معنى الروح المذكور في القرآن الكريم في حق عيسى عليه السلام
هو الروح الذي بمعنى النفس المقوم لبدن الانسان ومعنى نفخ
الله تعالى في عيسى عليه السلام من روحه انه خلق روحا
نفخها فيه فان جميع ارواح الناس يصدق انها ارواح الله تعالى
وروح كل حيوان في روح الله تعالى فان الاضافة في لسان
العرب تصدق حقيقة بادنى الملابسة كقول احدهم لخشبة
للاخر شل طرفك يريد طرف الخشبة فجعله طرفا للجاني وتقول
طلع كوكب زيد اذا كان نجم عند طلوعه يسري بالليل ونسبته
الكوكب اليه نسبة المقارنة فقط فكيف لاضافة كل روح الى
الله تعالى وهو خالقها ومدبرها في جميع احوالها ولذلك يقول
بعض الفضلا لما سئل عن هذه الاية فقال نفخ الله تعالى في عيسى
عليه السلام روحا من ارواحه اي جميع ارواح الحيوان ارواحه

واما

واما تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فللتنبيه على شرف عيسى وعلو منزلته
بذكر الاضافة اليه كما قال الله تعالى وما انزلنا على عبدنا وان عبادي ليس
لك عليهم سلطان مع ان الجميع عبيده وانما التخصيص لبيان منزله المخصص وانما
الكلمة فمعناها ان الله تعالى اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فما من
موجود الا وهو منسوب الى كلمة كن فلما اوجد الله تعالى عيسى عليه السلام
قال له كن في بطن امه فكان وتخصيصه بذلك للشرف كما تقدم فهذا معنى معقول
منظور ليس فيه شي كما يعتقده النصاري من ان صفة من صفات الله تعالى حلت
في ناسوت المسيح عليه السلام وكيف يمكن في العقل ان تفارق الصفة الموصوف
بل لو قيل لاحدنا ان علمك او حياتك انتقلت لزيد لانكر ذلك كل عاقل بل الذي
يمكن ان يوجد في الغير مثل الصفة واما انها هي في نفسها تخرج من محل
الى محل فمحال لان الحركات من صفات الاجسام والصفة ليست جسما فان كانت
النصارى تعتقد ان الاجسام صفات والصفات اجسام وان احكام المختلفات
وان تباينت شي واحد سقطت مكالمتهم وذلك هو الظن بهم بل نقطع بانهم
ابعد من ذلك عن موارد العقل ومدارك النظر وبالجملة فهذه كلمات
عربية في كتاب عربي فمن كان يعرف لسان العرب حق معرفته في اضافاته
وتعريفاته وتخصيصاته وتعميماته واطلاقاته وتقييداته وسايل انواع
استعمالاته فليتحدث فيه ويستدل به ومن ليس كذلك فليقلد اهله العلماء به

وتيرك الخوض فيما لايعنيه وما لايعرفه **ومنها** انه قال في الكتاب
العزيز انه جاعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيمه
فالجواب ان الذين اتبعوه ليسوا هم النصاري الذين اعتقدوا
فيه انه ابن الله وسلكوا مسلك هاولاي الدبرا المتاخرين اتبعوه
بل النزاع بل متبعوه هم الحواريون ومن تابعهم قبل ظهور القول
بالتثليث واوليك هم الذين رفعهم الله في الدنيا والاخره ونحن
منهم وهم منا ونحن انما نطلب هاولاي بالرجوع الى ما كان اوليك
عليه فانهم قدس الله ارواحهم امنوا بعيسى وبجملة النبيين صلوات
الله عليهم اجمعين وكان عيسى عليه السلام يبشر بهم بمحمد صلى الله
عليه وسلم كما نقف على نصوصه اخر هذا الكتاب ان شا الله تعالى
فكانوا ينتظرون ظهوره صلى الله عليه وسلم ليومنوا به ولذلك
لما ظهر عليه السلام جاه اربعون راهبا من نجران فلما تلوه فوجدوه
هو الموعود به فامنوا به في ساعه واحده بمجرد النظر والتامل
لعلاماته فهاولاي هم الذين اتبعوه وهم المرفوعون المعظمون واما
هاولاي النصاري فهم الذين كفروا به مع من كفر وجعلوه
سيا لاشهاك حرمه الربوبيه فتنبيه واجب الوجود المقدس
عن صفات البشر الى الصاحبه والولد الذي ينفر منها اقل

رهبانهم حتى انه قد ورد ان الله تعالى اذا قال لعيسى عليه السلام
يوم القيامه انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
يمسك اربعين سنه خجلا من الله تعالى حيث جعل سببا للكفر به
واشهاك حرمه خلا لحواص الله تعالى بالمون ويخلون من اطلاعهم
على انتهاك الحرمه وان لم يكن لهم فيها مدخل ولا لهم بها تعلق فكيف
اذا كان لهم بها تعلق من حيث الجمله ومن عاشر اما ئل الناس
وروسائهم وله عقل قويم وطبع مستقيم غير طبع النصاري ادرك
هذا فاذي اجد عيسى عليه السلام ما اراد ذلك هاولاي النصاري
نسال الله العفو والعافيه بمنه وكرمه **ومنها** انه قال ان
القران الكريم شهد بتقديم بيع النصاري وكنايسهم على مساجد
المسلمين بقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت
صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا فقد
جعل الصوامع والبيع مقدمات على المساجد وحمل فيها ذكر
الله كثيرا وذلك يدل على ان النصاري في زعمهم على الحق ولا ينبغي
لهم العدول عما هم عليه لان العدول عن الحق انما يكون للباطل
فالجواب من وجوه احدها ان المراد من هذه الايه
ان الله تعالى يدفع المكاره عن الاشرار بوجود الاخيار في كون الاخيار

12

بيا السلامه الاشرار من القتل والمحن فزمان موسى عليه السلام يسلم فيه
اهل الارض من بلاء يعمهم سبب من فيه من اهل الاستقامه على الشريعه
العيسويه وزمان محمد صلى الله عليه وسلم يسلم فيه اهل الارض
بسبب من فيه من اهل الاستقامه على الشريعه المحمديه ولذلك
سائر الازمان الكائنه بعد الانبيا عليهم السلام كل من كان مستقيما
على الشريعه الماضيه فهو سبب سلامه البقيه فلولا اهل الاستقام
في زمن موسى عليه السلام لم تبق صلاه يعبد الله فيها على الدين الصحيح
ليعمهم الهلاك فينقطع الخير بالكليه وكذلك في سائر الازمان
ولولا اهل الخير في زماننا لم يبق مسجد يعبد الله تعالى فيه على الدين
الصحيح لعموم غضب الله تعالى على اهل الارض والصوامع اماكنه الرهبان
في ازمنه الاستقامه حيث يعبد الله تعالى فيها على دين صحيح ولذلك
البيعه والصلاه والمسجد وليس المراد هذه المواطن اذا تغير
بالله تعالى فيها وبدلت شرائعه وكانت محل العصيان والطغيان
لاهل التوحيد والايمان وهذه المواطن في ازمنه الاستقامه لا
نزاع فيها انما النزاع عند ما تغيرت احوالها وذهب التوحيد وجا
التثليث وكذبت الرسل والانبيا عليهم السلام وصار ذلك يتلى
في الصباح والمساء فحينئذ هي اقبح بقعه على وجه الارض والغرض كانه يوجد

تلا اجعل فيه الايه دليلا على تفضيلها وثانيها ان الله تعالى قال الصوامع
وبيع وصلوات بالتكثير والجمع المنكر لانه لا شيء عند العرب على اكثر من ثلثه
من ذلك المجموع بالاتفاق ونحن نقول انه قد وقع في الدنيا ثلث من
البيع وثلث من الصوامع كانت افضل مواضع العبادات بالنسبه
الى امثاله مساجد وذلك ان البيع التي كان يصلي عليه السلام وخواصه
من الحواريين يعبدون الله تعالى فيها هي افضل من جميع من المساجد
ثلثه او اربعه لم يصل فيها الا السفله من المسلمين وهذا الانتزاع
فيه انما النزاع في البيع والصوامع على العموم واللفظ لا يقتضيه
لانه جمع منكر وانما يقتضيه ان لو كان معرفا لهو قلنا البيع بالالف
واللام وثالثها ان هذه الايه تقتضي ان المساجد افضل بيت عبد الله
تعالى فيه عكس ما قاله هذا الجاهل لسان العرب وتقريره ان الصف
القليل المنزله عند الله تعالى اقرب للهلاك من العظيم المنزله والقاعده
العربيه ان الترقي في الخطاب الى الاعلا فالاعلا لا على ابدا في المدح والذم
والتفخيم والامتنان فيقول في المدح الشجاع البطل ولا يقول البطل
الشجاع لانك تعد راجعا عن الاول وفي الذم العاصي الفاسق
ولا تقول الفاسق العاصي وفي التفخيم فلان يغلب المايه والالف
ولا تقول يغلب الالف والمايه وفي الامتنان لا افعل عليك بالدرهم

ولا الدينار ولا تقول بالدينار ولا بالدرهم والمشرق الجميع ان تعد
راجعا عن الاول لعهدتك عما كنت فيه الى ما هو ادنى منه اذا مر
ذلك ظهرت فضيلة المساجد ومزيد شرفها على غيرها وان صدرها اعظم
من صدر غيرها لا يوصل اليه الا بعد تجاوز ما يقتضي صدر غيرها
فما تقول لولا السلطان لهلك الصبيان والرجال والامرأ وترتعى ابدا
الاعلى فالاعلى لتحتم امر عدم السلطان وان وجوده سبب عصمة هذه
الطوائف اما لو قلت لولا السلطان لهلك الابطال والصبيان
لعد كلاما منها فيا ورابعها ان الاية تدل على ان المساجد افضل
بيت وضع على وجه الارض للعابدين من وجوه اخر ودلك ان القائل
العربية ان الضمائر انما يحكم بعودها الى اقرب مذكور فاذا قلت جاءني زيد
وخالد واكرمته فالاكرام خاص بخالد لانه الاقرب فقوله تعالى يذكر
فيها اسم الله كثيرا يختص بالاخير الذي هو المساجد لان قوله فيها
ضمير مختص بالقريب وهذا قول المفسرين فيسارها في كون الذكر
فيكون افضل وهو المطلوب فائدة الصومعة موضع الرهبان
وبيت بذلك لحدة اعلاها ورقته ومنه قول العرب اصعب الرأي
اذا ربغت اعلاها ومنه قولهم رجل اصمع القلب اذا كان حاد الفطنة
والصلاة اسم لمتعبد اليهود واصلها بالعبراني صلوتا فعربت والبيع اسم

لمتعبد النصارى ليس مرتجل غير مشتق والمسجد اسم لمكان التجود فان مفعل
في لسان العرب اسم للمكان واسم للزمان الذي يقع فيه الفعل نحو المضرب
لمكان الضرب وزمانه ومنها انه قال ان القرآن العظيم دل على تعظيم الحواريين
والانجيل وانه غير مبدل بقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه من الكتاب واذا صدقها لا تكون مبدلة ولم يطرأ التغيير عليها
بعد ذلك لشهرتها في الاعصار والامصار فتعذر تغييرها ولقوله تعالى
في القرآن انه لم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين والكتاب هو
الانجيل لقوله تعالى وان كذبوك فقد كذبت رسلا من قبلك جاؤوا
بالبينات والزبر والكتاب المنير والكتاب هاهنا هو الانجيل لانه
لو اراد القرآن لم يقل لك بل قال هذا ولقوله تعالى امنت بما انزل
الله من كتاب والجواب ان تعظيم الحواريين لا نزاع فيه
وانهم من خواص عباد الله الذين اتبعوا عيسى عليه السلام ولم يبدلوا
وكانوا معتقدين لظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان
على ما دلت عليه فيهم على ما اذكره في الباب الرابع ان شاء الله تعالى
وانما كفر وخالف اكاذيب بعدهم وانما تصديق القرآن العظيم لما بين
يديه فمعناه ان الكتب المتقدمة عند نزولها بتغييرها وتحريفها
كانت حقا موافقة للقرآن والقرآن موافق لها وليس المراد الكتب الموجودة

اليوم فان لفظ التوراة والانجيل انما يصدقان على المنزلين وسيأتي ان
الموجود الان غيرهما في كثير من المعاني والوجوه واما قوله تعالى
ذلك الكتاب وان المراد به الانجيل فمن الامور العجيب والتخييل الغريب
بل اجمع المسلمون قاطبة على ان المراد به القرآن ليس الا واذا اخبر الله
عن اللفظ وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المراد هذا الكتاب
كيف يليق ان يحمل على غيره فان كل احد مصدق فيما يخبر عنه في قول نفسه
انما ينازع في تفسير قول غيره ان امكنت منازعته واما الاشارة بذلك
التي اعتبرها هذا الشامل فاعلم ان للاشارة ثلثة احوال دالة للعرب
وذلك للتوسط وذلك للبعيد لكن البعد والقرب يختص تارة بالزمان وتارة بالمكان
وتارة بالشرف وتارة بالاستحقاق ولذلك قالت زليخا في حق يوسف
عليه السلام لما اجتمعت مع نسوة المدينة ويوسف عليه السلم بالحضرة
فذلكن الذي لمتنني فيه اشارة لبعده
عليه السلام في شرف الحسن ولذلك القرآن العظيم لما عظمت رتبته في
الشرف اشير اليه بذلك وقيل اشير اليه بذلك لبعد مكانه لانه مكتوب
في اللوح المحفوظ وقيل لبعد زمانه لانه وعد به في الكتب المنزلة
قديما وقيل لما كان اصواتا والصوت سيفنى بقاؤه فصار كبعيد
الاستحقار بالدهر والكتاب المنير فاعلم ان اللام في لسان العرب
تكون

تكون لاستغراق الجنس نحو حرم الله الخنزير والظلم والعهد نحو فولك لمن راك
امس رجلا الامت الرجل بعد اما نبه ولها تحاميل كثيرة ليس هذا موضعها
فتحمل هنا هل كان على ما يليق بها في قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه
للعهد لانه موعود به مذكور على السنة الانبياء عليهم السلام فصار
معلوما فاشير اليه بلام العهد وفي في قوله تعالى بالبينات والزبر
وبالكتاب المنير للجنس اشارة الى جميع الكتب المتقدمة فليس المراد
هاهنا المراد ثمة ولا يكن ان يفهم القرآن العظيم الا من فهم لسان العرب
فلهذا منتفيا وقوله تعالى لنبيه عليه السلام اعني الله آمنت بما انزل الله من
كتاب فالمراد الكتب المنزلة لا المبدلة وهذا لا يمتري فيه عاقل ونحن
ننازعهم في ان ما بايديهم منزلة بل في مبدلة مغيرة في غاية الوهاء والضعف
وسقط الحفظ والرواية والسند بحيث لا يوثق بشيء منها وبيانه ان الاناجيل
خمسة تعرف النصارى منها اربعة مشهورة والخامس لا يعبأ به الا القليل
منهم فالاربعة الاول انجيل متى وهو من الحواريين الاثني عشر وبشر
بانجيله باللغة السريانية بارض فلسطين بعد صعود المسيح عليه السلام
الى السماء ثمانية عشر سنة وعدد اصحاحاته ثمانية وسبعون اصحاحا والانجيل
مرقس وهو من السبعين وبشر بانجيله باللغة الفرنجية بمدينة رومية
بعد صعود المسيح عليه السلام الى السماء ثلاثي عشر سنة وعدد اصحاحاته

ثمانيه واربعون اصحاحا والجيل لوقا وهو من السبعين وبشر بالجيله
بالاسكندريه باللغه اليونانيه وعده اصحاحاته ثمانيه وثمانون
اصحاحا والجيل يوحنا وهو من الاثني عشر وبشر بالجيله في مدينه
افسيس من بلاد روميه بعد صعود المسيح عليه السلام الى السماء
ثلاثين سنه وعده اصحاحاته في النسخ القبطيه كذلك وثلاثون اصحاحا
والاجيل الخامس هو الجيل المنسوب ذكر فيه الاشيا التي صدرت
من المسيح عليه السلام في حال طفوليته يشبه ان يطرس عن مريم عليها
السلام وفيه زياده ونقصان وقد ترك فيه كثير من اعلام المسيح عليه
السلام ومشاهير معجزاته ويذكر فيه قدوم المسيح عليه السلام وآله
رضي الله عنها ويوسف النجار الى بعبدل مصر ثم عودته الى ناصره وهي
قريه عند المقدس واليها ينسب النصاري وفي هذه الاناجيل الاربعه
من التناقض والتعارض والتكاذب ومصادمه بعضها لبعض امر عظيم
حتى ان من وقف عليها يشهد بصريح عقله انها ليست الاجيل المنزل
من عند الله تعالى وان اكثره من اقوال الرواه واقيستهم وان بقلته
افسدوه بما الحقوا فيه من حكايات وامور غير مسموعه من المسيح عليه
السلام من اصحابه مثل حكايه صوره الصلب والقتل واسوداد الشمس وتغير
لون القمر واشتقاق الهما كل وهذه الامور انما جرت في زعمهم بعد المسيح

عليه السلام بثلثين فيلزم ان يجعل من الاجيل والاجيل هو الحق انما هو
الذي نطق به المسيح عليه السلام واذا كان كذلك الخ من النقه
هذا الاجيل لا سيما وهو اربعه والمنزل واحد وهذه الاربعه اعلمت
في اقطار متباعده الغايات مختلفه واعلام متباينه مع ان كل واحد
منها ذكر من الاقاصيص والحكايات ما لم يذكره الاخر فليت شعري اي
شي منها او فيها هو المنزل من عند الله تعالى والمنزل واحد لغه واحده
على نظام واحد ثم ان لوقا ومرقس ليسا من الحواريين بل تعلما عن غيرهما
عن المسيح عليه السلام فما يقلان كلام غير المسيح عليه السلام والحجه
انما هي في كلامه عليه السلام فلا حجه في هذين الاجيلين البته وقد
قال لوقا في صدر اجيله ان اناسا راموا ترتيب الامور التي عرفتنا
عارفون كما عهدناها اولئك الصفوه الذين كانوا خداما للكلمه فرايت
انا اذ كنت تابعا ان اكتب لك ايها الاخ العزيز تاويلا تعرف به حقايق
الامر الذي وعظت به فهذا عرف انه لم يلق المسيح عليه السلام
ولا خدمه وانما كتبا به تاويلات جمعها مما وعظ به خدام الكلمه
وهما انا اسرد عدد من تناقضها لعلم تغيرها وتبدلها وعدم الوثوق
بشي منها فانه ليس البعض اولى من البعض الناقض الاول
قال متى من يوسف خطب مريم عليها السلام وهو المسمى يوسف النجار

الى ابرهيم الخليل عليه السلام اثنان واربعون والى ده وقال لوقا اربعة
وخمسون الناقض الثاني قال لوقا قال جبريل الملك لمريم
بشارته انك ستلدين ولدا اسمه يسوع يجلسه الرب على كرسي
ابيه داود ويملكه على بيت يعقوب واكذبه يوحنا وغيره
وقال بل حل يسوع هذا الذي وعده الله بالملك الى القاذف فيلاطس
وقد لبسه شهوة الثياب وتوجه بتاج من الشوك وصفعوه وبزقوا منه
فاوصله فيلاطس طويلا ثم تكلم فقال له اما تعلم ان لي عليك سلطانا
ان شئت صلبتك وان شئت اطلقتك فاجابه يسوع عليه السلام
لولا انك اعطيت ذلك من السما لم يكن لك على سلطان ومن اجل
ذلك خطيتي التي اسلمتني اليك عظيمة وصلبة بعد ذلك وموتا فاض
فاجبن احدهما فجعل يسوع عليه السلام ملكا عظيما لبني اسرائيل
والاخر انصفه بهذه الذلة والمهانة ثم ان هذا الملك لم يتفق فظ انما
على رايهم فلانه صلب وهو في غاية الخمول واما على رايانا فان الله تعالى
رفعه من غير ملك ولا مهانة فهذا لا اصل له ثم ان محاوره تجري بين
ملك جبار وعيسى عليه السلام اي شئ ادخلها في الانجيل المنزل من
السما كل يقطع ان هذا غير منزل الناقض الثالث قال لوقا لما
نزل يسوع عليه السلام الجرع من اليهود ظهر له ملك من السما يقويه

وكان يصلي مواترا وصار عرقه كهبط الدم ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس
ولا يوحنا واذا ترك ذلك لم يومن ان يتركوا ما هو اهم منه من الفرايض
والاحكام فان كان الترك صحيحا فكون ان زياده كذبا في الفتح الاخرا
وهذا هو التخريب والتبديل مع ان نقل لوقا يقتضي رفع المسيح عليه
السلام الى السما، لان الملك لا تعلبه اليهود وما نزل الا لعصمه من
الاذا والرفع هذا ظاهر الحال وهو مبطل معتقد النصارى في الصلب
ثم نقوية الملك ان كان ثابت للاهوت المتحد بالناسوت فمحال لان الله تعالى
لا يحتاج الى تقويه بغيره وان كان للناسوت فحينئذ هو غير اللاهوت
فما حصل الاتحاد الذي يقولونه الناقض الرابع عشر قال يوحنا وهو
اصغر الاربعة ان اول ايه اظهرها المسيح عليه السلام تحويل الماء خمرا
ولم يذكر غيره الثلثة واذا اغفلوا مثل هذا كانوا متهاونين بالدين وان كان
لم يصح عندهم فلم ينقل الدين عن شخص واحد وهو يوحنا واصل شرط ثبوت
اصل الاديان التواتر الناقض الخامس عشر قال يوحنا ان المسيح عليه السلام
غسل اقدام تلاميذه وسمها مندبل كان في وسطه وامرهم ان يقتدوا
به في التواضع ولم يذكر ذلك الثلثة الاخر فان كان حقا فقد دخل الخلل
او صدقا فلم اغفلوه فدخل الخلل الناقض السادس عشر قال يوحنا
قال يسوع عليه السلام اني لوحدي انا الشاهد لنفسي لكان شهادتي

باطلة ولكن غيري يشهد لي فما انا اشهد لنفسي وابي يشهد لي انه ارسلني
وقد قال تورانكم ان شهادة رجلين صحيحة فجعلوا الله تعالى رجلا وابنه
شهادته لنفسه مع القول ببطلانها وهذا كلام يتره عنه المسيح عليه
السلام واصحابه الناقض السابع قال يوحنا لما مضى المسيح عليه
السلام ليوحنا المعمداني ليتعمد منه قال له المعمداني حين راه هذا المعروف
الله الذي يحمل خطايا العالم وهو الذي قلت لكم انه ياتي بعدي وانه
اقوي مني وقال متى لما راه المعمداني قال لي المحتاج لي ان اصبغ على
يدك فكيف جيتني تصبغ علي يدي وارسل اليه بعد ذلك انك
الاتي او ننتظر غيرك ومرقس لم يقل شيئا من ذلك واختلفت الثلاثة
فجزم الاول وجعله الثاني غير عالم حتى سأله وشك الثالث
بالكلية الناقض الثامن قال متى يوسف خطب مريم رضي
الله عنها اسم ابيه يعقوب وقال لوقا اقام يشوع ثلثين سنة
يظن انه ابن يوسف ابن هالي فجعل اسم ابيه هالي والاول جعله يعقوب
وهو تكاذب ثم ان قضيه عيسى عليه السلام في تونيه ولد من غير اب
كان في غاية الشهرة عند بني اسرائيل حتى اذوا مريم عليها السلام
اذا عظيما برميها بالزنا ووصلت القضيه الى اقطار الارض فكيف
يخفى على عيسى عليه السلام ذلك ثلاثين سنة الناقض السابع

قال متى صلب مع المسيح عليه السلام لصان عن يمينه وشماله كما يهزأ
جميعا وتعيرانه وقال لوقا انما هزا به احدهما وكان الاخر يقول لصاحبه
اما تتقي الله تعالى انا لنا فبالحق جوزينا واما هذا فلم يعمل قبيحا ثم قال
للمسيح عليه السلام اذكرني في ملكوتك فقال حقا انك تكون معي اليوم
في الفردوس فكذب قول متى انهما يهزآن به واغفل هذه القضيه
مرقس ويوحنا ومن المحال ان يحدث مثل هذا ولا مشيع في ذلك الوقت
فان كان صحيحا فلم تركاه اوكد بنا فلم اختلفه الاخر الناقض العاشر قال
لوقا ان ابن الانسان لم يات ليهلك نفوس الناس ولكن ليحيي وقال الباقون
ان ابن الانسان لم يات ليلقي على الارض سلاما لكن سيفا ويضرم فيها
نارا وهذا كلام تنبرأ التلاميذ عنه لان الاول جعله حجة للعالمين
والاخرون جعلوه نقمة عليهم الناقض الحادي عشر قال متى ان مريم خادمة
المسيح عليه السلام جاءت لزيارة قبره عشية السبت ومعها امراة اخرى
واذا ملك قد نزل من السماء وقال لهما لا تخافا فاني اعلم بشوع ها هنا
قد قام من بين الاموات ثم لقيا المسيح عليه السلام فقال لا باس عليكما
قولا لاخواني يطلقون سبيل الجليل وقال يوحنا جاءت وحدها يوم الاحد
بغلس فرات القبر قد رفعت عن القبر فاسرعت الى شمعون وتلميذ اخر
فاخبرتهما ان المسيح عليه السلام قد اخذ من ذلك المقبره ولا ادري اين وضع

فالقول

فخرج شمعون وصاحبه فابصرا الاكهان موضوعة ناجية عن القبر فمضيا في
كذلك الوقت فرات المسيح عليه السلام قائما فلم تعرفه وحسبته
حارس البستان وكلمها فعرفته وقال لها انى لم اصعد بعد الى ابي لكن اذهبي
وقولي اني منطلق الى ابي وابيكم والهي والهكم فاحدهما يذكر ان الملك
هو الذي امنها والاخر يقول هو المسيح عليه السلام واحدهما يقول عشيه
السبت والاخر يقول هو يوم الاحد واحدهما حكى عن مريم وحدها
والاخر عنها مع غيرها وجعل النصاري هذا الكلام مع اضطرابه اصلا
لمعتقدهم ويقولون قد قال اني منطلق الى ابي ويغفلون عن قوله وابيكم
وعن قوله الهي والهكم ويقبلون في اصل دينهم قول امراة واحدة مع ان هذا
الكلام لو وجد في كلام المحققين لم يقبل واستهجن ولا يظهر
في مراة عقلهم كيف يعبدون من ولد في رطوبات الارحام ودمائها
ونشا في ضعف الطفوليه ولوازمها تعتوره الامراض والاسقام
والاكاد والالام والحاجه الى الشراب والطعام والمنام ثم يصفع
على زعمهم ويصلب ويهان ثم يبكى عليه ويندب بالثكلان ويلتبس على
من راه بناطور البستان حتى ان اليهود بالغوا في الهزو والسخريه بالنصاري
ما قدروا ان يقولوا اكثر من هذا الهذيان السادس الثاني عشر
صعود المسيح عليه السلام الى السما اعتله يوحنا ومتى وهما من الحواريين

الاول

الاثني عشر وذكر لوقا ومرقس ولسانا من الحواريين واختلفا فقال مرقس
ان سيدنا يسوع لما قام كلم تلاميذه تكليما ثم صعد من يومه وخالفه
لوقا فقال انما صعد بعد قيامه باربعين يوما مع ان الصعود امر عظيم لا ينبغي
ان يخفى على التلاميذ ويعلمه غيرهم السادس الثالث عشر قال متى قال
يسوع حقا اقول لكم ان قوما من القيام هاهنا لا يذوقون الموت حتى يروا
الانسان اتيا في ملكوته وقد مضى نحو الف سنه ولم ياتي في ملكوته وقد مات
القيام ومن بعدهم فدل على ان هذا الكلام كذب وافترا وهو يحرم الثقه
بجميع ما يقولونه السادس الرابع عشر قال متى قال المسيح عليه السلام
للتلاميذ الاثني عشر انتم الذين تكونون في الزمن الاتي جلوسا
على اثني عشر كرسيا تدينون بني اسرايل فتهدد الكل بالفوز والنجاه
ثم نقض ذلك متى بنفسه فقال مضى احد التلاميذ الاثني عشر وهو يهوذا
صاحب صندوق الصدقة وارتشى على يسوع ثلاثين درهما وجا بالشرط
اليه فقال له اليسوع الويل لك خير لك ان لا تولد السادس الخامس عشر
قال متى لما حمل يسوع الى فيلاطس القايد قال اي شر عمل هذا فصرخ اليهود
وقالوا اصلب اصلب فاخذ القايد ماء وغسل يديه وقال انا بري من دم هذا
الصديق وانتم ابصروا كذبه يوحنا فقال بل ضرب يسوع وسلمه اليهود
وهو ناقض صريح ولنقتصر على هذه البذره من بحار الاناجيل وما

غيرنا بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من
امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فالجواب اما قوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا
اعبد فمعناها ان قرئت قالت له عليه السلام اعبد الهتنا عاما ونعبد
الهك عاما فامره الله تعالى ان يقول لهم ذلك فليس المراد النصارى
ولو كان المراد النصارى لم يشفعوا بذلك لان قوله تعالى لكم دينكم ولي
دين معناه المواذعة والمتاركة فان الله تعالى اول ما بعث نبينا عليه
السلام امره اولا بالارشاد بالبيان لمهتدي من قصده الاهتداء فلما
قويت شوكة الاسلام امره بالقتال بقوله تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير قال العلما
نسخت هذه الاية بنيفا وعشرين اية منها لكم دينكم ولي دين ولا يضركم
من ضل اذا اهتديتم وليت عليهم بمصيطر وغير ذلك وليس في المتاركة
والاقتصار على الموعظة دليل على صحة الدين المتروك وقوله تعالى
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن دليل على انهم على الباطل
فانهم لو كانوا على الحق ما احتجنا للجدال معهم فهي تدل على عكس ما قالوا
وقوله تعالى الا الذين ظلموا منهم المراد من طغا ولم يقصد الارشاد
من كل طائفة ولا يختص ذلك باليهود فانا نعدل متعه عن الدليل والبرهان

الى السيف والسنان وامره تعالى لنا بان نؤمن بما انزل على اهل الكتاب
صحيح ولكن اين ذلك المنزل والله ان وجوده وتعيينه اعز من عنقاء مغرب
وقد تقدم بيانه في تناقض الاناجيل واما قوله تعالى ولكن له مسلمون
فخاص بنا امرنا تعالى ان نقول ذلك لنتبع فيه فهو دليل امرهم بالاسلام
عكس ما قاله ولو لم يكن لهم امر الكانوا مأمورين بما بات غير هذه الاية
كقوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية
وقوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وغير ذلك وموعظة واما
مدح النصارى بانهم اقرب مودة وانهم متواضعون فلم يكن لا يمنع
هذا ان يكونوا هم مخلدين في النيران وغضب الديان لان الخصايا الجليلة
والاداب الكريمة تجتمع مع الكفر والايمان كالامانة والشجاعة والكرم
واللطف وجوده العقل فليس فيه دليل على صحة دينهم واما نفي الشرك
عنهم فالمراد الشرك بعبادة الاصنام لا الشرك بعبادة الولد
واعتقاد التثليث وشبهه انهم مع التثليث يقولون الثلثة واحد
فاشاروا الى التوحيد بزعمهم بوجه من الوجوه ويقولون نحن لا نعبد
الا الله لان الله تعالى هو المسيح ونعبد المسيح والمسيح هو الله تعالى الله
سبحانه عن قولهم هذا وجه التوحيد من حيث احتماله ثم يعكسون ذلك فيقولون
الله ثالث ثلاثة واما عبدة الاوثان فيصرحون بتعدد الالهة من كل وجه

ولا يقول احد منهم ان الصنم هو الله تعالى وكانوا باسم الشرك اولى
من النصاري وكان النصاري باسم الكفر أولي حيث جعلوا الله تعالى
بعض مخلوقاته وعبدوا الله تعالى وذلك المخلوق فساووا عبدة
الاوثان في عبادة غير الله تعالى وزادوا بالاتحاد والضاجعة
والاولاد فلا يغيدهم قول الله تعالى خصص كل طايفة من الكفار
باسم هو اولى به في اللغة مدحا ولا تصويبا لما هم عليه ومنها انه
قال انه مدح قربانا ونواعدنا ان اهملنا ما معنا بقوله تعالى
واذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مايدة من السما قال اتقوا الله ان كنتم مومنين قالوا نريد ان ناكل
منها وتطمين قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين
قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما تكون لنا عيدا
لاولنا واخرنا وايه منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها
عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من
العالمين فالمايدة هي القربان الذي يتقرب به في كل قداس
والجواب ان من العجايب ان يدعي ان المايدة التي نزلت من السما
هي القربان التي يتقربون به مع ان الذي يتقربون به من مصنوعات
الارض وابن المايدة من القربان نعوذ بالله تعالى من الخذلان بل نعني

الايه

21

الايه ان الله تعالى طرد عادته واجري سنته انه متى بعث للعباد
امرا فامن الايمان لايكن العبد معه الشك فمن لا يومن بعد عجل له العذاب
لعود ظهور الحقد كما ان قوم صالح لما اخرج الله تعالى لهم الناقه من الحجر
فلم يومنوا عجل لهم العذاب وكانت منه المايده جسما ليونيا عليه
خبز وسمك نزل من السما يقوت القليل منه الخلق العظيم العدد
فامروا ان ياكلوا ولا يخزوا فخالفوا وادخروا فمسخهم الله تعالى
ونزول مثل هذا من السما كخروج الناقه من الصخره الصما فاخبر الله تعالى
ان من لم يومن بعد نزول المايده عجلت له العقوبه ولا تعلق للمايده
بقربانهم البته بل المايده معجز عظيم خارق والقربان امر معتاد ليس
فيه شي من الاعجاز البته فاين الباين من الاخر لولا العمى والضلال
ومنها انه قال ان الله تعالى اخبر اجازما انا نومن بعيسى عليه السلام
بقوله تعالى عنه انه شاك في امره بقوله تعالى وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين وامره في سوره الفاتحه ان يسال الهدايه
الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين والمنعم عليهم هم النصاري والمغضوب عليهم هم اليهود
والضالون هم عبده الاصنام فالجواب ان النصاري
لما تحوا في كتابهم بالتحريف والتخليط صار ذلك هم سجيه وطبع

الضلال والاضلال لم طوتيه فسهل عليهم تحريف القرآن وتغييره
بمعانيه لاغراضهم الفاسده والقرآن الكريم بري من ذلك وكيف يخطر
لهم هذه التحكمات بغير دليل ولا برهان بل مجرد الاوهام والوساوس
اما قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته ففيه
تفسيران احدهما ان كل كافر اذا عاين الملائكه عند قبض روحه
ساعه الموت ظهر له منهم الانكار عليه بسبب ما كان عليه من الكفر
فينقطع حينيذ بفساد ما كان عليه ويومن بالحق على ما هو عليه
فان الدار الاخره لا يبقى فيها تشكك ولا ضلال بل يموت الناس
كلهم مومنين موحدين على قدم الصدق ومنهاج الحق وكذلك
يوم القيامه بعد الموت لكنه ايمان لا ينفع ولا يعتد به
وانما يقبل الايمان من العبد حيث يكون متمكنا فاذا عدل
عنه وآمن بالحق كان ايمانه من كسبه وسعيه فيوخذ عليه
اما اذا اضطر اليه فليس له فيه اجر فما من احد من اهل الكتاب
اليوم من يتبوه عيسى عليه السلام وعبوديته لله تعالى قبل
موته لكن قهرا فلا ينفعه في الخلوص من النيران وغضب الديان
التفسير الثاني ان عيسى عليه السلام ينزل في اخر الزمان
عند ظهور المهدي بعد ان يفتح المسلمون قسطنطينيه من الفرنج

من الكفر

ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يبقى على الارض الا المسلمون ويتواصل
اليهود بالقتل ويصرح بانه عبد الله ونبيه فيضطر النصارى الى تصديقه
حينيذ لاخباره لهم بذلك وعلى التفسيرين ليس لهم فيه دلاله على ان
النصارى لا ان على خير واما قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين فمن محاسن القرآن الكريم من تلطف الخطاب
وحسن الارشاد فانك اذا قلت لغيرك انك كافر فامن ربما ادوه
الانفه فاشتد اعراضه عن الحق فاذا قلت له احدنا كافر ينبغي ان
نسعى في خلاصه من عذاب الله تعالى فعلم بذلك عن الكافر منا
فمخلصه فان ذلك اوفر لداعيته في الرجوع الى الحق والفحص عن الهوا
فاذا نظر موجد نفسه هو الكافر فر من الكفر من غير منافره منك
عنه ويفرح بالسلامه ويسئ منك بالتصريح كذا به الايه
سهلت الخطاب على الكفار ليكون ذلك اوجب لحدايتهم ومنه قول
صاحب فرعون المومن موسى عليه السلام يا قوم لكم الملك اليوم
ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جانا الى قوله وان يك
كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم فخصهم اولا بالملك والظهور لتبسط نفوسهم مع علمه بانه
وبال عليهم وسبب طغيانهم ولم يجزم في ظاهر اللفظ بصدق موسى

عليه السلام مع قطعه بصدقه بل جعله معلقا على شرط ليلا يفرهم
فيحجموا عن الصواب فكل من صح قصده في هدايه الخلق سلك معهم ما
هو اقرب لهدايتهم وكذلك قوله تعالى لموسى وهرون في حق فرعون
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقوله لنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
ولانجاد لوا اصل الكتاب الا بالتي هي احسن هذا كله من محاسن
الخطاب لا من موجبات الشك والارتياب واما امره تعالى لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ولامته بالدعا بالهداية الى الصراط المستقيم
فلا يدل على عدم حصول الهداية في الحال لان القاعدة اللغوية
ان الامر والنهي والدعا والوعد والوعيد والشرط وجزاءه انما
تتعلق بالمستقبل من الزمان دون الماضي فلا يطلب الا المستقبل
فان ما عداه قد تعين وقوعه او عدم وقوعه فلا معنى لطلبه والانسان
باعتبار المستقبل لا يدري ما ذا قضي عليه فيسأل الهداية في المستقبل
لا من سوا الخاتمة كما ان النصراني اذا قال اللهم امتني على ديني لا يدل
على انه غير نصراني وقت الدعا ولا انه غير مصمم على صحة دينه
وكذلك سائر الادعية واجمع المسلمون والمفسرون على
ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى فتبديل هذا

قاله معاصريه ومكابريه ومقاتله وتحريف وتبديل فلا يسمع من مدعيه
ومنها انه قال ليس من عدل الله تعالى ان يطالبنا باتباع رسول لم
يرسله الينا ولا وقفنا على كتابه بلساننا والجواب انه عليه السلام
لو لم يرسل الهم فليت شعري من كتب الى قيصر ملك الروم والى
المقوقس امير القبط يدعوهم الى الاسلام ولولا ذلك لم يسلط
السيف على دين النصرانية اليوم سبعمايه سنة ولين يقرر في الاذهان
شيء اذا احتاج النهار الى دليل ومنها انه قال لو علم المسلمون مرادنا
بالاب والابن والروح القدس لما انكروا علينا فان مرادنا بالاب
الذات وبالابن النطق الذي هو القايم بتلك الذات وبروح القدس
الحياة والثلثة اله واحد وهذه الثلثة يعتقدها المسلمون
ونحن لم نطلق ذلك من قبل انفسنا بل في الانجيل قال عيسى عليه السلام
اذهبوا الى سايرالامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس
وفي اول القران بسم الله الرحمن الرحيم فاقتصر على هذه الثلاث
الابن والاب وروح القدس ونريد بقولنا المسيح ابن مولود من
الله تعالى بلا حدث قبل الدهور انه لم يزل نطقا ولم يزل الله
تعالى ناطقا ثم ارسل الله تعالى نطقه من غير مفارقه الاب الوالد
كما ترسل الشمس ضوءها من غير مفارقه القرص الوالد له وكما يسل

الانسان كلامه الى غيره من غير مفارقه العقل الوالد له فتجسم
النطق انسانا من الروح القدس ومن مريم رضي الله عنها وولد منها
بالطبيعه البشريه لا انا لاهتيه فاذا قلنا المسيح ابن الله نريد بنوه
بشريه وان له ولدا من صاحبه وقد اثبت القران الولد بمعنى النطق
بقوله تعالى ووالد وما ولد وسيئ بجسم كلمه الله تعالى انسانا
ان الله تعالى لا يخاطب الاحجاب لان اللطايف لا تظهر الا في الكثايف
فظهر في الانسان لانه اشرف خلقه كما خاطب موسى عليه السلام
من العوسجه فعل المعجز لاموته واظهر المعجز باسوته والفعلان
للمسيح عليه السلام كما تقول زيد ميت بجسده باق بنفسه وذلك
صلب الناسوت دون اللاهوت كما الحديد المحماه يطرق حديدا ما
ويقطع دون ناريتها ولذلك سمى القران عيسى عليه السلام روح
الله وكلمته واسمه عيسى فيكون الخالق واحدا وهو الاب ونطقه
وحياته ولا يلزم من تعدد ها تعدد الخالقين كما تقول الخياط
خيط الثوب ولا يلزم ان يقال خيط الثوب خياطان بل خياط واحد
كذلك قولنا الله تعالى وروحه وكلمته اله واحد ولا يلزمنا
انا عبد ثالثه كما اذا قلنا عقل الانسان ونطقه وحياته ثلثه
انا هي فالجواب اما قوله نريد بالاب الذات والابن

النطق وبروح القدس الحياه فلا نعرفه وانما الاطلاق منكر وانما
ما اعتمد عليه من نص الانجيل فقد تقدم ان الانجيل ليس شي يعتمد
عليه ولا هو مضبوط النقل ولا مضبوط العبر ولا يوثق منه بشي
في الدين وقد تقدم ذلك في تناقضه واما في القران من بسم الله الرحمن الرحيم
فتفسيركم له غلط وتحريف كما علم في الانجيل لان الله تعالى عندنا
في البسمله معناه الذات الموصوفه بصفات الجمال ونعوت الجلال
والرحمن الرحيم وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والاحسان
الصادرين عن قدرته فان صفات الله تعالى منها سلبيه نحو الازلي اي
لا اول له والصمد اي لا جوف له ومنها ثبوتيه قايمه بذاته وهي
سبعه العلم والاراده والقدره والحياه والكلام والسمع والبصر
ومنها فعليه خارجه عن ذاته تعالى ستحل قايمها به نحو الرزق
والهبات والخلق والاحسان فتسميه الرازق الوهاب الخالق المحسن
باعتبار اتصاله لا باعتبار صفه تقديمه قايمه بذاته والرحمن معناه
المحسن في الدنيا والاخره لخلقه بفضله والرحيم معناه المحسن في
الاخره خاصه لخلقه بفضله ولذلك يقال يا رحمن الدنيا والاخره
فالرحمن ابلغ من الرحيم لشموله الدارين واما النطق والحياه فلا مدخل
لهما في الرحمن الرحيم بل هو تحريف منه للقران واذا بطل المستند

الاناجيل والقران جزم هذا الاطلاق فان اطلاق الموهمات لما لايليق
بالربوبيه يتوقف على نقل صحيح ثابت عن الله تعالى وليس هو عندكم فكم عصم
بهذا الاطلاق وامّا قولكم ان النطق موجد فغلط فان الموجد انما هو القدره
دون غيرها وكل صفه من صفات الله تعالى لها خاصيته لاتوجد لغيرها
فالقدره توجد والاراده تخصص الممكن بازمانه واحواله والعلم يكشف
الوليجات والممكنات والمستحيلات على ما هي عليه والشعور ادراك تخصص بالكلام
النفسي والصوت اللساني والبصر ادراك خاص يختص بالموجود دون المعدوم
بخلاف العلم فانه يعمهما والكلام النفسي الذي هو النطق يكون منه الامر والنهي
والخبر والاستخبار دون التاثير فلايجوز ان يعتقد ان الاتحاد
الا للقدره ليس الا والبراهين على هذه المطالب في كتبنا الكلامية ليس
هذا موضعها قوله وزيد بلبنوه المسيح وولادته من الله تعالى بلاحدث
انه لم يزل نطقا ولم يزل الله تعالى ناطقا قلت هذا كلام غير
معقول اصلا الا على وجه لايبقى لدين النصرانيه اثر وبتقريره ان
النطق صفه قايمه بذات الله تعالى وقد سلمتم ذلك فهو من المعاني
لامن الاجسام بل هو كالعلم والحياه والاراده فان اردتم ان عيسى عليه السلام
المقصد انه لم يزل من هذه الصفه المعنويه فهو من باب قلب الحقايق
الذي يستحيل وقوعه في زمن من الازمان فضلا عن كونه لم يزل كذلك

كما يستحيل ان السواد يكون بياضا او العلم يكون طعما او الرايحه لونا
كذلك يستحيل ان يكون النطق انسانا فهذا التفسير غير معقول
ولامتصور وان اردتم انه لم يزل نطقا اي لم يزل الله تعالى يخبر عن
وجود عيسى عليه السلام في ازله فهو صحيح متصور لان خبر الله تعالى
يتعلق بجميع الاشيا الموجودات والمعدومات الماضيات والحاضرات
والمستقبلات لكن هذا التفسير لايبقى معه لدين النصرانيه وجود فان
خبر الله تعالى انما يتعلق بوجود عيسى عليه السلام بتعلق بوجود كل
واحد من اليهود وغيرهم في الازل ولم يزل كل واحد من اليهود نطقا
بهذا التفسير فينبغي ان يكون كل واحد من اليهود ابن الله تعالى ولامزيه
لعيسى عليه السلام على احد من اليهود في ذلك بل وفي ذلك على شي من
الحشرات وان اردتم تفسيرا ثالثا فقولوه فانه غير معقول من
قولكم لم يزل المسيح عليه السلام نطقا فظهر ان احد الامرين لازم وهو
اما ابطال مذهب النصاري او يكون كلامهم غير معقول فضلا عن
اقامه الدليل عليه فانهم لايتكلمون بكلام الامثل هذا لايتصل
منه شي قوله ثم ارسل الله نطقه من غير مفارقه قلت هذا غلط وعمي
وعدم بصيره فان ارسال الشي انفصاله بغيره المباين له وهو غير
معقول في كل صفه من الصفات النطق وغيره فسحيل ارسال الالوان

والطعوم والروائح والعلوم والظنون الامع اشتمال محالها
اما بمفرد فمحال بيديهه العقل ومن شك في ذلك فليبين
بعاقل ومحل هذا النطق مستحيل عليه الحركة والاتصال والانفصال
فانه ليس بجسم باتفاق الفريقين واما ارسال الشمس لضوئها فليس
معناه ان صفة قايمة بالشمس انفصلت بالغير بل الله تعالى يخلق الانوار
والاضوائية في اجرام الهوي الكايرين السماء والارض فالضوء الحاصل في
كل جزء من الهوي غير الضوء الحاصل في الجزء الاخر وغير الضوء
القايم بجرم الشمس فهاهنا صفات عديده وموصوفات كثيره لم
يرسل منها صفة واحده بل كل صفة لازمة لمحلها لم تفارقه فان اردتم
ان الله تعالى خلق في عيسى عليه السلام نطقا بما طلبه الله تعالى من العباد
او غيره فكذلك سايرالانبياء عليهم السلام بل العلما والمشروعون
لذلك خلق الله تعالى في نفوسهم الاخبار عن احكامه تعالى فان كان
عيسى عليه السلام بهذا انبا فالعلما كلهم بذلك والا فلا احد
بين خلق الله تعالى انبا وهو الحق واما ارسال الانسان كلامه لغيره
عن فكره فذلك امّا بالكابه او المرسل حينيذ اجسام ورقوم
سود في اجسام بيض ونطقه القايم لم يرسله بل ارسل ما يدل
عليه واما ان يوحي من ضمره بمقاصده شافهه فهو صوت صدر

على لسانه سمعه رسوله فقال ذاك الرسول اصواتا اخر لذلك
الغير والاصوات من خواص اللسان وقصبه الريه لا تكون الا في الاجسام
ولذلك اجلناها على الله تعالى لانه ليس بجسم بل الثابت لله تعالى
انما هو الكلام النفسي الذي ليس باصوات والاصوات دالة عليه
وعلى كل تقدير فلم يرسل الانسان كلامه النفسي ولا الصوتي
بل النفسي قايم بنفسه والصوتي سمعه رسوله وعدم لحنه لم ياخذه
الرسول معه معلم ان هذا التمثيل غير مطابق لدعواكم بل حصل بالحقايق
واحكامها وما هي عليه وان قلتم ان الله تعالى امر عيسى عليه السلام
فقال ما يدل على احكام الله تعالى للخلق فهو والانبيا سوا في ذلك
ولا معنى لاختصاصه بالبنوه قوله فجسم النطق انسانا من الروح
القدس ومن مريم رضي الله عنها الى اخر كلامه قلت هذا موضع
الخبط والجهل والكفر وعدم الانسانيه بالكليه كيف يتخيل عاقل
ان النطق يصير جسما وذلك لقول القايل الالوان والطعوم والروايح
صارت جسما لا وبرهاذين فمن قام به لون قام به برذون ومن قام
به رايحه قام به جمل او فرس وكيف يتخيل عاقل ان المعاني تنقلب
اجساما مع ان المعاني مفتقره للمحال لذاتها والاجسام مستغنيه
عن المحال لذاتها فكيف ينقلب المفتقر لذاته مستغنيا لذاته وذلك

كانقلاب الممكن واجبا لذاته او الزوج فردا او الفرد زوجا
او السواد بياضا فان لم تجوزوا هذا كله وليس لكم من العقول
ما تدركون به هذه الاحكام وهو الظن بكم ستقطت مكالمتكم لان
الكلام مع البهايم عبث وسفه وان كنتم تعقلونها فارجعوا عن
قولكم بجسم الناطق الرباني يعني عيسى ابن مريم واعترفوا بطلان النبوه
المبنيه عليه وان عيسى عليه السلام فيه وجهان واعتبار ان هو من
وجه اله ومن وجه انسان فالافات والصلب ترد على الوجه
الانساني ويصير هذا الكلام كله هذرا وجنونا لان المبني على الباطل
الفاسد فاسد قوله ان القران الكريم اثبت هذه النبوه بقوله
تعالى ووالد وما ولد قلت هذا افتراء على الله تعالى وعلى نبيه وعلى
المسلمين انما اثبت الله تعالى بادم وذريته ان يتسلط بالتحريف على كتابهم
تسلط على كتابهم قوله وسيئ بجسم الكلمه ان اللطيف لا يظهر الا في
الكثيف كما خاطب الله تعالى موسى عليه السلام من العوسجه قلت
هذا ايضا من الجهالات النصرانيه ولم قلتم ان اللطيف لا يظهر
الا في الكثيف بل يجوز ان يخلق الله تعالى لنا علما ضروريا بكل
لطيف على ما هو عليه من غير ان يحل ذلك اللطيف في غيره ولا يتحد بسواه
كما ان المخلوق معلوم وجود الله تعالى وصفاته العلا بدلاله صنعته عليه

قوله

قال ما ادعوه من الاتحاد الحادث في زمن عيسى عليه السلام ويلزم
النصاري في هذا المقام امور شنيعه اما بطلان مذهبهم ان صح ظهور
اللطيف مع الغائب الكثيف او كون الخالق انما عليه السلام وغيره
من الانبيا عليهم السلام وجميع الخلايق لم يظهر لهم من صفات الله تعالى
وحال ذاته شي قبل عيسى عليه السلام ان لم يحن قبله اتحاد لان هذا الاتحاد
شرط للظهور عندهم وان كان الظهور حاصلا قبله كان الاتحاد
الحاصل لعيسى عليه السلام حاصلا لجميع الخلايق العالمين بما دل الله تعالى
وبصفاته الذين ظهرت لهم الصفات الربانيه والمعارف الالهيه وحينئذ
لا اختصاص لعيسى عليه السلام ولا مزيه له حتى يجعل ابن الله تعالى دون
الناس اجمعين ولم يخر الكلام لموسى عليه السلام بالعوسجه بل سمع كلام الله
تعالى وهو قايم بذاته وقد تقدم استحاله مفارقه الصفه للموصوف
فكيف ينتقل كلام الله تعالى للشجره حتى سمعه موسى عليه السلام
هذا ايضا من الامرا على قصد موسى عليه السلام ومن ان للنصاري
عقل يفهمون به احوال الانبيا عليهم السلام في دقايق الملكوت وعجايب
اسرار الربوبيه مع انهم جهلوا احكام المعاني وجوزوا عليها ان تكون
اجساما ولذلك عدلت عن بيان كيفيه سماع موسى عليه السلام لكلام
الله تعالى وهو قايم بذاته من غير حرف ولا صوت وهو مبسوط في

قدم

يتسمعها

كتبنا الكلاميه وقد ذكره مستوعبا في شرح الاربعين للامام فخر
الدين فمن اراده نظره هناك وهذا التقرير يظهر فساد تقريرهم ما ذكره
والخياط فان ذلك فرع تجسد المعنى وانقلابه للناسوت وقد ظهر بطلانه
واما تصريح القرآن الازم بكون عيسى عليه السلام روح الله وكلمته
فقد تقدم الجواب عنه قوله الله وكلمته وروحه اله واحد
فلا يلزم منا القول بثلاثة الهة كما تقول الانسان وعقله وحياته ثلثه
وهو انسان واحد قلنا بل يلزمكم لانكم قلتم الكلمه انتقلت للمسيح
عليه السلام فاستحق العباده لاجل ما انتقل له الكلمه من الكلمه والله
تعالى مستحق العباده لذاته من غير ان ينتقل له من غيره شي والروح
القدس الذي هو الحياه ونحن نسلم عليكم هذا الاطلاق ايضا لما فيه
من الايهام باحوال الاجسام الحيوانيه تشبيه بالله تعالى وتقولون
في صلاتكم والروح القدس مساوٍ لك في الكرامه ولا تفضلون احد
الثلاثه على الاخر فالثلثه عندكم مستويه مستحقه للعباده والخضوع
فلكم ثلثه الهه بالضروره ووزانه في الانسان ان تعتقد عقلا ان
عقله قد انتقل للجهل فاستحق تعظيما كتعظيم الانسان لاجل ما انتقل
اليه وروحه ايضا مستحق تعظيم الانسانيه فيكون لنا ثلاث اناسي
جزما وانما كان الانسان واحدا لان صفاته لم تتعدد ولم تتعدد بصفة

تشبيههم

ن

بل صفاته ذاته في التعظيم بل المعظم واحد وهو الانسان لما اشتمل
عليه من كمال العقل وجميل الصفات فكان ينبغي للنصاري اذ ا
قصدوا هذا المعنى ان يقولوا انما قال المسلمون المعظم باستحقاق العباده
والمعبود به واحد وهو الله تعالى لكمال صفاته وشرف ذاته وليس
شي من صفاته مستحقا للعباده كان مستقلا لو جوز الانتقال او كانت
الصفة قايمة بذاته ولا يستحق العباده الموجبه للالهيه الا ذات
واحده موصوفه بصفات الكمال لا شي من صفاتها ولا غير صفاتها فهذا
هو التوحيد المحقق الذي عليه المسلمون اما النصاري فاعتقدوا
استحقاق العباده للذات وبعض الصفات ومن حل فيه بعضها فكانوا
قايلين بتعدد الالهيه بالضروره فلا معنى لقولهم ان ذلك لا يلزمنا وانما
لا يلزمهم ذلك اذا قالوا المسيح عليه السلام لا يستحق العباده ولا يصلي
له ولا نعبده لانه عبد من جملت فيه صفته فهو غير الله
تعالى ومن عبد غير الله تعالى فهو مشرك بل من عظم صفة من صفات الله
تعالى علمه او حياته او كلامه او سمعه او بصره تعظيم الله تعالى فهو
كافر مشرك مع الله غيره قايل بتعدد الهه فلا معنى لانكار ذلك منهم
ولا شك ان النصاري لغلبه الجهل عليهم لا يفهمون معنى الاله ولا اي
شي هو الموجب لاستحقاق العبوديه فلذلك عبدوا ثلثه الهه وهم لا

يشعرون فهم كمن لا يفهم حقيقه القتل ثم يقتل ثم ينكر على من ينسب له القتل
وينجب منه ويغالطه فينبغي لهذه الطايفه النصرانيه ان تبكي وتنوح
على فقد العقل قبل ان تبكي على فقد الدين فاذا وهبها الله تعالى
عقلا سالت عن حقيقه الاله حتى تعلمها بحدودها وشروطها وخصوص
ما فيها وما يجب للالهيه وما يستحيل عليها واي شي اذا فقد لا يكون
المحل مع فقده الها فاذا علمت هذه الامور كلها علما المسلمون
استيقظت من سنه جهلها وظهر لها انها تعبد للثه الهه وان المتعبين
الا تعبد الا واحدا فان قالوا نحن لا نعبد المسيح عليه السلام ولا نعظم
الا الله نعظم العباده ولا نضيف لها حلت الكلمه او لا ولا نسعق
العباده الا الله وحده دون صفاته العلا حلت او لا هذا حق لا
تنكره عليهم ويكونون موحدين وانما بقي الانكار في القول
بالحلول والاتحاد على اختلاف مذاهبهم ومجد البنوه مهده الطرق
نكرهم لا بد لك ان صرحوا بما ذكرته والمصرح بهذا هو النسطوريه
دون اليعاقبه والملكيه والفريقان يكفرونهم وهم اوثب النصاري
في الصواب وليس للمسيح عليه السلام عندهم مزيه على سايرالانبيا
الا انه اضلهم فقط هذا نقول نحن ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضلهم
ومنها انه قال اذا احتجنا بعض القران لا يلزمنا بقيته لانه مكتوب

اخره

اخرجه صاحب الدين بمايه دينار وفيه مكتوب انه قد وفا فان ذلك
لا ينفع المديون قلنا هذا التمثيل غير مستقيم فان كتاب الدين ان كان
البينه فيه على القبض دون الوفا فهذا هو الذي لا ينفع وههنا صحة القران
هو المعجزه الدالة على عصمة الرسول عليه السلام والمعصوم كلامه
كله حق وصدق فهو كالمكتوب الذي فيه البينه على القبض والوفا
يحج بجميع ما فيه ومنها انه قال ان قالوا لم اطلقتم لفظ الابن والروح
والاقانيم مع ان ذلك يوهم انكم تعتقدون تعدد الاله ثلثه اشخاص
مركبه وانكم تعتقدون بنوه للمباضعه قلنا للمسلمين هذا كالاطلاق
للمتشابه عندكم من لفظ اليد والعين ونحوهما يوهم التجسيم ولثم لا
تعتقدونه قلنا انما يطلق المسلمون المتشابه بعد ثبوته نقلا متواترا
يقطع به عن الله تعالى انه امر بتلاوته امتحانا لعباده ليضل من يشا ويهدي من يشا
وليعظم ثواب المهتدين حيث حصلوا الهدايه بعد التعب في وجوه النظر
وليعظم عذاب الضالين حيث قطعوا الا في موضع القطع ولم يقلوا
ذلك عن امراه مما اتفق في الانجيل بل ما اقتصر المسلمون على الجمع القليل
بل اعتمدوا على العدد الذي يستحيل عليهم الكذب فلما تحققوا ان الله تعالى
امرهم بفعل ذلك نقلوه واما النصاري فاطلقوا بعض ذلك من قبل
انفسهم كالاقانيم والجوهر وبعضها نقلوه نقلا لا تقوم به حجه في اقل

الاحكام فضلا عن أحوال الربوبية فهم عصاة لله تعالى حيث اطلقوا عليه
ما لم يثبت عندهم بالنقل بل لو طولبوا بالرواية لاخجلهم لعجزهم عن
الروايه فضلا عن النقل القطعي فلا يجد احدا له روايه في الانجيل رواه
واحد عن واحد إلى عيسى عليه السلام واقل الكتب عند المسلمين من
الاديان وغيرها يروونها عن قايلها فاما قل الفرق بين الامتين والقوم
الذي من الدنيا هم ولاي المسلمون ضبطوا كل شيء والنصاري اهملوا كل
شيء وهم مع ذلك يعتقدون انهم على شيء ومنها انه قال المسلمون
ينكرون علينا اطلاق الجوهر على الله تعالى وليس بمنكر لان الموجود اما
منحصره في الجواهر والاعراض لان الموجود اما غير مفتقر في وجوده الى غيره
وهو الجوهر او مفتقر في وجوده الى غيره وهو العرض ولا واسطه بين قولنا
مفتقر في وجوده وغير مفتقر ويستحيل عليه تعالى ان يكون عرضا فيتعين
ان يكون جوهرا للضرورة الحصر فيهما واما قول المسلمين ان الجوهر هو الذي
يقبل العرض ويشغل الحيز فيستحيل اطلاقه على الله تعالى فليس كذلك
بل الذي يشغل الحيز ويقبل العرض هو الجوهر الكثيف اما اللطيف كالضوء
والنفس والعقل فلا فلنا هذا كلام من لا يعلم الجوهر ولا يعرف العرض ولا يضبط
شيئا من العلوم كانه نصراني قد خصيصتهم اما ما يفتقر في وجوده
لغيره وما لا يفتقر فهو الواجب الوجود لذاته والممكن الوجود لذاته فهذا تقسيم

الواجب

الواجب والملك لا مغايرة الجوهر والعرض فان احد الباينين من الاخر بل
الجوهر والعرض كلاهما من اقسام ما يفتقر في وجوده الى غيره فنقول
للنصاري لان تفسيرهذه الحقايق منقول الجوهر هو المتحيز لذاته
الذي لا يقبل القسمه فقولنا لذاته احترازا من العرض فانه متحيز لاجل قيامه
بالجوهر وقولنا لا يقبل القسمه احترازا من الجسم فانه يقبل القسمه
والجسم هو المتحيز لذاته الذي يقبل القسمه وقد ظهرت فايده هذه القيود
مما تقدم والعرض هو المعنى المفتقر الى متحيز يقوم به لانه يفتقر
اليه في وجوده بل وجود العرض وغيره من الله تعالى اذ اتقرر هذا
ظهر خطاؤهم في اطلاقهم لفظ الجوهر على الله تعالى وظهر بطلان تفسيرهم
للجوهر والعرض بل على تفسيرهم للجوهر يلزم ان لا يكون الفاعل الموجد
خالق المخترعات وغيرها ومن العجب قوله ان الجوهر اللطيف لا يشغل حيزا
ولا يقبل عرضا ثم مثله بالنفس والعقل والضوء اما النفس فانها متحيزه وهي
تقوم بها الاعراض لانها تقوم بها العلوم والظنون والاعتقادات
والالام واللذات وغير ذلك وكلها اعراض بنفسانيه لكنه لا يعرف
حقيقه العرض فلذلك نفى الاعراض عن النفس وكذلك العقل يقوم
به الفكر والعبر والمعارف وغيرها وهي اعراض واما الضوء فعرض
يقوم بجواهر الهوا ليس من الجواهر في شيء وهو يعتقد انه جوهر

مثل حديث النصاري كله عجب حتى لو وجد عندهم صواب كان عجبا
ومنها انه قال الله له عدل وفضل وهو سبحانه وتعالى تصرف بما
فارسل موسى عليه السلام بشريعه العدل لما فيها من التشديد فلما
استقرت في نفوسهم وقد بقي الكمال الذي لا يصنعه الا اهل الكمال
وهو الله تعالى ولما كان جوادا تعين ان يجود بافضل الموجودات
وليس في الموجودات اجود من كلمته يعني نطقه فجاد بها وهذه
بافضل المحسوسات وهو الانسان ليظهر قدرته فحصل غاية الكمال
ولم يبق بعد الكمال الا النقص قلنا اما شريعه موسى عليه السلام فانه
عدلا وفضلا وقلنا ان يقع في العالم عدل مجرد وانما وقع ذلك لاهل
النار خاصه فلم يقع الفضل وحده الا لاهل الجنه وتقرير هذا الباب
ان كل جود واحسان فهو فضل من الله تعالى وجود لا يجب عليه
فضله فما عري عن الخير والاحسان البته فهو العدل المحض لان الملك
وهو مالك والتصرف في الملك المملوك كان عدلا ليس بظلم انما يكون
الظلم في مملوك الغير فان وقع الخير المحض فهو الفضل المحض وهذا هو
شان اهل الجنه اذا تقرر هذا فشريعه موسى عليه السلام كان
فيها من الاحسان انواع كثيره فتلك كلها فضل فحرم القتل والغصب
والزنا والقذف والمكر من الامور المغيبه للعقول وانما اباح منها

السير الذي لا يسأل له التكرر كاباحه الفواكه والطعوم والنواجح
وغير ذلك وهذه كلها انواع من الفضل ثم ان عيسى عليه السلام جعل شريعته
لها وغايه لاقتضائها ومستعبدا لاحكامها ولم يزد شيئا من الاحكام
وانما زاد المواعظ والامر بالتواضع والزهد والرافه فلما مات عيسى عليه
السلام شريعه اخرى حتى يقال انها الفضل بل مقتضى ما قاله ان تكون
شريعه الفضل هي شريعتنا لانها هي الشريعه المستقله التي لست تابعه
لغيرها ولا مقلده لسواها وهذا هو اللايق بمنصب الكمال ان يكون متبوعا
لا تابعا فهذه الحجه عليه لاله ثم قوله لاضع الاهل الا هو سبحانه فباطل
لانه لا اجبر عليه في ملكه فيامر بعض خلقه بوضع الاهل ويرسل للنابين بها وامره
وشرايعه في غايه جلب المصالح ودرء المفاسد فما هي شريعتنا المعظمه ثم قوله
ان الله تعالى جواد فجاد باعظم الموجودات وهو كلمته فجعله متجسدا
بافضل المحسوسات وهو الانسان باطل لوجوه احدها ان الجود بالشيء
فرع امكانه فان الكرم بالمستحيل محال فينبغي ان يبين اولا تصور انتقال
الكلام النفسي من ذات الله تعالى الى مريم رضي الله عنها ثم يقيم الدليل
على وقوع هذا الممكن بعد اثبات امكانه وقد تقدم بيان استحالة ذلك
وثانيها سلمنا انه ممكن لكن لم قلتم ان الكلام هو افضل الموجودات ولم لا
يكون العلم افضل منه لان الكلام تابع للعلم وثالثها ان الذات الواجبه

الوجود الى الصفات قايمه بها افضل من الصفات لان الصفات
تفتقر إلى الذات في قيامها والذات لا تفتقر لمحل فالذي الصفه وراثها
ان صفتين من الصفات او الصفات كملتها مع الذات افضل من الظاهر
وحده ولم يقل احد بالحياد هذا فالافضل لم يحصل حينيذ ولهذا كان
كلام النصراني بوعا من الوسواس اشتمل الحرق عليه والرد عليه بان
صفة الكمال والمجد والفضل ظهرت في شريعتنا اكثر من جملة الشرايع
وبيانه من وجوه احدها ان معجزات جميع الشرايع ذهبت بذهاب
انبيائها فوقع الخبط في تلك الشرايع بعد طول المده وموت الفرقه الذين
شاهدوا المعجزات وجاؤوم لم يشاهدوا نبيا ولا معجزه فطعنوا وبغوا
وضلوا واضلوا ودثرت تلك الشرايع لهذا السبب فلم تتم المصلحه
لسبب هذا المعارض ومعجزه شرعنا هي القران الكريم بوصفه ونظمه
وما اشتمل عليه من المغيبات وحلاوه السماع حلاوه لا يخلقها الاباد
ولا يسيمها الترداد ووجدنا فيه من المعجزات نحو عشره الاف معجزه
مسطوره فركب هذا الشان واحده منها كافيه فكيف بالجميع وجميعها
باق بمشاهده الاخلاف بعد الاسلاف والاتيا بعد لابا فلا يزيده
الاسلام الا قوه ولا الايمان والتوحيد الا جده ولله الحمد على ذلك فقد
المصلحه واستقرت ودحضت الضلالات ودثرت بهذا هو الكمال الاشرف

وهذا

والفضل المفقود وثانيها ان كل نبي بعث الى قومه خاصه ومحمد صلى
الله عليه وسلم بعث الى الثقلين جميعا الانس والجن على الخلاف في انواعها
وبيان ذلك ان اكمل الشرايع المتقدمه شريعه التوراه مع ان موسى عليه
السلام لم يبعث الا الى بني اسرايل ولما اخذ صر من مصر وعدا البحر
لم يبعد لمصر ولا وعظ اهلها ولا عرج عليهم ولو كان رسولا اليهم لما
اصلحهم الغرق فاجا الفرعون ليسلم له بني اسرايل فقط فلما انقضى منا
الغرض لم يبعد لمصر البته واذا كان هذا حديث موسى عليه السلام
فغيره اولى وقد اخبر ان سيد المرسلين بذلك ولا شك ان المصلح
اذا عمت كانت اكمل وشريعتنا اكمل وهو المطلوب وثالثها ان هذه
الامه خير امه اخرجت للناس فتكون شرايعها افضل الشرايع امثا
انها افضل فلقوله تعالى كنتم خير امه اخرجت للناس وامثا صفت
من العلوم ما لم تصنف في ملة من الملل حتى ان العالم الواحد منهم
يصنف الف كتاب في انواع مختلفات العديده في العلوم المتباينه ولعله
لا يوجد شريعه الا سرايليين كلهم من اليهود والنصاري من تصانيف
مثل هذا العدد فيكون العالم منا قد ر شريعتهم بجملتها وثم فيها من علم
لان العلوم القديمه كلها انما حررت فيها من الحساب والهندسه
والطب والموسيقا والهيئه والمنطق وغير ذلك بتدوين علوم الناس

في

لغيرها من النحو واللغه والعربيه البديعه وبسط وجوه الاعراب التي
صنفت فيه الدواوين العظيمه وعلوم الحديث على اختلاف انواعها وعلوم
القران الكريم على سعتها وعلم العروض والنثر والنظم وغير ذلك من
العلوم الخاصه بها وهم اولى بعلوم غيرهم لتخصيصها واظهار فضلها وازاله
فاسدها عن صحيحها وبسطها بعد قبضها عند غيرها فصار علم الوجود
منحصرا فيها اولا واخرا فكون افضل بدلان ما وهبه الله تعالى لهم من
جوده العقول وقوه الادراك وتيسير ضبط العلم لم يحصل لغيرها
مضافا لقوه الحفظ وجوده الضبط الذي لم ينقل عن امه من الامم
وهو دليل شرف علومها ولولا ذلك لم تكثر العلوم منها ولها وانما انها
اذا كانت افضل الامم فتكون شريعتها افضل الشرايع فلانها انما نالت
ذلك ببركه شريعتها واتباع نبيها صلى الله عليه وسلم ومتى كانت
الثمره افضل كان المثمر افضل ورابعها ان الله تعالى جعل عباده الامه
في هذه الشريعه على سيره الملايكه عليهم السلام تسويه بين الملايكه
وهذه الامه في العباده فكل الامم يصلون صفوفا من غير ترتيب لانهم
الامه تشرع تصلي صفوفا كما تصلي الملايكه لقوله تعالى اخبارا عن قول
الملايكه وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون والشريعه المشتمله
على احوال الملايكه افضل من غيرها فشريعتنا افضل الشرايع وخامسها

ان

ان سايرالامم امروا بتطهير الباطن عن الرذايل والاخلاق الشيطانيه فقط
وهذه الامه امرت بذلك وزيد لها وحدها الامر بتطهير الظاهر بالوضو
والغسل واجتناب النجاسات والقاذورات فيقف الراهب نهاجي ربه
وعليه من يديه لحظاته والعذره قد تحجرت على شعر سوئه والقاذورات
قد علقت على اطرافه وسبحته حتى لو وقف ذلك الراهب قدام شيخ ضيعته
لمقته وفح حاله فكيف بملك الملوك ورب الارباب وامر المسلم اذا
ناجى ربه ان يكون نقي الباطن نقي الظاهر حسن الهيئات مستقبلا افضل
الجهات ملازما للسكينه والوقار تاركا للعبث والتفكر في كل حالاته
في اعلاما تعمل مع افضل الملوك فان كان النصراني لا يدرك الفرق
بين هاتين الشريعتين ولا بين الهيئتين فهو معذور لانه قد فسد مزاج دماغه
برواح العذرات وعمي قلبه بملابسه القاذورات في المطعومات
والمشروبات حتى انهم يقولون ليس ثم نجاسه البته ومثل هذا واقل منه
يعذر الناس في فساد عقولهم وساد سها ان هذه الشريعه امرت باستقبال
افضل الجهات وهو البيت الحرام لانه افضل من البيت المقدس لامور
منها انه اقدم بنا با ربعين سنه والتقدم دليل الفضل ومنها ان ادم عليه
السلام انما نبت عليه عنده بعرفه ومنها ان جميع الانبيا عليهم السلام
ادم فمن دونه حجه علاي البيت المقدس وجميع الشرايع انما امرنا بالتوجه

المسلمين

لغيرها من النحو واللغه والعربيه البديعه وبسط وجوه الاعراب التي
صنفت فيه الدواوين العظيمه وعلوم الحديث على اختلاف انواعها وعلوم
القران الكريم على سعتها وعلم العروض والشعر والنظم وغير ذلك من
العلوم الخاصه بها وهم اولي بعلوم غيرهم لتلخيصها واظهار محضها وازاله
فاسدها عن صحيحها وبسطها بعد قبضها بعد عنها فصار علم الوجود
منحصرا فيها اولا وبالذات فكون افضل بدلان ما وهبه الله تعالى لهم من
جوده العقول وقوه الادراك وتيسير ضبط العلم لم يحصل لغيرها
مضافا لقوه الحفظ وجوده الضبط الذي لم ينقل عن امه من الامم
وهو دليل شرف علومها ولولا ذلك لم تكثر العلوم منها ولها وانما انها
اذا كانت افضل الامم فتكون شريعتها افضل الشرايع فلانها انما نالت
ذلك ببركه شريعتها واتباع نبيها صلى الله عليه وسلم ومتى كانت
الثمره افضل كان المثمر افضل ورابعها ان الله تعالى جعل عباده الامه
في هذه الشريعه على سيره الملايكه عليهم السلام تسويه بين الملايكه
وهذه الامه في العباده فكل الامم يصلون مجتمعين من غير ترتيب لان
الامه تشرع تصلي صفوفا كما تصلي الملايكه لقوله تعالى اخبارا عن قول
الملايكه وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون والشريعه المشتمله
على احوال الملايكه افضل من غيرها فشريعتنا افضل الشرايع وخامسها

ان

ان سايرالامم امروا بتطهير الباطن عن الرذايل والاخلاق الشيطانيه فقط
وهذه الامه امرت بذلك وزيد لها وحدها الامر بتطهير الظاهر بالوضو
والغسل واجتناب النجاسات والقاذورات فيقف الراهب نهاجي رثه
ومثل من يديه لحظاته والعذره قد تجرت على شعر سوئه والقاذورات
قد علت على اطرافه وسحنته حتى لو وقف ذلك الراهب قدام شيخ ضيعه
لمقته وقبح حالته فكيف بملك الملوك ورب الارباب وامر المسلم اذا
ناجى ربه ان يكون نقي الباطن نضر الظاهر حسن الهيئات مستقبلا افضل
الجهات ملازما للسكينه والوقار تاركا للعبث والنفار فكل حالاته
في اعلاما تعمل مع افضل الملوك فان كان النصراني لا يدرك الفرق
بين هاتين الشريعتين ولا بين الهيئتين فهو معذور لانه قد فسد مزاج دماغه
برواح العذرات وعمي قلبه بملابسه القاذورات في المطعومات
والمشروبات حتى انهم يقولون ليس ثم نجاسه البته ومثل هذا واقل منه
تعذر الناس في فساد عقولهم وسادسها ان هذه الشريعه امرت باستقبال
افضل الجهات وهو البيت الحرام لانه افضل من البيت المقدس لامور
منها انه اقدم بنا باربعين سنه والقدم دليل الفضل ومنها ان ادم عليه
السلام اما ينبت عليه عنده بعرفه ومنها ان جميع الانبيا عليهم السلام
ادم فمن دونه حجه علاي البيت المقدس وجميع الشرايع انما امرت بالتوجه

في الصلاة الى البيت المقدس وسابعها ان الله تعالى جوز في شريعة
موسى عليه السلام ان يتزوج الرجل من شاء من النساء راعى مصلحة الرجال
دون النساء فانهن متضررون بالغيرة والاهمال اذا كثرن وحرم في شريعة
عيسى عليه السلام ما زاد على المراة الواحدة راعى مصلحة النساء
دون الرجال لانهم لا يتضررون بالاقتصار على الواحدة وقد لا تلائم
فتكون في حيز العدم وفي شريعتنا جمع بين مصالح الفريقين فجعل
للرجل اربع ينسوة فلا ضرر عليه ولم يحرم ضرر المراة بالكلية من كل وجه فكانت
شريعتنا اتم وثامنها ان جميع الشرائع انما وردن لهم في الصلاة في
البيع وشريعتنا وردت بالصلاة في كل موضع طاهر في جميع اقطار الارض
ومعلوم ان الصلاة وتعظيم الله تعالى فيها وبها يكون الا من الاول لان
الانسان قد يتعذر عليه البيع لكونه في البرية او السفر او مسجد لكن يبدوا
له وقت يتمكن عند فيه فيذهب اليها فيكون الصلاة وتعظيم الله تعالى
بها في غاية القلة وفي هذه الشريعة جميع الارض مسجد فيكون تعظيم الله
تعالى والصلاة له في غاية الكثرة فتكون هذه الشريعة افضل الشرائع وهو
المطلوب وتاسعها ان جميع الشرائع لم تجعل فيها الغنائم لاحد
حلالا بل تقدم للنيران فتحرقها واحلت الغنائم في هذه الشريعة ومعلوم
بالضرورة ان صون المال عن الضياع والاستعانة به على امور الدين والدنيا

هذا اوقع في نظر الحكمة واتم في مراعاة المصلحة فتكون هذه الشريعة
افضل الشرائع وهو المطلوب وعاشرها انا لا نعلم في شريعة من الشرائع
اعلاما بالاوقات المعينات للصلوات مثل ما يشتمل عليه شريعتنا من الاعلام فاليهود
يعلمون بالبوق والنصارى بضرب خشبة على خشبة يسمونه الناقوس وعرفنا
الملتين يعلم بالعيان ومعلوم ان هذه الامور لا تفيد الا مصلحة الاعلام
وشرعنا في هذه الشريعة وحدها الاذان محصلا للاعلام ومصلحة افضل
الشارع الملك العلام وتجديد كلمة الايمان وتعليم قدر رسول الملك الديان
والحض على الصلاة وجميع سبل النجاة بقوله حي على الصلاة حي على الفلاح
والفلاح خير الدنيا والاخرة وكلمة حي امر والحض على ما بعدها وفيه
ايقاظ للغافلين وانتشار ذكر الذاكرين بالمواظبة للموذنين وفيه اعلاء
شعار التوحيد وانواع التمجيد بدوي الاصوات بين الارض والسموات
على اعلا النغمات وان هذا من البلاغة في الغايات وفرائع الخطبات
ومعلوم ان هذه مصالح جليلة ومناقب فضيلة لم تقرر الا في هذه
الشريعة المحمدية وهذه الامة الطاهرة الزكية وذلك يوجب شرفها على غيرها
وهو المطلوب ولنقتصر على هذه الاثنى عشرة في هذا المختصر اللطيف والا فهي اكثر
هذه الشريعة لا تحصر عددها ولا تحوز عدها وهذا هو لب الرسالة
وللجواب عنها ان شاء الله تعالى الباب الثاني

في الجواب عن أسولة عجزوا عنها ولنذكر منها خمسة عشر كميلا للفائدة

السؤال الاول قالوا اليهود والنصارى امتان عظيمتان ضبطوا مشارق الارض ومغاربها ولم يخبروا ان المسيح عليه السلام صلب وهم عدد يستحيل تواطيهم على الكذب والانجيل ايضا مخبر عن الصلب فاذا جوزتم لذبهم بكذب ما يدعي انه الانجيل وان مثل هذا الخبر كذب وان مثل هذا لا يمكن تواطيهم على الكذب لزوم المحال من وجوه احدها يتعذر عليكم ان تبرهنوا على ان متواترا واحدا ثابتها ان قاعدة التواتر تبطل بالكلية فان غاية ما في التواتر ان يفيد العلم بمثل هذا وثانيها ان اكثر الامور المتواترة معلومة بالضرورة فلا يسمع فلو قال انسان اخبر عن وجود بغداد ودمشق ولم يسمع ذلك منه وعد خارجا عن دائرة العقلا وحينئذ يتعين قبول القول بالصلب حق وان اخبار القرآن والمسلمين عن عدم ذلك مشكوك فيها **والجواب** من وجوه احدها ان جميع النصارى واليهود على ما يوردون هذا السؤال وهم لا يعلمون حقيقة التواتر ولا شروطه وان قصر ذلك وغيره وهذه العلوم الجمهور والملة الاسلامية لشرفها وعلو قدرها واختصاصها بمعاقد العلوم ودقائقها دون غيرها وما اتاه وضح ذلك فاقول التواتر له شروط **الاول** ان يكون المخبر عنه امرا محسوسا ويدل على اعتبار هذا الشرط ان الامة العظيمة

اخبرت عن القضايا العقلية وهي باطلة كاخبار المعتزلة عند عدم الصنائع والجبائية عن التجسيم والفلاسفة عن قدم العالم وهم كثير مع تطابقهم وسببه ان مجال النظر ومجهة العبر كثر فيها وقوع الخطا فلا يثق الانسان بالخبر عن العقليات حتى ينظر فيجد البرهان القطعي يعضد ذلك الخبر فحينئذ يقطع بصحة ذلك الخبر اما الامور المحسوسة مثل البصريات ونحوها فشديدة البعد عن الخطا وانما يقع الخلل من التواطي على الكذب فاذا كان المخبرون يستحيل تواطيهم على الكذب حصل القطع بصحة الخبر **الثاني** استوا الطرفين والواسطة وتحرير هذا الشرط ان المخبرين لنا اذا كانوا يستحيل تواطيهم على الكذب وكانوا هم المباشرين لذلك الامر المحسوس المخبر عنه حصل العلم بخبرهم وان لم يكن المخبر لنا هو المباشر لذلك الامر المحسوس المخبر بل ينقلون عن غيرهم انه اخبرهم بذلك فلا بد ان يكون ذلك الغير المباشر عددا يستحيل تواطيهم على الكذب فان جاز الكذب عليه وهو اصل لنا ولاي المخبرين لنا فاذا لم يثق بالاصل لم يثق بما يتفرع عليه ولا يلزم من دون المخبرين لنا يستحيل تواطيهم على الكذب حصول العلم بخبرهم فساد اصلهم المعتمدين عليه فيتعين ان يكون الاصل عددا يستحيل تواطيهم على الكذب فهذا معنى قولنا يستوا الطرفين بكونهما عددا يستحيل تواطيهم على الكذب فان كان المخبر

لنا عدة ايستحيل تواطيهم على الكذب والعلم الذي نقلوا عنه كذلك
لكن اصلهم لم يأت شيء ذلك الامر المحسوس بل نقل عن غيره اشياء فاصل
ذلك الاصل يجب ان يكون عددا ايستحيل تواطيهم على الكذب اصالما تقدم
وفي هذه الصورة حصل طرفان وواسطه فالطرفان المخبر لنا والمباشر الاول
والواسطه الذي بينهما فيجب استوا الطرفين والواسطه او الوسايط لان الكل
يلزمهم عددا ايستحيل تواطيهم على الكذب فينقسم بهذا التحرير التواتر الى
طرفه فقط والى طرفين بلا واسطه والى طرفين وواسطه والثلثه الاقسام
مشتركة في هذا الشرط اذا تقرر حقيقة التواتر فقول الحسن انما يتعلق
هذا بان هذا مصلوب على هذه الخشبه واما انه عيسى عليه السلام نفسه
فهو لا يفيده الحس البتة بل انما يعلم بقراين الاحوال ان وجدت واخبار
الانبيا عليهم السلام عن الله تعالى الذي احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء
عددا والذي يدل على ان الحس لا يفرق بين المتماثلات انا لو وضعنا في
اناء رطلا من الماء او الزيت او نحو ذلك وارينا ه لانسان ثم رفعنا ذلك
المايع ووضعنا فيه رطلا اخر من ذلك المايع ثم ارينا ه لذلك الانسان
وقلنا هذا الماء هو عين الماء الاول او مثله فانه اذا انصف يقول الذي
ادركه بحسي ان هذا ما بالضروره انه عين الاول او مثله فلا اعلم
لكون الحس لا يحيط بذلك هذا في المايعات وكذلك في من تراب

او اوراق الاشجار او انواع الحبوب كالحنطه الواحده اذا اخذ منها حفنات
او نحو ذلك وكذلك الحيوانات الوحشيه شديده الالتباس على الحس
اذا اعتبر اللون والنوع والشكل والخلط وانما ظهرت الفروق في الحيوانات
الانسيه وسر ذلك ان اسباب التشابه في الوحشيه مشتركة كالمياه
والمراعي والبراري والحيوان الانسي يخالف ذلك فيه بحسب مقتضيه اخلاقا
كثيرا فينشا بحسب دواعي بني ادم في التسعه والضيق وايثار نوع من
العلف على غيره ومكان مخصوص على غيره والزام الحيوان انواعا من الاعمال
والتراويض دون غيرها فيختلف الحيوان الانسي بحسب ذلك ثم تتصل
ذلك بالتطرف في التوليد مضافا الى ما يحصل للولد من دواعيه مربيه
فيعظم الاختلاف والحيوان الوحشي سلم عن جميع ذلك فتشابهت افراد
نوعه ولا يكاد الحس يفرق بين خصين منه البته اذا تقرر ان الحس لا
سلطان له على الفرق بين المتماثلين ولا التمييز بين الشبيهين فيجب القطع ان
كون المصلوب هو خصوص عيسى عليه السلام دون شبهه او مثله ليس
مدركا بالحس وادا لم يكن مدركا بالحس جاز ان يخرق الله تعالى عادته
لعيسى عليه السلام فخلق شبهه في غيره كما اخرق له العاده في احياء
الموتى وغيره ثم يرفعه ويصونه عن اهانه اعدايه وهو اللايق بكريم
الايه في الاحسان الخاصه انبيايه واوليايه واذا جوز العقل

مثل هذا مع ان الحس لا مدخل له في ذلك بقي اخبار القران الكريم عن عدم
الصلب لعيسى عليه السلام سالما عن كل معارض مؤيدا بكل حجة
وسقط السوال بالكلية وثانيها لو سلمنا ان الحس يتعلق بالتفرقة
بين الملقين والتمييز بين المشبهين لكن لا نسلم ان العدد المباشر لا صلب كانوا
بحيث يستحيل تواطيهم على الكذب ويدل على انهم ليسوا كذلك ان
الحواريين فروا عنه لانه لو وجد احد منهم لقتله اليهود لتعديد عدد
التواتر متعذر من جهة شيعة النصارى لخبر النصارى عن اسلافهم
لا يفيد علما بل هو جزم وتخمين لا عبرة به ولذلك قال الله تعالى وما قتلوه
يقينا بل رفعه الله اليه اي هم لا يتيقنون ذلك بل يجزمون به بالظن والتخمين
واما من جهة الملقى اليهود به فلان المباشر منهم للصلب انما هو الوزعة
واعوان الولاة وذلك في مجرى العادة يكون نفرا قليلا كالثلاثة ونحوها
يجوز عليهم الكذب ولا يفيد خبرهم العلم ولو سلم العادة خولفت وخرج
للصلب عدد يستحيل تواطيهم على الكذب تفتقر الى نقل متواتر فانه
لو وقع ونقل باخبار الاحاد لم يحصل لنا علم بالصلب فان المتواترات
اذا نقلت باخبار الاحاد لم يحصل لنا علم بالصلب سقط اعتبارها في
افادة العلم لجواز كذب الناقل فلا يكون عدد التواتر حاصلا في نفس
الامر والنصارى واليهود انما يعتمدون على التوراة والانجيل ولا يوجد

يهودي ولا نصراني على وجه الارض يروي التوراة والانجيل عدلا عن
عدل الى موسى عليه السلام او عيسى عليه السلام واذا تعذرت رواية
العدل عن العدل فاولى ان تعذر التواتر ولم يتوفر في الكتابين الاخبار
وتواتر بعيده الزمان جدا بحيث ان التواريخ الاسلامية اصح منها
لقرب عهدها مع انه لا يجوز الاعتماد في فروع الديانات على شيء
من التواريخ فضلا عن اصول الاديان واذا ظهر ان مستند هاتين
الامتين العظيمتين في العدد في غاية الضعف كان اخبارهما في نفسها
في غاية الضعف لان الفرع لا يزيد على اصله وثالثها ان نصوص
الانجيل والكتب النصرانية منظافرة دالة على صلب عليه السلام بوجوه
وذلك من وجوه احدها قال لوقا صعد يسوع الى جبل الخليل ومعه
بطرس ويعقوب ويوحنا فبينما هو يصلي اذ تغير منظر وجهه عما كان
عليه وابيضت ثيابه فصارت تلمع كالبرق واذا موسى بن عمران
وايليا قد ظهرا له وجاءت سحابة فاظلتهم فوقع النوم على الذين كانوا
معه فظهور الانبياء عليهم السلام وتظليل السحاب ووقوع النوم على
التلاميذ دليل ظاهر على الرجوع الى السماء وعدم الصلب والا فلا معنى
لظهور هذه الايات وثانيها ما في الاناجيل ان المصلوب استسقى
اليهود فاعطوه خلا مذقا فامر مذاقه ولم يسغه فنادى الهي الهي

لم خذلتني والاناجيل مصرحه بانه عليه السلام كان يطوي اربعين يوما
واربعين ليله ويقول للتلاميذ اني لي طعاما لستم تعرفونه ومن يصبر
اربعين يوما على العطش والجوع كيف يظهر الحاجه والمذله والمهانه
لاعدائه واعدا الله بسبب عطش يوم وليله فانه عندهم لم يمكث على
الخشبه اكثر من هذا لاجماع الاناجيل على ان الصلب في الساعه الثالثه
من يوم الجمعه ثم انزل من يومه ودفن ليله السبت واقام يوم السبت
كله مدفونا ثم طلب ليله الاحد بغلس فلم يوجد ومنهم من قال اقام
ليله الاحد هذا ما لا يفعله ادنى الناس فكيف لخواص الانبيا فكيف
بالرب تعالى عما يدعونه فكيف حينئذ المدعي للعطش غيره وهو
المطلوب وثالثها قوله الهي الهي لم خذلتني وتركتني وهو كلام يقتضي
عدم الرضى بالقضا وعدم التسليم لامر الله تعالى وعيسى عليه السلام
منزه عن ذلك فيكون المصلوب غيره لاسيما وهم يقولون ان المسيح
عليه السلام انما نجى وترك ليورث العالم بنفسه ويخلصه من الشقاء
ورجسه فكيف يروون عنه انه تبرم بالايثار واستثقال من العثار
مع رواياتهم في توراتهم ان ابرهيم واسحاق ويعقوب وموسى وهرون
عليهم السلام لما حضرهم الموت كانوا مستبشرين بلقاء ربهم فرحين
بانقلابهم الى سعيهم لم يجزعوا من الموت ولا هابوه ولا استثقلوا مفارقة

ولا عابوه مع انهم عبيده والمسيح بزعمهم ولد ورب فكان حقيق ان يكون
اثبت منهم ولما لم يكن كذلك دل على ان المصلوب غيره وهو المطلوب
السؤال الثاني قالوا القول بالقاء الشبه على غير المسيح عليه
السلام يفضي الى السفسطه والدخول في الجهالات وما لا يليق
بالعقلا بيانه انا اذا جوزنا القاء شبه الانسان على غيره فاذا راى
الانسان ولده لم يثق بانه ولده ولعله غيره القي عليه شبهه وكذلك
القول في امراته وسايس معارفه لا يثق الانسان باحد منهم ولا يسكن
اليه ونحن نعلم بالضروره ان الانسان يقطع بان ابنه هو ابنه وان كل
واحد من معارفه هو هو من غير شك ولا ريبه بل القول بالشبه يمنع
من الوثوق بمدينه الانسان ووطنه اذا دخله ولعله مكان اخر القي عليه
الشبه فلا يثق بوطنه ولا بمسكنه ولا بشي مما يعرفه ويالفه بل اذا
غمض الانسان عينه عن صديقه بين يديه ثم فتحهما فالمحال ينبغي ان لا يقطع
بانه صديقه لجواز ان يلقى شبهه على غيره لكن جميع ذلك خلاف الضروره
فيكون القول بالشبه خلاف الضروره فلا يسمع كالخبر عن كون الواحد
نصف العشره والجواب من وجوه الاول ان هذا نهويل
لبين عليه تعويل كل البراهين القاطعه والادله الساطعه قايمه على
ان الله تعالى خلق الانسان وجعله اجزا العالم وان حكم الشي حكم مثله

فما من شيء خلقه الله تعالى في العالم الا وهو قادر على خلق مثله
لتعذر خلقه في نفسه فيلزم ان يكون خلق الانسان مستحيلا بل
جملة العالم وهو محال بالضروره واذا ثبت ان الله تعالى قادر
على خلق مثل لكل شيء في العالم فجميع صفات جسد عيسى عليه
السلام لها امثال في جيز الامكان في العدم يكن خلقها في
محل اخر غير جسد عيسى عليه السلام فحصل الشبه قطعا فالقول بالشبه
قول باطل ممكن لانه ما هو خلاف الضروره ويوضح ذلك ان التوراة مصرحه
بان الله تعالى خلق جميع ما يلجيه في عصاه موسى عليه السلام
وهو اعظم من الشبه فان جعل حيوان يشبه حيوانا اقرب من جعل
نبات يشبه حيوانا وقلب العصا مما اجمع عليه اليهود والنصارى
كما اجمعوا على قلب النار لابراهيم عليه السلام بردا وسلاما وعلى
قلب لون يد موسى عليه السلام وعلى انقلاب الماء خمرا ونشأ الانبيا
الله تعالى عليهم السلام واذا جوزوا مثل هذا فجوزانا الشبه
من غير استحاله وثانيها ان الانجيل ناطق بان المسيح عليه السلام
نشأ بين اظهر اليهود في مواسمهم واعيادهم وهياكلهم يعظهم ويعلمهم
ويناظرهم ويعجبون من براعته وكثره تحصيله حتى يقولون اليس
هذا ابن يوسف اليس امه مريم اليس اخوته عندنا فمن اين له هذه

الحكمة واذا كان في غايه الشهره والمعرفه عندهم وقد نص الانجيل
على انهم وقت الصلب لم يحفظوه حتى فعوا لاحد تلاميذه ثلاثين دينارا
ليدلهم عليه فجاليله الجمعه لثلاث عشر ليله خلت من شهر نيسان ومعه
جماعه من اليهود معهم الشيوف والعصي من عند رؤساء الكهنه
وقال لهم التلميذ واسمه يهودا الرجل الذي اقبله هو مطلوبكم فامسكوه
فلما جاء قال سلام عليكم يا معلم الخير ثم قبله فقال له يسوع لهذا جئت
يا صاحب فوضعوا ايديهم عليه وربطوه فتركه التلاميذ كلهم وهربوا
وتبعه بطرس من بعيد فقال له رئيس الكهنه بالله الحي اخبرنا ان المسيح
المسيح انك قلت ذلك وانا اقول لكم من الان لا ترون ابن الانسان حتى تروه
جالسا عن يمين القوه وآتيا في سحاب السما فمزق الكهنه لباسه العظيم بعد ثلاث
الشهر العظيمه نحو ثلاثين سنه في المجاورات العظيمه والمجادلات البالغه
تدل على وقوع الشبه قطعا ومنها ان في الانجيل انه اخذ في جدب
من الليل مظلم من نيسان فشوهت صورته وغيرت محاسنه بالضرب
والسحب وانواع النكال ومثل هذه الحاله توجب اللبس بين الشيء وخلافه
فكيف بين الشيء وشبهه ثم ان للنصارى او اليهود القطع بان المصلوب
هو عين المسيح عليه السلام ودون شبهه بل انما حصل الظن والتخمين لما قال
الله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكرابعهما قال يوحنا

كان يسوع عليه السلام مع تلاميذه بالبستان فجا اليهود فى طلبه فخرج
اليهم عليه السلام وقال لهم من تريدون قالوا يسوع وقد خفى شخصه
عنهم ففعل ذلك مرتين وهو يكون صورته وذلك دليل الشبه ورفع
عيسى عليه السلام لاسيما وقد حكى بعض النصارى ان المسيح عليه السلام
قد اعطى قوة التحول من صورة الى صورة وحاصلها قال متى جمعا التلاميذ
ياكلون طعاما مع يسوع عليه السلام قال لكم تشكون فى هذه الليلة فى
لانه مكتوب انى اضرب الراعى فتفرق الغنم فقال بطرس لو شك جميعهم لم
اشك انا فقال يسوع الحق اقول لك انك فى هذه الليلة تنكرنى قبل
ان يصيح الديك قد شهد عليهم بالشك بل اخبارهم بطرس فاندفع
عليهم فقد لزمهم ما التقمه بافواههم وجزمهم بعدم القاء الشبه على غيره
وصحة قوله تعالى وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم به من علم
الا اتباع الظن وسادسها ان فى الانجيل لمتى ان يهوذا دل عليه ثلاثين
درهما وسعى به اليهود وزاد مرقس انهم لما قبضوه تخلا عنه التلاميذ
وهربوا تابعه شاب عريان وهو ملتف فى ردائه فراموا قبضه فاسلم
الرداء وجا عريانا زاد لوقا ان البلاطس القائد لما علم انه من خاصة عيسى
بعث اليه وزاد يوحنا ان المسيح عليه السلام تقدم للجماعة وقال من
تريدون قالوا يسوع قال انا هو وكان يهوذا الدال عليه واقفا معهم

فلما قال لهم انا هو تقهقروا الى خلف فتساقطوا فى الارض ثم سألهم ثانيا
من تريدون قالوا يسوع قال قد قلت لكم انا هو فان كنتم انما تريدونى
فاطلقوا هؤلاء ولابى وذلك لوقا ان يهوذا الدال عليه لما نصر ما فعل به
ندم ورد الدراهم وقال اخطات اذ للت دما صالحا فقالوا له ما
علينا انت ترى فالقى الدراهم فى البيت وتوجه الى موضع حتى فيه نفسه
وتقول هذه الاناجيل ليست قاطعة فى صلبه بل فيها احتمالات منها انه
يحتمل ان يهوذا لم يات فى قوله هو هذا ويدل على وقوع ذلك وتعذر
ظهور الندم بعد هذا وقول المسيح عليه السلام له يا صديق لم اقبلت
ولو كان مضرا على الفساد لما سماه صديقا ولان الانجيل شهد ان المسيح عليه
السلام شهد للتلاميذ الاثنى عشر بالسعادة وشهادته حق والسعيد لا
يتم منه هذا الفساد العظيم اذا شرع فيه ويهوذا احد الاثنى عشر فيلزم
اما كون يهوذا ما دل او كون المسيح عليه السلام ما نطق بالصدق
اوان كنائسكم حرف اختاروا واحدا من هذه الثلاث ومنها انه يحتمل
ان المسيح عليه السلام ذهب فى احد عاشر الذين اطلقهم الاعوان وكان المتكلم
معهم عيسى ممن يريد ان جميع نفسه من الله تعالى وقاية المسيح عليه السلام
وهذا ليس ببعيد فى اتباع الانبياء عليهم السلام لاسيما اتباع الاله على
زعمكم ومنها ان الاعوان اخذوا عليه رشوة واطلقوه لما اخذوا ردا

الشاب المتقدم ذكره وأطلعوه واذا تعلم ان يهودا التلميذ مع
جلالته قبل الرشوه على ان يعين على اخيه فقبول الاعوان الرشوه
اطلاقه اقرب ومنها انه يحتمل ان الله تعالى صوّرهم شيطانا او غيره
بصورته فصلبوه ورفع المسيح عليه السلام اليه ويدل على ذلك انهم
سألوه فدكت وتلك النكته بعينها تلك الصوره وهذا ممكن لله
تعالى على كل شيء قدير وانتم ليس عندكم نصوص قاطعه بصلبه لما بيّنا فيها
من الاحتمالات واليهود ليسوا قاطعين بذلك لانهم انما اعتمدوا على
قول يهودا فاي ضروره تدعوهم الى اثبات انواع الاهانه والعذاب
في حق رب الارباب على زعمكم ايضا الذوابه التي بقضي من صعف عقولهم
العجب العجاب عجبي للمسيح بين النصاري ولي اني والي فسوه
اليهود وقالوا انهم بهذا قتلوه صلبوه
واذا كان يقولون حقا فصلبوه كان ايضا
حين على الله وحين الاعادي انهم ارضوا بالمصلوب
فليس كان انسانا ذام فاحدوهم لانهم عذبوه

برهان قاطع النصاري لا يحتاج معنا الى شيء اخر فلقد اصبحوا افراده
للناظرين ومضغة للناظرين ولله سبحانه في ابعادهم عن مقام الخلق
وتخصيصهم بحضيض الحظ والندامه لما طبعوا عليه من الجهاله والاثامه

السوال الثالث يشترك فيه اليهود والنصاري وهو ان المسلمين
يدعون ان الشريعه المحمديه نسخت كثيرا من احكام التوراه كتحريم الشحوم
وصيد السبت ومخالطه الحايض ولحوم الابل وتحريم اليسير من الخمر
ولحوم الكلب وهو محال لان القول بالنسخ يقتضي تجويز البدا والندم على
الله تعالى وهو محال فالقول بما يقتضي تجويز محال محال وهو محال فان
قيام الساعه والشريعه المدعيه للنسخ باطلة وهو المطلوب ثم انا نقول
الفعل ان كان مصلحة حسنا في نفسه وجب ان لا يحرم او مفسدة في نفسه
وجب ان لا يؤمر به والقول بالنسخ يؤدي الى انقلاب الحقايق بان يصير
الحسن قبيحا والقبيح حسنا وقلب الحقايق محال فالنسخ محال وايضا لام
الله تعالى قديم وحكمه كلامه فيكون الامر والنهي قديمين فيجتمع الامر
الذي في الفعل الواجب والنهي وهو محال فكون النسخ المفضي اليه
محال وهو المطلوب فالجواب من وجوه احدها ان النسخ ليس
فيه بدا ولا ندم لان البدا والندم ان يظهر ما لم يكن ظاهرا قبل ذلك كما
يبدو للانسان شيء في سعيه او يندم عليه اذا ظهر له ان الاقامه هي المصلحه
وقبل ذلك كان جاهلا بمصلحه الاقامه والله سبحانه وتعالى كل شيء
عليم فالبدا والندم عليه محالان لان معنى النسخ انه سبحانه وتعالى
علم في الازل ان تحريم اللحوم مثلا مصلحه للمكلفين في الزمان الثاني

ومعنى للمكلفين في الزمان الثلاثي ويعلم في الازل انه تعالى يشرعه
في وقت المصلحة ويحضره وقت المفسدة فالحكم الناسخ بالحكم المنسوخ وحكم
المنسوخ كلاهما معلوم لله تعالى ازلا وابدا ولم يتجدد في العلم ما لولاه
معلوما حتى لزم البدا بل الاحكام تابعة لمصالح الاوقات او اختلاف
الامم وليس في هذا شيء من المحال وثانيها اتفاق اليهود والنصارى
على ان آدم عليه السلام شرع الله تعالى له تزويج الاخ من اخته التي
ليست توأمته مع اتفاقهما على تحريم ذلك بعد آدم عليه السلام وهذا
هو حقيقة النسخ فقد اعترفوا به فلا يكون محالا على الله تعالى وثالثها
ان من احكام التوراة ان السارق اذا سرق في المرة الرابعة يثقب اذنه
ويباع وقد اتفقنا على نسخ ذلك فيكون النسخ جائزا اجماعا فلا يكون
محالا على الله تعالى ورابعها ان فريقي النصارى واليهود متفقون
على ان في التوراة ان الله تعالى قد اوحى لابرهيم بالذبح وذلك اشد
انواع النسخ لانه نسخ قبل فعل شيء من نوع المامور او افراده فاذا
شهدت التوراة باشد انواع النسخ جواز غيره بطريق الاولى
وخامسها ان في التوراة ان الجمع في النكاح بين الاخ والاخت كان
جائزا في شرع يعقوب عليه السلام لجمعه بين ساره الحره والامه
وقد حرمته التوراة وسادسها في التوراة قال الله تعالى لموسى عليه

السلام اخرج انت وشعبك من مصر لترثوا الارض المقدسة التي حلفت
لآبائكم ابرهيم ان اورثها نسله فلما صاروا الى التيه قال الله تعالى
لا تخطوها لانكم عصيتموني وهو عين النسخ وما بعدها تحرم الت
فانه لم يزل العمل مباحا الى زمن موسى عليه السلام وهو عين النسخ
وثامنها ان في التوراة ما هو اشد من الندم والبدا فيها مرض ملك
اليهود حزقيال واوحى الله تعالى الى اشعيا عليه السلام قل لحزقيال
يوصي فانه يموت من علته هذه فاخبره فبكى حزقيال وتضرع فاوحى الله تعالى
الى اشعيا انه يقوم من علته ويترل الى الهيكل بعد ثلثة ايام وقد
زيد في عمره خمس عشرة سنة ومثله في التوراة كثير وتاسعها في
السفر الاول لما نظروا الله بنات الناس حسانا ونكحوا منهم قال الله
تعالى لا يسكن الروح بعدها في بشر واعمارهم مائة وعشرين سنة فاخبرت
التوراة انه لا يعيش احد اكثر من هذا ثم اخبرت ان ارفخشد عاش بعد
مولده لسالح اربعمائة وثلاث سنين وارغوا مائتي سنة وابرهيم
عليه السلام مائة سنة وذلك شهرة في التوراة واذا صرحت توراة
اليهود بمثل هذه الامور لا يسعهم كلامهم بعد ذلك في النسخ
وعاشرها ان النسخ على وفق عايه المصالح ان الامم مختلفون في
القوة والضعف واليسار والاعسار ولين القلوب وغلظها

وانبالها وغيرها بل الانسان الواحد يختلف احواله التي لازمه مختلفه
فاذا شرع الله تعالى حكما معينا ثم تغير ذلك المعنى فمقتضى رعايه المصالح
نسخ ذلك الحكم بضده او نقيضه كما قالوا وجب الذبح على ابرهيم عليه
السلام وعلى اسحاق عليه السلام لظهر الاباه والتسليم لفضله
تعالى من الاثنين فلما ظهر ذلك منهما وحصلت مصلحه الابتلا ورعايه
المصالح تقتضي نسخ وجوب الذبح فيكون النسخ على رعايه المصالح واما
اذا كان على وفق رعايه المصالح يكون جائزا فان رعايه المصالح
جائزه على الله تعالى اجماعا وانما اختلف الناس هل يجب ام لا ومدرك
اصل الحق عدم الوجوب لما قد تقرر في اصول الدين السوال
الرابع قالت اليهود والنصارى القران مشتمل على ما ليس بصحيح فلا
يكون من عند الله بيان اشتماله على ذلك ما ينقله المسلمون عنه من
قوله تعالى ومريم ابنه عمران التي احصنت فرجها ومريم ليست ابنه
عمران لان عمران ابو موسى عليه السلام وبين موسى عليه السلام ومريم
رضي الله عنها الف سنه واين عمران من مريم رضي الله
عنها حتى يكون اباها والجواب من وجهين احدهما انه نقل ان اباها رضي الله
عنها كان اسمه عمران فلا يلزم من ان اسم ابي موسى عمران الا نسمي غيره عمران
والاعتقاد وجود ذلك محل ونابيها سلمنا ان اسم ابيها

ليس عمران الا عمران ابو موسى عليه السلام جدها لانها من بني اسرائيل
والانسان يضاف لجده البعيد كما يضاف لجده القريب ولولا ذلك
لبطلت التوراه والانجيل في تسميه البطون والشعاب المتاخره عن
يعقوب عليه السلام وهو اسرائيل ولم يلدهم بل جده وبينهم الميوف
من السنين ومع ذلك فكل من جا الى يوم القيامه يسمى من بني اسرائيل
وهذا لا عرو فيه وانما ينكر ذلك من هو جاهل بوضع اللغات وموارد
الاستعمالات ولذلك كل انسان يولد الى يوم القيامه يسمى ان ادم
عليه السلام ولم تزل العرب وغيرها من الامم تضيف الانسان الى احد
اجداده دون ابيه اذا كان اشرف او اشهر وعمران عليه السلام كان
في غايه الشهره فلذلك اضيفت اليه ليتحقق الشامع مورد الشاهد
الابتلا فيها دون غيرها السوال الخامس قالت اليهود والنصارى
مما يستدرك على المسلمين ما في كتابهم من جعل مريم رضي الله عنها اخت
هرون صلوات الله عليه وبينهما اكثر من الف سنه فلا يكون اخته فكيف
يخبرنا نبينا انها اخته والجواب من وجهين احدهما روي انه
كان في زمنها عابد يسمى هرون وكانت رضي الله عنها في غايه العباده
فلما جاءت عيسى عليه السلام من غير زواج واتهمها رضي الله عنها بنو
اسرائيل بالزنا قيل لها يا اخت هرون اي في العباده ما كان ابوك امرءَ

سنؤ وما كان امك بغيا منعين كيف يصدر البغي من غير محله واصل
الاخوه التساوي في الصفه ومنه قوله تعالى كلما دخلت امه لعنت
اختها اي مساويتها في الكفر ومنه نهيهم عن مزاحه الاهي الا من اختها
اي مساويتها في الدلاله وتقول العرب هذه الغزوه اخت تلك
الغزوه وهذه الواقعه اخت تلك الواقعه وهذه النعل اخت تلك
النعل ومنه مواخاه الفواصل في السجع وغيره واصل ذلك كله المساواه
وسمي اخ الاب اخا لمساواته اياه في الخروج من تلك البطن لانهما
اوذلك الظهر لانهما ولما اجتمعت المساواه في الصفتين للشقيق
قوبل الاخوه فيه متى شقيقا كالعصا اذا شقت بنصفين فان
المساواه بينهما في غايه القوه وقيل للاخ اخ لاب وللاخ اخ
لام اشاره الى جهه التي وقعت فيها المساواه فلما حصلت المساواه
بين مريم رضي الله عنها وبين ذلك العابد سميت اخته على القاعده
وقيل كان في ذلك الزمان فاسقات يسمين هرون فلما اعتقدوا فيها النهمه
جعلوها اخته اي في ذلك الفعل القبيح وبينهما قيل انها من ذريه
موسى عليه السلام وهو اخو هرون قيل لها اخت هرون تجاها
في التوراه في الفصل الحادي عشر في السفر الخامس ان الله تعالى قال
اني سأقيم لبني اسرايل نبيا من اخوتهم مثلك اجعل كلامي على فيه

واخوه بني اسرايل بعلتهم هم بنو اسمعيل فجعل بني اخي ابيهم اخوتهم فلذلك
سميت مريم رضي الله عنها اخت هرون عليه السلام السوال السادس
قالت النصاري وافقنا المسلمون على ان المسيح عليه السلام كان يحيي الموتى
واحياء الموتى مختص بالله تعالى فيجب قولنا ان المسيح هو الله تعالى والجواب
قول المسلمين انه عبد من عبيد الله لان احيا الموتى دليل قاطع على ذلك
ولذلك بعث الله النبيين الى كثرتهم ولم يكن فيهم من يحيي الموتى فمثل
ذلك على ان الاحيا لا يكون الا بالله ولذلك ان النمروذ لما تعذا طول العبوديه
حاجه ابرهيم عليه السلام بان الله يحيي ويميت ولولا ان الاحيا والاماته
خاصان بالله تعالى لم يحتج ذلك من ابرهيم عليه السلام وحيث وافق
المسلمون على صحه ذلك قامت الحجه القاطعه على المسلمين بنبوته
للمسيح عليه السلام وصحه قول النصاري بان المسلمين هم المشركون
لحلهم مع الله تعالى من يشاركه في احيا الموتى وان النصاري هم
الموحدون لانهم لم يشركوا مع الله تعالى غيره في خواص ملكه وهذا سوال
عظيم على المسلمين مثبت لشركهم ووحدانيه النصاري ودليل على
صحته تصديق القرآن العظيم بقوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول
مره فجعل تعالى الاحيا لمن له الانشا وعيسى عليه السلام لحياها فكون
انشاها اول مره وهذا والله قطعا والعجب من المسلمين كيف يجعلون

عن مثل هذا وهو من منع القران والجواب من وجوه احدها
انكم لم تفهموا قول الله تعالى في القران ولا قول المسلمين ان عيسى
عليه السلام كان يحيي الموتى فان المسلمين من اولهم الى اخرهم متفقون
على ان الاحياء والاماته لا يكونان الا لله تعالى وتسحيل ان يجعل
ذلك لاحد من الخلق كائنا من كان وان عيسى عليه السلام لم يحي
قط ميتا ولا ابرئ اكمه ولا ابرص وانما الفاعل لهذه الامور هو
الله تعالى عند ارادة المسيح عليه السلام لا ان المسيح عليه السلام
كان يفعل ذلك كما ان موسى عليه السلام لم يكن يقلب لون يده
ولا يحول عصاه حية بل الله تعالى هو الفاعل لذلك عند
ارادته فالمعجزة في اختصاص ارادتها بهذه الاثار لانهما الفاعلان لها
فهذا معنى قوله تعالى وقول المسلمين ان عيسى عليه السلام كان يحي
الموتى وكان يبرئ الاكمه والابرص ومن جملة جهالات النصارى
اعتقادهم انه عليه السلام كان هو الفاعل لنفس الاحياء والابراء لا
عجب في ذلك فان جهلهم اعظم من هذا والذي حاج ابراهيم عليه
السلام النمرود انما هو نفس الاماته والاحياء اللذين هما خاصان
بالله تعالى فليعلم ذلك ولذلك حسن احتجاج عليه السلام عليه
وكذلك المراد بنفس الاحياء في قوله تعالى فل يحييها الذي انشاها

اول مرة فلا يجيء على الحقيقة الا المشي فاندفع الاشكال ولصحت
النصوص من غير تناقض وصح مذهب الاسلام وانهم الموحدون حقا
وبطل الكفر الباطل كان زعموا وبانها سلمنا بان الاماته
والاحياء انفسهما كان يفعلهما لكن قد شهد الانجيل ان الحواريين كانوا
يفعلون ذلك بل نص الانجيل على ان كل من استقام على شريعة عيسى
عليه السلام يفعل كفعله وان داود عليه السلام احيا ميتا بعد
ما بلي وان الياس واليسع وخرقيال وغيرهم كانوا يحيون الموتى فان كان
هذا يدل على الربوبية والالهية فلكل الحواريون كلهم وداود
عليه السلام لهذا مساوين المسيح عليه السلام في الالهية وجميع ما
ينسب اليه ولما لم يقل بذلك احد دل على بطلان ما اعتمدوا عليه
في الهية عيسى عليه السلام فان قالوا غير عيسى عليه السلام كان يحي
باذن الله عليه السلام علامة قلنا هذا قائم في حق عيسى عليه السلام
وهو انه كان يحي باذن الله تعالى فثبت ونبوته فقال الله تعالى
في حق اشعيا ونعني المسيح عليهما السلام هذا فتاي الذي اصطفيت
حبيبي الذي ارتاحت له نفسي انا واضع روحي ويدعوا الامم الى الحق
فسماه عبده مصطفا على لسان اشعيا مبعوثا مامورا بدعوة الامم
اسوة غيره من الانبياء وهذا هو ما نطق به القران وهو المطلوب

لا يقال الفتى هو الولد عندنا لانا نقول ليس ذلك عندكم
لما في السفر الاول من التوراه لما بلغ ابرهيم عليه السلم ان الملوك
اغاروا على سدوم وسبوا لوطا ابن اخي ابرهيم عليه السلام عمد
فتيانه ثلثمايه وثمانيه عشر رجلا وسار في طلب العدو وهزمه
واستنقذ لوطا ومواشيه وجميع ماله ولم تكن اولاد ابرهيم عليه
السلام هذا العدد باتفاق اليهود والنصارى وفي الانجيل لمتي
مر المسيح عليه السلام بعد قيامه من الدفن على جماعه من تلاميذه
يصيدون السمك فقال يا فتيان هل عندكم من طعام فاطعوه جزء من
حوت وشيئا من شهد العسل واطلاق لفظ الفتى في التوراه والانجيل
على غير الولد كثير وقد حمله النصاري في هذا الموضع على الولد فانوا
للفظ لاضلال فيه حملوه على الضلال وهو شان اهل الشقاوه والعناد
وانما اللايق اذا ورد لفظ الضلال حمل على الهدايه كما شان اهل السعاده
والرشاد سبحان الذي جعل الجهل شعار هم والضلال دثارهم
ليقضي الله امرا كان مفعولا اذا تقرر معنى ما في الانجيل فحينيذ
نقول قد صرح متى بان الله تعالى مصطفى ومنعما عليه وفتى من فتيان
بني ادم وهو المطلوب ورابعها قال متى اخذ ابليس يسوع المسيح
عليه السلام واخرجه الى البريه ليجربه وقال له ان كنت ابن

الله فقل لهذه الحجاره تصير خبزا فقال المسيح عليه السلام انه مكتوب
انه ليس بالخبز يحي الانسان بل كل كلمه تخرج من الله تعالى فاخذه ابليس
ومضى به حتى اقامه على اعلا جبل في الارض واراه جميع ممالك العالم
وقال هذا كله لي وانا اعطيك ان سجدت لي سجده واحده فقال اغرب
عني يا شيطان فانه مكتوب للرب الهك اسجد وله وحده وحده اعبد
فمضى عنه ابليس واقامه على جناح الهيكل وقال له انظر من هاهنا الى اسفل
فانه مكتوب ان رسل بعض ملائكته فيحملك حتى لا تعثر رجلك بحجر
فقال المسيح عليه السلام ومكتوب ايضا لا تجرب الرب الهك
فمضى ابليس وتركه وجاءت للملائكه فخدمته وصام للمسيح عليه السلام
عند ذلك ثلثين يوما بليليها فقد صرح المسيح عليه السلام في هذه
القصه بانه يعبد الله تعالى وسلوك الادب معه على سنه العباد
في عدم تجربه الرب تعالى وكيف يجرب ابليس المسيح عليه السلام
ويهجم من مكان الى مكان ويسومه السجود له وهو خالق كل شيء والهه
العالم عندكم وعلى هذا التقدير يكون ابليس انه لا مطمع فيه فلما طمع فيه
وعامله بتلك المعاملة واعترف للمسيح عليه السلام بالعبوديه
ولزم الادب مع الله تعالى دل ذلك على انه عبد لا رب وهو المطلوب
وخامسها قال متى سمع هيرودس ملك اليهود خبر يسوع عليه

السلام فقال لغلمانه أتري يوحنا قد قام من الاموات وهذه
القوا تعمل معه وكان هيرودس قد قتل يوحنا المعمدانى في السجن وهو
يحيى بن زكريا واعطى راسه لابنه هيرديا وكانت قد تمنت ذلك عليه
يوم رقصت في مجلس لمولود ولد له فحا التلاميذ فاخبروا يسوع عليه
السلام بمصاب يوحنا فجزع يسوع وخرج من وقته من الموضع
الذي كان فيه منفردا والله تعالى عالم بجميع المعلومات محيط بسائر
الكائنات قادر على جميع الممكنات جليا ودقا واعطاء ومنعا فلما
لم يعلم المسيح عليه السلام حتى اخبره التلاميذ وخاف من اخبارهم بعجزه
عن دفع الجبابره كان ذلك دليلا قاطعا على انه عبد محتاج خلق من جمله
الخلق له مالهم وعليه ما عليهم وهو المطلوب فان قالوا نحن نسلم ان
يسوع عليه السلام يخاف ويالم ويجوع ويعطش وتصيبه جميع افات
البشر لكن ذلك مخصوص بناسوتيه دون لاهوته قلنا الاتحاد عندكم لم يبق
اللاهوت متميزا عن الناسوت فلذلك لا يمكنكم تخصيص احوال البشريه
بها وسادسها قال حتى قال رجل للمسيح عليه السلام يا معلم صالح
فقال لا تقل لي صالح لا صالح الا الله تعالى الواحد فاضاف المسيح
عليه السلام لربه الوحده وخصصه بالصلاح ونفاه عن نفسه وذلك
ينافي الالهيه ويثبت العبوديه ويبطل التثليث وهو المطلوب

وسابعها قال حتى مر يسوع عليه السلام بشجره تين وقد جاع فقصدها
فلم يجد فيها سوي الورق فقال لا يخرج منك ثمره الى الابد فيبست
الشجره لوقتها فتعجب التلاميذ وقالوا كيف يبست فقال الحق اقول
لكم انه لو كان لكم ايمان بغير شك وقلتم للجبل تعال واسقط في البحر
لفعل وكان كلما سالتموه تسالوه وذلك يدل من وجوه احدها
جوعه وهو ينافي الربوبيه ويثبت العبوديه وثانيها عدم علمه
بعدم ثمره الشجره والله تعالى علم بشيء عليم فدل على انه بشر لا يعلم الا ما
علم وذلك يثبت عبوديته وبنافي الهيته وثالثها غضبه على الشجره
لما الزم عليه امله قوى عليه غضبه وهذه خاصيه البشريه ومنافيه
للربوبيه ورابعها تعجب التلاميذ من يبسها بقوله ولو كانوا يعتقدون
انه الله تعالى لم يتعجبوا من ذلك فان اليسوع عند النصاري هو خالق
العالم والذي تاب على ادم وبيده كل شيء والتلاميذ لم يعتقدوا
ذلك فيه فدل ذلك على عبوديته عليه السلام وضلال النصاري
وخامسها قوله لهم لو كان ايمانكم بغير شك لطاوعكم الجبل وتلتم
ما سالتموه دل ذلك على انه انما ظهرت كرامته عليه السلام في
الشجره بايمانه الصادق لا بكونه اله العالم والا كان يكون الجواب
لو كنتم مثلي اله وابن الله تعالى لفعلتم مثل فعلي ولا كان لحسن ذكر الاعان

فلما علل به دل ذلك على انه من سببه وعلى اثبات عبوديته وابطال
الهيته وهو المطلوب وبامنها قال لوقا وورد امر قيصر بتدوين
الناس ممضى يوسف ومريم رضي الله عنها وهي حامل بالمسيح عليه السلام
ليكتتبا مع الناس فضربها الطلق فولدته عليه السلام ولفته
في الخرق وتركته في مذود حيث نزلا فلما تمت له ثمانية ايام سموه
يسوع ولما اكملوا ايام تطهيرهم اقاموا ليقربوا عنه زوج يمام
او فرخي حمام كسنة الناموس ثم رجعوا الى ناصرتهم وكان الصبي ينشا
ويتقوي بالروح ويمتلئ بالحكمة وكان نعمة الله تعالى عليه فلما مضت
له اثنى عشر سنة مضوا به الى اورشليم وجعلوه في الهيكل بين العلماء
والشيوخ يناجيهم ويسمع منهم ثم اخذاه وانصرفا به فنشانه في الارحام
ولفه في الخرق ونشاته نشاة الصبيان اولا فاولا وتعلمه من العلما
ما لم يعلم وتفهمه ما لم يكن يفهم واستفادته ممن تقدمه من الشيوخ
كل واحد من هذه دليل قاطع على انه عبد مربوب لا رب معبود
وتعالى الله تعالى رب الارباب ان تحويه معالف الدواب بل لا
تحويه الاقطار ولا يحده المقدار بل لا تحيط به الجهات ولا تكنه
الارضون والسموات فالجا النجا من هذا المذهب الذميم والوجاه
الوجا جل عقد هذا التصميم وباسعها قال لوقا قال رجل

يسوع عليه السلام ابعك الى حيث تمضي ياسيدي فقال له يسوع
عليه السلام للثعالب اجحار وللطيور اوكار وابن الانسان فليس له موضع
يسند راسه فمن نفسه بن الانسان مناقضته لما تقوله النصاري وقد
كرر صلوات الله عليه هذه العبارة في مواضع كثيرة من الانجيل
ولعله وليس بعيد من حاله الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين ان يكون
اطلع على ما سيقوله النصارى فيه وما يجرون على الربوبيه بسببه
فكان عليه السلام يحذر ما يكون سببا للضلال لمن اهتدى وعذرا له
عليه السلام اذا سيل عن ذلك في الموقف غدا ومع ذلك فلم يعبد ذلك
النصاري لغلط جهلهم وسفه ضلالهم ووصف نفسه عليه السلام
بغايه التخلي عن الملك حتى لا يملك مسقطا لراسه ولا يجوز شيئا لنفسه
وهذا غايه العبوديه وعاشرها قال مرقس في انجيله ان نفسي حزينه
حتى الموت ثم خر على وجهه يصلي لله تعالى وقال ايها الاب كل شي تقدر ان
اجز عني هذا الكاس لكن لا تريد لا انا اريد انا وهو دليل من وجوه
احدها احدها انه وصف نفسه بالحزن والله تعالى لا يحزن بل
هو من خصايص البشر وبانيها قول مرقس يصلي لله والمعبود غير العابد
ولا يكون هو الله تعالى وثالثها انه اخبر عنه انه سال الله تعالى
تاخير الموت والسايل غير المسؤل ولا يكون هو الله تعالى

ورابعها قوله ما تريد لاكما أريد جعل ارادة الله تعالى فوق ارادته فلا يكون هو الله تعالى فهذه الوجوه كلها دالة على عدم الربوبية واثبات العبودية وهو المطلوب السوال السابع قالت اليهود اجمع المسلمون معنا على صحة شريعة موسى عليه السلام وانه الصادق البشر وقد قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات والارض ولا يكون بعده رسالة اخرى فتبطل رسالة عيسى عليه السلام ولانها انما اثبتت بالمعجزة والمعجزة انما تحصل العلم لمن باشرها حتى يفرق بينها وبين السحر والسيميا والشعبذة قالوا ونحن انها اليهود باشرنا اسلافنا امر عيسى عليه السلام وهم عدد يستحيل تواطيهم على الكذب وحققوا امره فوجدوه يتعاطى نوعا من السيميا فظن الناس احيا الموتى وليس كذلك ولان لك جميع ما تعتقده المسلمون انه معجزة دالة على صدقه فينبغي تقليدنا لانا نحن المباشرون لحقيقة ما جاء به ونحن نستحيل تواطينا على الكذب فيكون خبرنا قاطعا ضروريا فمن ادعى خلاف ذلك ودعواه باطلة بالضرورة فالجواب عن شبه اليهود واثبات نبوة عيسى عليه السلام من وجوه احدها البرهان العقلي على نبوته عليه السلام ان النبي من جاء بالمعجزة وهو عليه السلام جاء بالمعجزة فيكون نبيا اما ان النبي من هو فذلك

فالاتفاق والاما لا يغني بكونه عليه السلام نبيا غير هذا واما انه عليه السلام جاء بالمعجزة فلان احيا الموتى من اعظم المعجزات واما قولهم لا يعلم المعجزة الا من باشرها فممنوع بل اذا نقلت احوال الشخص مع ما ظهر على يده جزم العقل بنبوته وكذلك بالنقل تفاوت مقامات الانبياء عليهم السلام والاولياء والعلماء والملوك والامم الماضية مما ينقل لنا عنهم ويقطع بكثير من احوالهم التي كانوا عليها واما قولهم انهم عدد يستحيل تواطيهم على الكذب فممنوع مخالفتهم مخالفا للضرورة وليس بصحيح بل غلط محض وجهل صرف فان هذه المقدمة انما تفيد في التواتر والتواتر انما يكون في الامور الحسية كما تقدم بيانه والنبوة والرسالة ليسا من الامور الحسية فلا عبرة بكثرة الناقلين فيها لو اخبروا عن قدم العالم فانه لا يفيد خبرهم علما واحوال المسيح عليه السلام في زيده وصدقه واتيانه لاخبره واعراضه عن الدنيا امر معلوم من التواريخ القديمة والرسايل المنزلة التي قام المعجز على تصديق رسلها فحصل القطع بنبوته عليه السلام وهو المطلوب وما نبهنا وافقت اليهود لعنهم الله على ظهور الخوارق على يده وانما قالوا هي من قبيل السيميا وتارة يقولون هي من قبيل الشياطين وهي على كل تقدير جميع ما يقولونه يلزمهم في قلب العصا ثعبانا واليد بيضا

وفلق البحر ونتق الجبل وسائر معجزات رسلهم عليهم السلام فما هو
جوابهم عن معجزات رسلهم عليهم السلام هو جوابنا عن عيسى عليه السلام
حرفا بحرف وما لها ان نص التوراة يقتضي نبوته عليه السلام وهو
ان منها لو ياشور ستبيط بيهودا وتحوفيق مبين رغلاه تفسيره
لا يزال الملك من اليهود والراسم من بين ظهورانيهم الى ان يأتي المسيح
وكذلك كان فما زالت لهم ملوك ودول الى زمن المسيح عليه السلام
فصار واذ منه محقوره ورعيته ماشوره وهذا شئ لا يدرونه وهو دليل
قاطع على نبوته عيسى عليه السلام وان موسى عليه السلام اخبر انهم
يكونون في ذلك الوقت على باطل وان الحق يأتي مع المسيح عليه السلام
فدحض الباطل بالحق وهذه سنن المرسلين وسنة الله تعالى في خلقه
وكذلك قال الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وقال
تعالى ان الباطل كان زهوقا وفي هذا المقام كابرت اليهود واشتد
عنادها وقالت هو المسيح الدجال الذي يأتي في اخر الزمان وزعموا
انه ينصر دين موسى عليه السلام ويظهر الحق على يديه مع ان ملكهم قد
ذهب من حوالف سنة الى اليوم مع ان نص التوراة انه يستمر حتى يأتي
المسيح عليه السلام وهو مكابرة ظاهرة السؤال الثامن
قالت اليهود والنصارى لو ثبت الاكل والشرب والنكاح في الجنة

مع انها دار الكرامة العظمى والمنزلة العليا التي ابتدع الله تعالى فيها
جلايل الاحسان ومقامات الامتنان لكانت محل الحاجات وابد الشهوات
ومنصب القاذورات وذلك ينافي كمالها ويحرم تمامها ولذلك انت
كثيرا ممن له ادنى مروة وابعد الناس من الاكل يشهد الناس
فان تحريك الاشداق واختلاف القوى ومحل الاضراس وارتجاج الانامل
عورة طاهرة ومنقصة بادية ولذلك يستعفها الناس للمنازل ويطهرون
ويدفنون من ابقاعها في الطرقات والخلوات حتى جعل من جملة قواعد
الشرع ان ذلك محل بالمروات ومسقط للشهادات فدل ذلك على
انه من الخبث العورات واذا كان هذا الاكل والشرب فالنكاح اولى لانه
فيه انكشاف العورتين ودهاب الحرمتين وارتفاع الحيائين مضافا لتعب
القاذورات من الفروج وما يحصل من الفضلات المستقذرة بسبب
الجماع والولوج ويكفي في معارضة هذه الامور انها من خصائص هذه
البهائم المبعدة لطور الانسان عن طور الملائكة والمدخل في حيز البهيمة
فان الملك عقل بلا شهوة والبهيمة شهوة بلا عقل والانسان عقل وشهوة
ولذلك توسط بين القسمين وبان بوصفيه كلا الجنسين فاذا ظهرت في
هذه الامور من النقص وجب الجزم بعدمها من الجنة المقدسة
المخصوصة بغاية النعمة وتمام الكرامة فالجواب على هذا من وجوه

احدها ان النعيم الجسماني الذي يجنبه المسلمون ليس مفسرا بما ذكره
من التشبيع والتشبيع بل على وفق الكرامة الربانية والسعادة
الابدية وتقريره انا نجد في هذه الدار الملاذ الجسمانية تترتب
على اسباب عادية فالملاذ اما علوم خاصة حسية كادراك الطعوم
وانواع الطعوم الملايمة وادراك الاراييح المناسبة لجوهر النفس
البشرية وادراك الملامسة للاجسام الموافقة لجواهر الطباع
وادراك المبصرات من الالوان والاضوا وتفاصيل انواع الحسن والجمال
وغيرها من المبصرات الشائقة للنفس وكذلك القول في بقية
الحواس واما ادراك الاحوال النفسانية كاستشعار النفس حصل
الشراب والغذا عند حاجتها والارتوا ونحو ذلك فهذه هي الملاذ
الجسمانية ولذلك حد الفضلا اللذة بقولهم في ادراك الملايم
جمعوا الجميع في هذا الحد الشامل واما اسبابها العادية التي
المباشرة لانواع المآكل والمشارب والمناكح ونحو ذلك ثم هذه
المباشرة تقترن بها في العادة حاجات للمتناولات وقادورات
تقترن بالمباشرات فالمسلمون يدعون من هذه الاقسام الثلثة
الاولين فقط دون الثالث فيثبتون اللذات واسبابها مجردة عن
القاذورات وانواع الحاجات فيقولون الاكل والشرب في الجنة

والنكاح من غير الم جوع ولا عطش ولا بصاق ولا مخاط ولا دمع ولا
بول ولا غايط ولا ريح منتن ولا مني ولا رطوبات مستقذرة ولا
ادا عورة منقصة ولا زوال ابهة معتبرة ولا شي مما يعاب بوقوع
نقيصة بل يجد المومن في غاية ما يكون من لذة الاكل بمباشرة اتم المآكل
من غير بصاق ولا تلويث ولا الم جوع سابق ولا شين لاحق وللذات
تحصل للجماع بمباشرة احسن الحوريات من الحوريات والادميات
كل واحدة منهن لو ظهرت لاهل الارض لملاوا ما بين المشرق والمغرب
عطرهم ملاها وبهجة حسنها وفايق محاسنها وزايد تزيينها في
حملتها وتفصيلها مكسوة من الحلي والحلل ما اقله خير من ملك
الدنيا وما فيها قد نشات في السعادة الابدية وهيئة الكرامة
الالهية وابدعت بمنتهى شغل القدرة الربانية ومع ذلك فقد
تناسب خلقها وخلقها طبعت على الميل من غير نفار وعلى المحبة
من غير ازورار قد وصلت في محبة المومن وتعظيمه والادب معه
واظهار المسرة به والشرف بقربه الى افضل الغايات وتجاوزت
في الحسن والاحسان الى اقصى النهايات ٥

والحسن بالاحسان مغبي ورفيق اذا الحال فان منها الجميع
الارض وزورة منها او اليها تمشي مسومات يوم العرض فحصل من ذلك

جماع هذه ما هو لايق هذا الطور العجيب والرونق الغريب من غير زلل
فضلات ولا رطوبات مستقذرات منزهه عن جميع الدنا ات كل حال
منها في غايه الرتب العليات وكل جزو من اجزا حسنها في غايه الشرف والجلال
فلا عوره لها ولا لمومن ولا سوء فيها ولا فيه لان العوره انما ثبتت
في هذه الدار لكونها مخرج النجاسات والشعر والنتن والرطوبات
فاذا ذهبت هذه المعيبات المنقصات ذهب لذهابها العورات
وبقيت المحال الشريفه شريفه عليه لا ينسب اليها حصله دنيه واذا
كان هذا هو الذي يعتقده المسلمون من الجمع بين النعيم الروحاني المتعلق
بالارواح من ادراك جلال الله تعالى وجماله وتفاصيل صفاته
والابد للمجتهده على مر الابد والنعيم الجسماني الذي تقدم تحقيقه
هو اللايق بالكرم الالهي والاحسان الرباني فان الاقتصار على النعيم
الروحاني تقصير من قايله في سعه النعمه وتمام الكرامه واما قوله المسلمون
تجزم العقل الشريف بان مثله لا تعراعنه دار اريدت لغايه الاكرام
وان تكون على غايه التمام بل لو فرض عدم هذه الملاذ البدنيه
منها لقال العقل الوافر لو كان مع هذه الملاذ لكانت اتم واكمل
وهي اولى بقول الشاعر ليس فيها ما يقال له كملت لولا تكملا
فظهر لك ايها المسلمن للصواب جليل الجواب وانقمع الشوال وثانيها

قال لو قال يسوع عليه السلام اذا استمعت وليمه فادع المساكين
والضعفا لكون مجازاتك في قيامه القدس فقال من حضر طوبي لمن
ناكل خبزا في ملكوت الله تعالى فهم عنه الحاضرون الاتنعيم
الجسماني وما لتها قال حمله الانجيل قال يسوع للاميده اني
واهب اعدلكم ما اتيه في الملكوت لتاكلون وتشربون وتجلسون على
كراسي المجد وراعها في الانجيل شرب المسيح عليه السلام مع تلاميذه
عصرا وقال لهم لست شاربا من هذه الامه حتى اشربها معكم جديدا
في ملكوت السموات وخامسها في الانجيل قال المسيح عليه السلام
انكم ستاكلون وتشربون على مايده اني سمى الله تعالى اتاي يعامل
بالاحسان كما يعامل الوالد والنصاري اليوم يقولون للقس
يا ابونا هذا المعنى وقالت اليهود نحن ابنا الله ومرادهم ما ذكرناه
وسادسها في الانجيل قال المسيح عليه السلام طوبا للجياع العطاش
فانهم يشبعون وسابعها في الانجيل قال المسيح عليه السلام للتلا
اعلموا ان الشبع الثاني للطعام الباقي في الجنه الموبد لان ذلك
قد جعله الله تعالى مشرع عليه السلام بان في الجنه الاكل والشرب
والشبع والنكاح واما الجماع فقال في الانجيل من ترك زوجه او
بنين او حقلا من اجلي فانه يعطا في الجنه مايه ضعف ويرث الحياه

الدايمه قد صرح بانه تعطا في الجنه ماء روح وماء بستان
لان النقل الكريم وهذه النصوص كلها حجج على النصاري واما اليهود
فمن وجوه احدها في السفر الاول من التوراه ان الله تعالى غرس
فردوسا في جنه عدن واسكنه ادم وغرس له من كل شجر طيبه
للماكل شهيه الطعم وتقدم اليه اني قد جعلت جمله شجر الجنه للماكلا
سوي شجره معرفه الخير والشر ثم قال الله تعالى لا حسن ان يبقي ادم
وحده فالقى عليه سباتا وترع ضلعا من اضلاعه ثم اخلف له عوضه
لحما ثم خلق الله تعالى من ذلك الضلع حوا فزوجها ادم فنصت التوراه
على ان المولدات في الجنه ما فيها في السفر الاول قبل ان يحدث
ما يشبه فردوس الله تعالى وثانيها في السفر الاول اما ما ذكر
الشهيد فانه يجزا بدل الواحد سبعه وهو دليل على المكافاه من
جنس العمل وكان قد قرب من اكار غنمه فوعده الله تعالى على الواحد
بسبع وثالثها في نهوه اشعيا عليه السلام يا معاشر العطاش
الجياع توجهوا الى الما والورود ومن ليس له فضه فليذهب فليستقي
ويا كل ويشرب من الخمر واللبن موافقه لقوله تعالى في القران
العظيم فيها انهار من ما غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذه للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات

ص

قد تظافرت كتب اليهود والنصاري على النعيم الجسماني وهو كثير في
كتبهم ولا يهم قوم لا يعقلون ثم انه لم تات التثنيه على لسان الاجزه
في شرعنا اكثر من التوراه والانجيل حتى لم يكثر الله تعالى ذكر شئ في
القران اكثر من ذكر البعث وبالغ فيه حتى اخبر وحلف سبحانه وتعالى
فقال زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلي وربي لتبعثن وهو كثير
واخرج البيهقي مجلدا كبيرا فيما املاه عليه السلام من احوال القيمه
وسبب الاكثار عندنا من ذكر البعث في اسرايل وجوه احدها
ان بني اسرايل كثفوا الطباع والتحريف بالمولات للمستقبلات
والترغيب بالمثوبات الايات انما يوثر في وافي العقل كثير الخوف
منوفر الفضه واما الكثيف الطبع فكالبهيمه لا يوثر في زجره الا
الملخاس المباشر في جلدها اما ما ياتي في غير فلا يوثر في اشتغالها
واقتصر في حق بني اسرايل بوعدها بعمران بلادها وصلاح اجسادها
وتفيه ارزاقها واولادها ولما جعل الله تعالى هذه الامه خير امه
اخرجت للناس وافرد الكلوم كثيره العلوم بمحمد لخشيه مراعيه
للعاقبه حشها الله تعالى على الاهتمام من معادها فليتوفر عملها لمعادها
ويكثر لقا الله تعالى لاستعدادها وثانيها انهم كانوا عالمين
منوعين والمتمرد انما يحدث معه بالزواجر الحاضره والمولمات

العاجله وهذه الامه أشرف ايامها في صدورها اشراق الشمس
وانت داعي ربها حين نادامها مامشيه على الرؤس وقالوا لها
مامشيت فاتاله باذلون ولسانقول اذهب انت وربك فقاتلا
انا هاهنا قاعدون صوهلت بالتصريح عن المعنى الصحيح واطلعت
على اسرار الغيب لانها لايعترضها الريب وبالشها ان زمانها كان
ابعد عن القيامه من زمانها ولم يكونوا يرد عليهم شئ من اشراط
الساعه ولم يروا شيئا من امارتها ووردت ايانها علينا وهو عليه
السلام اول علامات الساعه م وردت السنه بعلاماتها وقع
كثير منها وهن بناشيره كما قال صلى الله عليه وسلم تلد الامه
ربتها وتعالي المشاء في البنيان وتبيض الغبور وتشيد القصور
ولانوقر الصغير الكبير الى غير ذلك مما وردت السنة به فكما
بالحديث عن امر الساعه والاخبار منه اوفى منهم ورايها انه سبق
في علم الله تعالى بعثه محمدا صلى الله عليه وسلم وانه لجعله افضل
الرسل عرفها فاخبر الله تعالى ذلك لخصه به فيكون عليه السلام
اكثر علما واعلاما ومدايح واقهاما ويكون امته اكثر فضلا على
الامم بالعلوم والمناقب كما فضل مذهبها في شرعها على سائر
المذاهب وخاصها ان هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اوفر

نصيبا من نعيم الاخره من سائر الانبيا عليهم السلام وكذلك امته
اكثر اشباعا في الاخره في النعيم الجسماني والنفساني من سائر الامم
وهم اكثر عددا اهل النعيم كما قال عليه السلام اني لارجوان تكونوا
ثلثي اهل الجنه فزادوا على سائر الامم نعيما وعددا فكان تخصيصهم بسيط
امر المعاد اتم من غيرهم فلذلك لاتجد تفاصيل الحشر والبعث
والصراط والميزان واحوال الجنان والنيران ومايتفق في المحشر من الوقايع
ومايكون في القبور قبل ذلك ماتجد منه في هذه الملة فان الله تعالى
هو المحمود حمدا يليق جلاله على ما خصنا به من الرساله المحمديه والاكرامات
الابديه والمواهب الشرمديه السوال التاسع قالت اليهود
من العجايب ان المسلمين يدعون ان التوراه فيها تبديل وتغيير وانها
ليست على وضعها المنزل من عند الله تعالى مع انها منتشره في الشرق
والغرب وسائر اقطار الارض وهي على نظام واحد لا اختلاف فيها
ولا تغيير ولا تبديل ويقولون عن قرائهم ان فيه ان الله تعالى اخبر عنا
انا نحرف الكلام عن مواضعه مع انا ما حرفنا ولا بدلنا ومده هتنا
تحكم بيننا وبينهم هل فيها تبديل ام لا فكيف تخبرون عنا بما لم
يكن وذلك قدح عظيم في حقهم فالجواب من وجوه
احدها ان احبار اليهود يعلمون علما يقينا ان هذه التوراه ليست

المنزله على بنى اسرايل بعينها سبب ان موسى عليه السلام صان التوراه
عن بنى اسرايل ومنعها منهم وخص بها بنى عمه اولاد ليوى ودلك قول
التوراه وتخوب موشى ذات هتورا هروت وتيناه الى هكوا
هيتم بنى ليوى تفسيره وكتب موسى هده التوراه واعطاها لامه
بنى اسرايل وكان بنو مرون لاميه وقضاه اليهود وحكامهم ولم
يبدل موسى عليه السلام لبنى اسرايل الا نصف سوره يقال لها ها
آزينو وهى التى عملها موسى عليه السلام لبنى اسرايل ودلك قول
التوراه وتخوب موشى ات هشيرا هزوت وبكمداه لبنى اسرايل
تفسيره وكتب موسى هده التوره وعلمها لبنى اسرايل وهدا دليل على ان
موسى عليه السلام لم يعط بنى اسرايل الا هده السوره ولم يكن بنو اسرايل
يعلمون من بقيه التوراة شيئا ثم ان الهارونيين الذين تحفظوا بالتوراه
لم يكونوا يعتقدون ان حفظها واجب ولا سنه بل كان الحفظ فيهم
لبعضها يقع بطريق الاتفاق وعلى سبيل الفضيله كما يحفظ المسلمون
النوادر ونحوها ليكون دلك لهم فضيله بين الناس لا انهم مأمورها
شرعا فان كابروا في دلك نطالبهم بنقل خلافه من التوراة فلا يجدونه
ثم قتل بخت نصر الهارونيين على دم يحيى بن زكريا وكان اصل هدا
ان يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما انكر على ملك بنى اسرايل زناه

ردليه

ردليه

زواجه لابنه امرأته فضرب عنقه ودفن منقى كلما ردم فار الدم
مع طول الايام حتى قدم بخت نصر فقال ما هدا الدم فقيل انه يفور
كلما ردم فار فقال بخت نصر انه يقول حدوا بثارى فقتل
من بنى اسرايل عليه سبعين الفا فسكن الدم فلما راى عزرا ان القوم قد
احرقهم كلهم وزالت دولتهم وعدم كتابهم جمع من محفوظاته
ومن الفصول التى كان يحفظها الكهنه ما لفق منه هده التوراه التى
بايديهم الان وذلك بعد سبعين سنه بعد بخت نصر فلذلك بالغوا في
تعظيم عزرا غايه المبالغه ومن عمون ان النور نزل على قبره الى الان
فالذى بايديهم على الحقيقه كتاب عزرا وليس هو كتاب الله تعالى
واذا اعتبرت فصولها دلت على انه جمعها رجل جاهل بالصفات
الربانيه والاداب النبويه على ما ستقف عليه ان شاء الله تعالى ولذلك
نسب الى الله تعالى صفات التجسيم والندامه على ما مضى من افعاله
وانه ندم على الطوفان وقد اقلع عن مثلها ومازالت الامم التى استولت
عليهم كالكلدانيين والبابليين والفرس واليونان والنصارى يقصدونهم
اشد قصد ويطلبون استيصالهم وخراب بلادهم وحرق كتبهم
حتى جاء الاسلام فوجدهم تحت يد القرس الا يهود والعرب واشد
من ذلك ملوكهم العصاه الطغاه الاسرايليون الذين عبدوا الاصنام

وترکوا احکام التوراة وشرعها الدهر الطويل ومع تطاول الايام
الافات وتواثرها من غيرهم ومنهم ومنع الامم لهم لاسيما الفرس
منعوهم من الختان والصلاة لعلمهم ان معظم صلواتهم دعاء على الامم
بالبوار وعلى العالم بالخراب سوى بلادهم التي في ارض
كنعان ولذلك لما ترات اليهود ذلك اخترعوا ادعيه موجزا بها
فصولا من صلواتهم وسموها الخزانه وصاغوها الحانا وصاروا
يجتمعون اوقات الصلوات على تلحينها وتلاوتها والفرق بين هذه
الخزانه وبين الصلاة ان الصلاة بغير تلحين ويتلوها وجده ولا يجوز
ان يجهر بالصلاة غيره والخزانه يشاركه في الجهر جماعه فكان الفرس
اذا انكرت عليهم قالوا نحن نلحن ونوح على انفسنا فكفوا عنهم
ومن دبرهم ذهب الفرس واقرانهم نحن على اديانهم وهم على الخزانه
وجعلوها عيدا من السنن المستحبه في الاعياد والمواسم عوضا عن
الصلاة من جمله دبرهم وتغييرهم لشرعهم وقيل ان التوراه لما فقدت
بالتحريق والتقطيع بعد القتل اخبرتهم امراه ان زوجها دفن
توراه مدفونه في مكان متبشوها بعد الدهر الطويل فاخذوا منها
ما تيسر وتركوا منها ما تعفن وتصرف هذا اصل توراتهم كما تراه ثم
انهم مع هذا الاصل الواهي الذي لا يوثق بشيء منه ليس على وجه

الارض بشر يروي التوراه عدل عن عدل بل في تاليفاتهم مجهولات
وتواريخ موضوعات بحيث ان التواريخ الاسلاميه خير منها واصح
بكثير لقرب زمانها فان بعد الزمان المفرط يقتضي مزيد عدم
الوثوق اكثر مع ان المسلمين لا يجيزون الاعتماد على التواريخ في
شيء من اديانهم البته وهم يجعلون هذه التاليفات والتواريخ عمده
لمعادهم وشريعة لخالقهم وما تعده مما ورد عليهم من الحق وموعايه
الخذلان فظهر بعد هذا التقرير ان التوراه التي بايديهم لا يقطع ولا
يظن ان شيئا منها من عند الله تعالى وهو المطلوب وثانيها ان في
التوراه ان داود عليه السلام ضمرين وتفسيره ابن زنا لانه عندهم
ابن يشاي ابن عابد وام عابد يقال لها روث المواتيه من بني موآب
وقالوا في موآب لما اهلك الله تعالى امه لوط عليه السلام وبناتيه
فقط توهمت ابنتاه ان الارض قد خلت ممن يستبقين منه نسلا فقالت
الكبرى ان ابانا الشيخ ولم يبق في الارض من ياتينا كسبيل البشر فهلمي
نسقي ابانا خمرا ونضاجعه لنستبقي من ابينا نسلا ففعلتا فولدت
احداهما موآب يعني انه من الاب والثانيه سمت ولدها ابن عمي
معناه انه من قبيلتها والولدان عند اليهود اولاد زنا لانهما من الاب
والبنتين وداود عليه السلام عندهم من هذه الذريه فهو ولد زنا عندهم

لعنهم الله فما اجترم على اعراض الانبيا عليهم السلام بل سائر
دمايهم ومثل هذه الحكايه ليست في التوراة يستحيل نسبتها الفاحشات
وناهيك بكتاب مشتمل على الفاحشات فكيف يليق نسبته
الى الله تعالى فيقطع العاقل ان شرب لوط عليه السلام الخمر
وزناه بابنتيه مع قيام الادله على عصمه الانبيا عليهم السلام
وان الله تعالى شرفهم نسبا وخلقا وخلقا وسيره وسريره يجب
لايوجد في نسب نبي ولاشي من احواله ما يكون سببا للطعن عليه
وهو مقتضى الحكمه والالما صح جعله رسولا عن الله تعالى
ولما حصلت حكمه الرساله بسبب نفور الخلق وانقضاضهم لحضه
بل اقل الملوك في الدنيا لايعهد مثل هذا فكيف برب الارباب
ثم ناقل اذا سكر الشيخ الكبير كف يتاتى منه نكاح امراتين ثم وطيهما
جميعا في الليله الواحده فهذه القصه عار قد في نحر
البهتان قاضيه على التوراه بانها مشتمله على الاكاذيب والعدوان
وسبب هذا الكذب والعداوه التي مازالت بين بني اسرايل وبين
بني عمون وبني موآب بعث الواضع على تلفيق هذا المحال ليكون
عارا كبيرا في حق بني عمون وبني موآب لعنه الله تعالى فيما افترى
لعنا كثيرا وسبب العداوه ان موسى وضع الامامه في

هارونيين ثم استولى الداود يين عليهم وكان المرتب لهذه التوراه
هارونيا فظهر اشتمال التوراه على التغيير والبهتان وهو المطلوب
واما الشبهه في التوراه قال الله تعالى لابرهيم عليه السلام لقد
وصل الي الم سدوم وعامور قلت انزل الان كل صنعوا وانمو
كما بلغني والا عرفت ذلك وفي هذا الكلام نسبه الباري تعالى الى
عدم العلم بالمغيبات ونسبه الملايكه الى عدم الصدق وانهم
متهمون عند الله تعالى وهذا كلام في غايه البعد عن جلال
الربوبيه والملايكه الكرام فيقطع العاقل بكذبه فتكون
التوراه مشتمله على الكذب والتغيير واما بعها في التوراه
ان ابرهيم عليه السلام اطعم الملايكه خبز ميله وصنع لهم عجلا
سمينا وسقاهم لبنا وسمنا وان لوطا عليه السلام اطعمهم فطيرا
مع ان اهل الكتاب ينكرون قول المسلمين بالنعيم الجسماني ويقولون
لاطعام في الجنه ولاشراب ولانكاح بل حال اهل الجنه كحال
الملايكه لايا كلون ولايشربون وذلك غفله عظيمه فان كان
هذا صحيحا فانكارهم على المسلمين باطل وان كان باطلا
فتكون التوراه مشتمله على الباطل وهي مشتمله عليه على كل تقدير
مع انا نقطع بان الملايكه صلوات الله عليهم لم ياكلوا عندهما

شيئا ليقوله تعالى فلما راي ايديهم لا تصل اليهم نكرهم وخافهم
في التوراة جمع اسرايل عليه السلام بين اختين في عصمه وهما
ايا وراحيل ابنتا لابان والجمع بين الاختين نص التوراة حرام
وهم لا يعترفون بالنسخ فيكون هذا ذنبا على اسرايل عليه السلام
لانه معصوم وفي مكرم جل عن الوطي الحرام وهو دليل
اشتمال توراتهم على الكذب والبهتان وهو المطلوب وسادسها
في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى لما راي معاصي بني
ادم قد كثرت على الارض قال لقد ندمت ادخلت ادم
فارسل ماء الطوفان فاباد ما على الارض من الحيوان وانه لما فعل ذلك
ندم ايضا وقال لا اعود افعل ذلك وهو كلام يقتضي ان الله تعالى
لا يعلم ما سيكون وانه تعتريه صفات البشر من الندم والبدا
والاسف ومن العجب انهم ينكرون النسخ لئلا يلزم البدا وهم
يعتقدون البدا والندم فما ادري من اي امريهم اعجب في هذا
الكلام الندم والندم على الندم وهو لو فعله والي ضيعه
لاستحق العزل فكيف تليق نسبته الى رب الارباب سبحانه
وتعالى عن قول هذه الطايفه الملعونه وذلك ابلغ دليل على
اشتمال توراتهم على الكذب والجهل والكفر فضلا عن التبديل

والتغيير وسابعها في التوراة ان نوحا عليه السلام نام في
خيمه فكشفت الرتع عورته فضحك منه ابنه حام فدعا عليه وعلى
عقبه فاين هذا الخلق الذميم والطبع السقيم والعقوبه العظيمه
على امر حتى ومن لم يجن على جنايه صغيره من خلق العقلا فضلا عن الانبيا
الانبيا وهل هذا الا من ترهات العوام وخرافات العجايز اتخذه
اليهود قرانا يقدا وجعلوه انزل من عند الله تعالى كلا والله ورسوله
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وجلت رسله عن هذا الافترا
وثامنها في التوراة ان رويل بكر يعقوب عليه السلام زنا بسريه
ابيه يعقوب عليه السلام وافترشها فلما حضرت يعقوب الوفاه
قرعه وعيره من اجوته وقال له بغشت فراشي ولم تهبه ولك
اعطيك السهم الزايد قالوا وكان من ستة ابنهم تورث البكر
سهمين وغيره سهما فاي حكمه في هذه القبايح في التوراة يعتبرها
سبط عظيم وما ثمرا لابا مفاخر الابنا ثم فيه من التناقض ان في التوراة
ان ابرهيم عليه السلام ورث ماله ولده اسحق وحرم اسمعيل ومع ذلك
ان في هذا الفصل انه كان يورث البكر سهمين وغيره سهما وهي غفله
من اليهود وجهاله بكتب الله تعالى وما دخلها من التبديل والتغيير
واما معاشر المسلمين تعلمون ان سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله

عليه وسلم قال نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة فاخبر
عن جميع الانبيا عليهم السلام بانهم لا يورثون وهذا ولا يخبرون
بانهم لا يورثون فيكون خبر المعصوم مقدما على خبر هم
واخبارا عن تبديل هذا الموضع وهو المطلوب وتاسفها في
التوراة ان يهود ابن يعقوب عليه السلام زنا بكنته تامور وولدت
في التوراة على ذلك خاتمه وعصاه وانها حملت منه وصار سبط
في بني اسرايل مع ان في التوراة انه كان خطيا عند ابيه ودعاله
بتخليد الملك والنبوة في عقبه فلا نبوة يهود اصانوها عما لا يليق
بادني الشغله من الفاحشة وسو السمعة ولا دعا يعقوب عليه
السلام صانوه عن عدم الاجابة بل اعقبوه بالعار والفضيحة وذلك
كله ينافيه ما للانبيا عليهم السلام من العصمة بل مما وجب لهم من صون
الله تعالى لهم في جميع احوالهم عما يوجب وصمتهم واحتقارهم في
نفوس شيعتهم وامهم ودلك دليل التبديل والافترا والكذب
والبهتان على الله تعالى وعلى خاصته صلوات الله تعالى عليهم اجمعين
وعاشرها ان في التوراة ان دينا ابنة يعقوب عليه السلام
خرجت فراها مشرك وهو حمير بن حور رئيس القرية فافترعها واغتر
العار يعقوب عليه السلام فضل ابوه حمور الى يعقوب عليه

السلام وامن والتزم الاحكام هو واهل القريه وان بني يعقوب
قالوا لاهل القريه ان اجبتم سنتنا ودينتا فاختتنوا لنصير شعبا
واحدا وامتنعوا فلما اختتن اهل القريه دخلوا عليهم بالسلاح
وهم لا يستطيعون الدفع عن انفسهم فقتلوهم اجمعين واخذوا
اموالهم وحريمهم ولما علم يعقوب عليه السلام بالقصة هرب
ليلا على جمل خوفا وترك البلاد فحكموا على الانبيا اولاد يعقوب
عليهم السلام بانهم قتلوا المومنين ومن لم يوذم يشيب من العذاب
وانتهبوا الاموال والحرم بعد صدور الاسلام والانابة الى الله تعالى
المقتضيين لحسن المعاملة وبسط الاحسان وهذه امور لا تليق
بادني الشغله من ذوي المروات فضلا عن الانبيا عليهم السلام مع
ان هذه الامور يتقلونها على سبيل التاريخ ويسمونها النجاسات
لان الله تعالى اوحى بذلك الى موسى عليه السلام فاي صواب
في نقل النجاسات الكاذبة والقبائح المستمرة على مر الايام لا سيما
في حق الانبيا عليهم السلام واذا استهانوا بالتوراة الى هذه الغاية
فاي وثوق يبقى بما فيها بل اقل التواريخ الاسلامية اثبت منها
لقرب زمانه وعشرها في التوراة قال الله تعالى لابرهم عليه
السلام ان ذريتك بمصر مستعبد ان يعانوه سنة وقال موزخوم

لم يمكثوا الا مائتين وثلثين سنه والخلف على الله تعالى محال فثم
وكتبهم الكاذبون الشاهدون عشوا في التوراه في نسخه هنهال
ادم عليه السلام عاش مايه وثلاثين سنه ثم ولد على شبهه ولدا
فسماه شيثا وفي نسخه اخرى انه لم يرزق شيث الا بعد مائتين
وخمسين سنه وعاش بعد ولاده ثمان مايه سنه وكان جميع عمره
تسعمايه وثلاثين سنه وفي نسخه الف وثلثون سنه ثم عاش سمايه
وخمس سنين فولد له انوش وعاش بعد ولاده انوش تسعمايه واثني
عشر سنه وفي نسخه اخرى تسعمايه وسبع سنين واسقط هذا
الكاذب والشاقض في مشاهيره اولاده عليه السلام فلا كاد
نسخه توافق اخرى واذا كان هذا تحريفهم وتبديلهم وقصا ونقصهم
فيما لا غرض لهم فيه من اعمار الانبيا عليهم السلام وفضايح اسلافهم
ومعظم رسلهم فكيف يكون حالهم في كذبهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما يتعلق لهم به من غرض ولنقتصر على هذا القدر من
ذكرهم فهو امر يملأ الصحف وتصدأ له الاسماع والقلوب وانما الله
بيان كذبهم في قولهم ان التوراه في غايه الضبط والتحرير وانها
سالمه من الكذب والتحريف وقد ظهر ما هي عليه من عدم النظام و
الثالث عشر في اخر السفر الخامس ان موسى عليه السلام تو

في ارض موآب ودفن في الوادي في ارض موآب بازاء بيت فغور ا
ولم يعرف انسان موضع قبره الى اليوم وكان عمر اني على موسى
عليه السلام اذ توفي مايه وعشرون سنه ولم يضعف بصره
ولم تنشج وحمه وبكا على موسى عليه السلام بنو اسرايل ثلاثين يوما
في عرب موآب فلما تمت ايام جزع على موسى عليه السلام امتلا
يوشع بن نون من روح الحكمه لان موسى عليه السلام كان وضع يده
على راسه في حياته وكان بنو اسرايل يطيعونه ويعملون
كما امر الرب موسى عليه السلام هذا اخر كلام التوراه وهو ما يحدث
بعد موسى عليه السلام بالضروره فهو من غير المنزل فتقابل هي
كلام القايل ولم يعرف انسان موضع القبر الى اليوم اي اليوم الذي
كتب فيه هذا التاريخ ولا يعترفون بان التوراه زيد فيها ما ليس منها
بل الجميع عندهم كلام الله تعالى وهو حمل عظيم منهم واذا زيد فيها
مثل هذا امكن ان يقال تلك الحكايات الركيكه زيدت
بالاموية والاغراض وليست منزله من عند الله تعالى بل يسقط الاحتجاج
بجميع التوراه لان باب الزياده والنقصان قد انفتح فلا يوثق بشيء
بعد ذلك ويجب اجتناب الجميع خشيه ان يكون زيد وهو محرم
كما اذا اختلطت الميته بالمذكاه يحرم الجميع والذي يغلب على

الظن ان السفر الاول الذي هو سفر التكوين والانساب زيد عليه
وهم لا يشعرون الرابع عشر انه قد تكرر في التوراة وكلم
الرب موسى وقال له اقبض حساب بني اسرايل وكلم الرب موسى
عليه السلام وقال له كلم بني اسرايل وهذه العبارات يقطع
العاقل بانها ليست من كلام الله تعالى ولا من كلام موسى
عليه السلام بل حكايات من مؤلف الغير لمعنى ما وضع واعلم هذا
اما كي اخل باللفظ والمعنى او بالمعنى وحده ولم تثبت عندنا
عدالته ولا معرفته بل لعله عدو للدين قصد الفساد والتبديل
والتغيير فحصل القطع بان هذه التوراة لا يجوز الاعتماد على شيء
منها وانها متغيرة قطعا الخامس عشر ان اليهود تعترف
بان سبعين كوهانا اجتمعوا على تبديل ثلثة عشر حرفا من التوراة بعد
المسيح عليه السلام في زمن الفياصره ومن اجرا على تبديل حرف
من كتاب الله وتحريفه لا يوثق بما يدعي انه كتاب الله تعالى
اذ لعله حرفه والكوهان هو المقدم في اصول دياناتهم وصاحب
شريعتهم ولا يكون الا من ولد هرون عليه السلام واتفق اليهود
على ان التوراة ما كانت توجد الا عند الكوهان وحده فاذا كان هذا
شانهم الجميل فعلى من يحصل التعويل بل يجزم العاقل بوقوع التغيير

والتبديل التاسع عشر طائفة من اليهود يقال لهم السامرية
اتفق اليهود على انهم حرفوا التوراة تحريفا شديدا والسامرية يدعون
عليهم مثل ذلك التحريف واهل الفريقين صادقان فان حينئذ في
التوراة شيء يوثق به مع تقابل هذه الدعاوي من فرق اليهود فكم وكم
بانفسهم عن انفسهم وذلك النصارى ايضا يدعون على اليهود انهم حرفوا
في التوراة البوارخ ونقصوا من تاريخ آدم عليه السلام الفا وخمس
مائتين سنة حتى تجاوزوا في زمن ظهور المسيح عليه السلام وبعده
وهذه امور لا يدعي الجزم معها بعدم تحريف التوراة الا مجانين
فان قالوا لعل الله كان اليهود صلوات الله عليهم وسلامه محكمون بها
في زمن المسيح عليه السلام والانبيا عليهم السلام معصومون عن الباطل
وهذا يبطل جميع ما يذكره المسلمون فانهم وافقونا على حكم البتين
بهذا القول القرآن العظيم حكم بها النبيون قلنا الجواب
من وجهين احدهما لعل النبيين عليهم السلام كان يوحي اليهم بالصحيح منها
وبانها فسلم ان كل شيء حكموا به صحيح فلم قلتم انهم حكموا بجملتها
ثم الذي حكموا به غير معين فسقط الاستدلال بالجميع فلا يفيد حكمهم
شيا ثم ان التغيير لم يعين له زمان فلعله كله وقع بعد البتين وبعد
المسيح عليه السلام السابع عشر في التوراة في سفر لاويم

ان داود عليه السلام اطلع من قصره فراى امراه من نسا المومنين
تغتسل على دارها فعشقها وبعث اليها فجسها اياما حتى حملت
ثم ردها وكان زوجها وبيتي اوريا غازيا في العسكر ولما
علمت المراه بالحمل ارسلت به الى داود عليه السلام فبعث
داود عليه السلام الى اوباب بن صوريا فاياه على العسكر
يامره ان يبعث اليه باوريا فجاه فصنع له طعاما وخمرا حتى سكر
وامره بالانصراف الى اهله ليواقعها فتب الحمل اليه فتهم
اوريا دلك فتجانب ولم يمش الى اهله فلما بلغ داود عليه السلام
منه رده الى العسكر وكتب الى القايد ان يصدره القتال
مستقبلا له فقتل اوريا وقتل معه من المومنين سبعة الاف
فنزع القايد من داود عليه السلام لقتل هذا العدد العظيم
وقال للرسول اذا اتاك اخبرك الملك داود بقتل الناس ورايته
قد غضب فقل له تهريعا ان اوريا قد قتل وهم فعل الرسول ذلك
داود بعد الغضب وسر بموت اوريا وهانت عليه من اجل
موته دما المومنين فانظر هذه الفواحش العديدة المنكرة
والصفات المستقذرة هل تليق باولي الديانات فليف
معدن النبوات وهل يحسن ذكرها من ذوي المروات فليكف عن

ها الله الارض والسموات فلعنهم الله لعنا دايما ابدا اما اجرام على
الله تعالى وعلى رسله ولو لم يكن في التوراه الا هذا الموضع
لقطع العاقل بتبديلها وتحريفها وانها لقفت بالامويه والاغراض
الشامن عشر في التوراه في سفر ملاخيم ان سليمان بن داود
صلوات الله عليهما وسلامه ختم عمره بعباده الاصنام والسجود
لها والعياذ بالله من ذلك وصدق الله العظيم وكلامه الكريم
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا فلعنه الله ولعنه الملايكة اجمعين عليهم وعلى من
يصدقهم الى يوم الدين ثم هذه الحكايات القبيحة والاكاذيب
الشنيعة التي في التوراه تبطل من التوراه بما فيها من الثنا العظيم
على ما ولاي الرسل الكرام ويتعذر معه مقاربة هذه الامور فضلا
عن ملامستها واذا امعنت النظر في الفصلين حرمت بان هذه الفواحش
مفعلات وان التوراه امتلات تبديلات وتغييرات ولنقتصر على
هذا القدر من درهم لانه امر يملا الصحف وتصدا له الاسماع والقلوب
واما القصد ببيان كذبهم في قولهم ان التوراه في غاية الضبط
والتحرير وانها سالمه من الكذب والتحريف وقد ظهر ما هي عليه
من عدم النظام واشتمالها على ما يقطع بكذبه في حق الله تعالى

ان داود عليه السلام اطلع من قصره فراى امراه من نسا المومنين
تغتسل في دارها فسقيها وبعث اليها فحبسها اياما حتى حملت
ثم ردها وكان زوجها وسيمي اوريا غازيا في العسكر وكتب
علمت المراه بالحمل ارسلت به الى داود عليه السلام فبعث
داود عليه السلام الى اوباب بن صوريا قايد على العسكر
يامره ان يبعث اليه باوريا فجاه فصنع له طعاما وخمرا حتى سكر
وامره بالانصراف الى اهله ليواقعها فتب الحمل اليه فتهم
اوريا لك غايب ولم يعرج الى اهله فلما بلغ داود عليه السلام
منه رده الى العسكر وكتب الى القايد ان صدريه القتال
مستقبلا له فقتل اوريا وقتل معه من المومنين سبعة الاف
فتزوج القايد من داود عليه السلام لقتل هذا العدد العظيم ك
وقال الرسول اذا اتاك اخبرت الملك داود بقتل الناس ورايته
قد وجد عليه لعله تربعا ان اوريا قد قتل فيهم ففعل الرسول كن
داود بعد الغضب وستموت اوريا وهانت عليه من اجل
موته دما المومنين فانظر هذه الفواحش العديده المنكره
والصفات المستنده هل تليق باولي الديانات فكيف
بمعدن النبوات وهل يحسن ذكرها من ذوي المروات فكيف بوحي

ها الله الارض والسموات فلعنهم الله لعنا دايما ابدا اما اجراهم على
الله تعالى وعلى رسله ولو لم يكن في التوراه الا هذا الموضع ك
لقطع العاقل بتبديلها وتحريفها وانها لقفت بالامويه والاغراض
الثامن عشر في التوراه في سفر ملاخيم ان سليمان بن داود
صلوات الله عليهما وسلامه ختم عمره بعباده الاصنام والسجود
كذبوا فالهم الله اني يوفكون وصدق الله العظيم وكتابه الكريم
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا تلعنه الله ولعنه الملايكه اجمعين عليهم وعلى من
يصدقهم الى يوم الدين ثم هذه الحكايات القبيحه والاكاذيب
الشنيعه التي في التوراه تبطل من التوراه بما فيها من الثنا العظيم
على ما ولاي الرسل الكرام بعد رمعه مقاربه هذه الامور فضلا
عن ملامستها واذا امعنت النظر في الفصلين حرمتبان هذه الفواحش
مفعلات وان التوراه امتلات تبديلات وتغييرات ولنقتصر على
هذا القدر من ذكرهم لانه امر يملا الصحف وتصدا له الاسماع والقلوب
وانما القصد بيان كذبهم في قولهم ان التوراه في غايه الضبط
والتحرير وانها سالمه من الكذب والتحريف وقد ظهر ما هي عليه
من عدم النظام واشتمالها على ما يقطع بكذبه في حق الله تعالى

وفي حق انبيايه عليهم السلام | السؤال العاشر قال الفريقان
الملعونان اليهود والنصاري ان دين المسلمين في غايه الضعف وانما
ظهر بسبب القتال والقهر والغلبه والاخافه وسلب الذراري والاموال
ولو سلكوا العدل والانصاف لما ظهر في دينهم حرف فالجواب
من وجوه احدها نخص بالنصاري وهو ان الانجيل بين ايديهم ناطق
مصرح بالمسالمه والتزام التواضع والمذله وان من ضرب خدك
حوّل له الخد الاخر ومن سامك نوعا من الهوان فلا تنازعه وان
بعدوا من القتال والمنازعه غايه البعد الى ان تقوم الساعه
ومن نص الانجيل قال للمسيح عليه السلام سمعتم ما قيل العين بالعين
والسن بالسن ولكن من لطمك على خدك الايمن فحوّل له الاخر
ومن رام اخذ ثوبك فزده ازارك ومن سخرك ميلا فامش معه ميلين
ومن سالك فاعطه ومن افترض منك فلا تمنعه سمعتم ما قيل
احب قريبك وابغض عدوك وانما اقول لكم احبوا اعداكم
وباركوا على لاعنيكم واحسنوا الى من يبغضكم وصلوا على من
يطردكم ويخزيكم لكي تكونوا بني ابيكم كونوا كاملين مثل ابيكم
هو كامل ومع ذلك فهم اشد الناس تكالبا وحرصا على القتل
والقتال وبسط الايدي بالاذي في اقطار الارض بسبب هوس

والاموال مستحقين لذلك بعقدونه من اعظم القربات واوثق
اسباب السعادات مع تحريم الجيلهم ذلك عليهم وايجاب
التزام الاستسلام لاعدايهم ومن استحل حرمات الله تعالى فهو
اشد الناس كفرا بالله وكتبه واحكامه واما نحن فكتابنا اوجب
علينا القتال ونص على انه من اعظم القربات واعظم اسباب
السعادات فنحن اولياء الله وانصاره وهم لفرته واعداؤه وثانيها
ان المسيحي وغيره من مؤرخيهم نقلوا ان ابتداء دينهم انما كان
بسبب القتال مع اليهود وانهم كانوا يحرقونهم بالنيران ويغرقونهم
بالسفن في البحار وعملوا في اليهود كل نوع من انواع الاذا ولولا
ذلك لم يسق لهم اليهود اثرا فان الدوله كانت لهم وقد قتلوا لهم
على زعمهم ولم يتركوا منه اكثر من اثني عشر حواريين وسبعين
معارف ماربين خايفين ولو ظهر منهم احد لقتل شر قتله فلو اقروا
شريعتهم من المسالمه لم تقم لهم قايمه ولم يبق منهم باقيه لكن اقاموا
دينهم برفض مسالمه ونصروه بمحو اثار والتزموا القتل والسيف
ومع ذلك لم ينقض دينهم بذلك حتى اضافوا لدينهم انواعا من
السعبذه والمخاريق وصورا من التخيل للعوام والملوك كبكاء
الصور الجماديه عند قراه الانجيل وتعليق الاصنام والصلبان

في هيا كل الكايس بجاره المغناطيس في الهوي من غير شي يمسكها
الا عن ذلك مما تقدم في اول الكتاب من ترهاتهم التي يمتون بها
في دينهم فهو لهم منعكس عليهم بل هو خاص بهم لانه علي خلاف كتبهم
واما نحن فمتثلون لامر الله تعالي ناصرون لدينه قايمون بحقه
في ارضه علي خلقه سعدا شهدا اوليا اعزا ناظرا بالمعجزات الباهره
والبراهين القاطعه فندعوا الي مكارم الاخلاق وننهي عن لياتها فمن
اهتدي اليها ظفر بالسعاده وحاز اسباب السياده ومن اعرض
عنها كان جديرا بالصغار والذل والعار لاحتاج الي التهتم بالمحال
ولا نعتمد في الاقوال والافعال الا ما ثبت نقله عن ذي الجلال
ولا ندعوا الي عبادة الرجال ولا رتبات المحال ولا نعبد من اراد منا
فاين السما من الارض واين الدخان من اللهب
واين الشموس من الظلمات واين القوي من الملهب
الحق في ديننا كما غاب عنهم في الموعد وتالها ان الكتب التي
بايديهم شاهده بقتال الانبيا عليهم السلام الامم الطاغيه
كداود عليه السلام مع جالوت وسليمن عليه السلام مع
طوايف من الكفر ولم يقدح ذلك في صحه اديانهم واذا كان
القتال سنه الله وعادته لاهل الحق مع اهل الضلال فمن علي تلك

السنه سايكون وبها عاملون فيكون من مناقبنا لا من مثالبنا
ومن حسناتنا لا من سيياتنا بل الامر بالعكس كما تقدم بيانه السوال
الحادي عشر قالت النصاري القران ناطق بحلول الاتحاد
فلا نكر علينا بيانه ان فيه ان الله تعالي كلم موسي عليه السلام
تكليما واجمعت الامم علي انه كلمه بصوت فنقول هذا الصوت
يستحيل ان يقوم به لانه تعالي ليس بجسم فيكون قايما بشجره العليق
بالوادي المقدس وتكون الشجره هي المتكلمه وقد قال الله تعالي
اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقال ايضا اذهبا الي فرعون
انه طغي وقال موسي عليه السلام ربنا انا نخاف ان يفرط علينا
او ان يطغي فخاطبت بانها الله تعالي وخاطبها موسي عليه السلام
بانها الله تعالي ولولا الاتحاد بين ذات الله تعالي وذات الشجره
لما صح الكلام ولا جوابه ولا قول الملك ان الله تعالي كلم موسي
عليه السلام بل انما كلمته الشجره حينيذ واذا صح الاتحاد بالشجره
صح بذات عيسي عليه السلام وصح لنا ان نخاطبه بالرب وانه
الله تعالي افندا موسي عليه السلام فنحن علي الحق حينيذ والمسلمون
فالطون في تكفيرنا بذلك وهذا السوال اعتمد عليه عشتين زعيم
القسيسين بطليطله ورسمه في كتاب سماه مصحف العالم وكان رجع

العرانيه اليه في العلم والفضيله ثم جاء الفخار اليهودي ونسبه
عند ملوك الفرنج بالوزان وغيرها بسبب فضيلته على
زعمهم وكتب هذا السوال الى علماء قرطبه وكانه سوالهم الذي
عليه يعولون وبه يصولون فالجواب اما قوله ان
المثل متفقه على ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام بصوت
فكذب وجرءه والتهم بغيه اذ لم يقع في ذلك اتفاق بل جمهور
المسلمين على ان الله تعالى لم يكلم موسى عليه السلام بصوت
بل اسمعه كلامه النفساني القايم العليم بذاته من غير حرف
ولا صوت واذا لم يكلمه الله تعالى بصوت بطل السوال من
اصله فاذ بناه على هذه المقدمه وسانبين كيف يتصور اسماع
الكلام النفسي بغير حرف ولا صوت واما القائلون بانه كلمه
بصوت فما لواخلق الكلام والاصوات في الشجره دالة على ما
قام بذات الله تعالى فكانت الشجره مبلغه عن الله تعالى ما
تبلغ الملايكه من غير اتحاد ولا حلول وما حسن ان يقال ان
الله تعالى خاطب موسى عليه السلام على لسان الملك ويقال
هو كلام الله وكذلك الشجره الاصوات فيها والمكلم في الحقيقه
هو الله تعالى والوسايط من الملايكه وغيرها لا يمنع ان يدل

كلام الله تعالى هذا التفسير ولذلك اجمعت الملل على ان الكتب التي
بلغتها الملايكه كالتوراه والانجيل والزبور وغيرها كلام الله
تعالى وان كانت تلك الاصوات وتلك اللغات بالعبرانيه وغيرها
لم تقم بذات الله تعالى لاستحاله قيام الحوادث بذاته تعالى على هذا
القول بان الذي سمعه موسى عليه السلام صوت وليس هو
بصحيح وانما اردت ان ابين فساد السوال على القولين واما على الصحيح
وهو انه عليه السلام انما سمع الكلام النفسي الذي هو صفه ذات
الله تعالى القايم به من غير حرف ولا صوت فمعناه بينين يقوا على
منها ان كل عاقل يجد في نفسه الامر والنهي والخبر من دون الواجب
نصف الاثنين وعن حدوث العالم وغير ذلك ثم انه يعبر عن ذلك
تاره بالعربيه وتاره بالعبرانيه وتاره بالفارسيه فتختلف
العبارات وهو واحد لاختلاف في نفس المعبر عن تلك الذي لا
يختلف هو الكلام النفسي والمختلف هو الكلام اللساني والاول هو
الذي ندعي ان الله تعالى متصف به واقمنا البراهين على ذلك في
علم اصول الدين ومنها ان علم الحواس اجلا من علم النظر دليل ان
من فتح بصره فراى زيدا ثم غمض عينيه فانه يقطع بوجوده حاله التغميض
كما يقطع بوجوده حاله فتح البصر ونحن نقطع بان القطع الحاصل

حاله فتح البصر اجلا واقوى من القطع الحاصل حاله التغميض وهذا
تقدر هذا ظهر ان ادراك الحواس علم خاص اجلا من مطلق العلم
وهو ممكن الوجود والقدرة الى باينة يمكن ايجادها لكل ممكن فخلق الله
تعالى هذا العلم الخاص الذي هو السمع في نفس موسى عليه السلام
متعلقا بصفة الكلام القايم بذات الله تعالى فهذا هو سماع موسى
عليه السلام لكلام الله تعالى النفسي وبه باين من يعلم هذه الصفة
ولم يسمعها لان من يعلم قيام كلام الله تعالى بذاته مبنا اما يعلمه
باصل العلم العام واما هذا العلم الخاص الجلي فلم يحصل لنا ويحي
الخاص سماعا لان ادراك الحواس الخمس انما هي علوم خاصة اخص
من مطلق العلم فاذا وجد هذا العلم الخاص يسمى باسمه الموضوع
له في اللغة وليس من شرط علوم الحواس ان تكون في الاعضاء المخصوصة
لان الاعضاء المخصوصة اجسام وجواهر والاجسام والجواهر
متماثلة وكلما جاز على احد المثلين جاز على الاخر بما جاز ان يخلق
علم السماع في الاذن جاز ان يخلق في جهات سائر البدن وفي
جواهر الحس كما اتفق لموسى عليه السلام ومما يقرب هذا
المطلب على العقل ان الانسان يقطع بان الناس يحدثون
في انفسهم فهو مطلع على كلامهم النفسي وقاطع به

وقاطع بد وهو مطلع ايضا على ما قام بنفسه من الاحاديث والحديث
من نفسه علما ضروريا ان علمه باحوال نفسه من الحديث وغيره اجلا
من علمه باحوال نفس غيره وان اشترك الجميع في القطع فقد
وجدنا القطع الجلي المتعلق بالكلام النفسي موجودا فينا واذا
وجدناه وانتفى عنا امكن وقوعه متعلقا بكلام الله تعالى
والموجب لعدول اهل الحق عن سماع موسى عليه السلام لكلام الله تعالى
الصوتي الى انه سمع الكلام النفسي قوله تعالى منهم من كلم الله فجعل
بعض البشر كلمهم دون البعض مع اشتراك الجميع بل هم والمؤمنون
والمشركون في سماع الكلام الصوتي من التوراة وغيرها فلولا
اختصاص البعض بسماع الكلام النفسي لما حسن ذكر لفظه من
المقتضية للتبعيض وموسى عليه السلام من اجلهم فهو اولى بان
يخص بسماع الكلام النفسي لاسيما وقد اكد الله تعالى كلامه له بقوله
تعالى وكلم الله موسى تكليما والمصادر تاكيد وتقويه للمذكور
فيتعين ان يكون المراد الكلام النفسي دون الصوتي فان قلت اذا
كان المسموع هو النفسي فلاي شيء قال الله تعالى نودي من شاطئ الواد
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله فقد
جعل ابتداء غاية الكلام من الشجرة ومن الوادي والقايم بذات الله

تعالى لايكون ابتداوه من شيء من المحدثات وانما يستقيم ذلك
في الصوتي قلت هذا سؤال قوي وجوابه جليل غريب وهو ان
الغاية التي ذكرت ملفظه من كما يصوران يكون غايه للنداء بعد
ان يكون غايه للمنادي باعتبار حال مقدرة له وتقديره انا اذا
نادينا زيدا وهو قريب من شجره ونحن بعيدون عنها لايبلغ الينا
صدق قولنا نادينا زيدا من الشجره بمعنى نادياه وبنا من الشجره
حتى غايه لقربه منها لا لنا ولا لندائنا وهذا مثالنا في غايه الظهور
وكذلك موسى عليه السلام ناداه الله تعالى بكلامه النفسي
وهو قريب من شاطئ الوادي وقريب من الشجره فيكون العامل في
هذا المجرور الحال المقدرة لموسى عليه السلام دون النداء او
نقول المباركه اسم مشتق يصلح للعمل فتكون الغايه له اي ابتداء
البقعه المباركه من الشجره ومن شاطئ الوادي وتعين هذا دون
النداء لما ذكرناه من الادله الداله على ان المسموع هو الكلام النفسي
دون الصوتي من التخصيص بمن والتاييد بالمصدر كما جاز ان يسمع
الله تعالى وموليس في جسمه وغير جارحه ونراه نحن وهو ليس في
جسمه ونقطع بوجوده وليس هو داخل العالم ولا خارج العالم
ولا جسم جاز ان يسمع كلاما ليس بصوت السوال الثاني عشر

قال النصاري دل القران على الاتحاد والمسلمون ينكرونه بيانه
انه لما ذكر الله تعالى عيسى عليه السلام قال في حقه وسلام عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ولما ذكر عيسى عليه السلام
قال في حقه والسلام علي يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
فاتحد المسلم والمسلم عليه في حق عيسى عليه السلام لاجل ما اتحد
به من الاتحاد ولما لم يحصل الاتحاد لعيسى عليه السلام سلم الله
تعالى عليه بصيغه التعدد فقال سلام عليه وهذا نص جلي
في الاتحاد في حق عيسى عليه السلام دون غيره ولا حتاج معه
الى غيره مع ان المسلمين ينكرونه وهو في كتابهم والجواب
ان هذا اعتذار بما لا طايل تحته لان كل واحد منا يحسن منه ان يقول
في حق نفسه الرضوان والسلام والرحمه على سبيل الدعا ان لم يعلم
وقوع ذلك له او على سبيل الجزم ان علم وقوع ذلك له مع القطع
بعدم اتحاد شيء بذاته بل لان اللفظ العربي يقتضي ذلك واي
عربي في قول عيسى عليه السلام السلام علي اي من الله كما نقول
صلوات الله عليه ورضوان الله على فضله ونعم بل تسليم الله تعالى
على يحيى عليه السلام افضل من قول عيسى عليه السلام والسلام
على ان خبر الله تعالى صدق وكلام عيسى عليه السلام دعا والدعا

ليس من لوازمه الاجابه واللازم الوقوع افضل من غير اللازم الوقوع
والاخبار عن العبد الله تعالى عن العبد افضل من اخبار العبد
عن العبد لمزيد شرف الربوبيه على العبوديه وظهر ان متمسكاتهم
أوهام واضغاث احلام السوال الثالث عشر قالت النصارى
المسلمون ليسوا على ثقه مما بايديهم من القران وهم يعتقدون
انه لاخلل فيه وبيانه ان عبد الله بن مسعود كان رضى الله عنه من
اجل الصحابه حتى قال فيه صلى الله عليه وسلم رضيت لامتى ما رضيه
ابن ام عبد وقد خالفهم في القران وخالفوه حتى اوجبه عثمان
رضى الله عنه ضربا ولو كان القران مقطوعا به لما وقع فيه الخلاف
من الصحابه رضى الله عنهم وهم حديثوا العهد بالنبي صلى الله عليه
وسلم لان القطع يمنع وقوع الخلاف كما لاختلف العقلاء في وجود
بغداد ولانه ان الواحد نصف الاثنين واذا لم يحصل
للصحابه رضي الله عنهم القطع لم يحصل لغيرهم بطريق الاولى
لانهم اصل لغيرهم والفرع لايكون اقوى من الاصل وقد اثبت
بن مسعود رضى الله عنه ما نفاه غيره من القرات الشاذه واثبتوا
هم ما نفاه هو وهما المعوذتان وكان عبد الله يحيهما واذا وقع
في مثل هذا الاختلاف العظيم نفيا واثباتا اختلت الثقه

تحله القران **الجواب** ان هذا سوال اورده بعض
المرتدين عن الاسلام بعد ان اسلم وكان يعتقد انه من الاسئله
الغامضه والمثالب الفاحشه وليس الامر كما ظنه بل اصله الله
تعالى علما فنظر بعين البغضا وتكلم بلسان الشحنا فان على قلبه هواه
فلم يميز لدصواب من خطاه والذي اتفق بين الصحابه رضوان الله
عليهم اجمعين ليس كان القران غير معلوم عندهم بل هو معلوم
متواتر خلفا وسلفا لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
ومن اصدق من الله حديثا وانما اختلفوا رضى الله عنهم في ان من
مسعود كان ينكر القران ويضم اليه تفسيره نحو قوله تعالى فصيام
ثلثه ايام كان ينكر او هما متتابعات وغير ذلك مما كان رضى الله عنه
يعتقد انه تفسير لتلك الايات التي نازعوه فيها حرصا منه على
بيان معانيها وكانوا هم يحرصون على ان لا يضاف للقران غيره جاز
مما اتفق لاهل الكتاب في كتابهم فقد حالهم وكان الصواب معهم
فميزوا كلام الله تعالى عن غيره ولم يخلطوه بسواه فسلم من الغلط
والزلل وهذا هو الحزم الذي وفق الله تعالى له هذه الامه ولله
الحمد ايضا اعلم انه لا يجوز ان تكتب فواتح السور بالمداد بل يصنع
احرجذرا من ان يعتقد وا انها من القران وهذا غايه العنايه من الله

تعالى بهذه الامة وهو المحمود المشكور على بعثه السابعة وما كالهدى
لولا ان هدانا الله فهذا هو القراءات الشاذة ومنها القراءات
بالمعنى نحو القراءة في قوله اهدنا الصراط من انعمت عليهم بدلا من
قوله تعالى صراط الذين انعمت فرفض ذلك غاية الرفض حرصا
على نفس اللفظ وابعادا الذرائع التبديل والتغيير فهذا من
افضل محاسن هذه الامة لا من مساويها ومن فضائلها لا من
رذائلها واما المعوذتان فكان بن مسعود يريد ان يفردهما
عن القرآن ليقرأهما الجنب وغيره للتعوذ حتى يميز ما يشترط فيه
الطهارة من القرآن عما لا يشترط فهذا وجه اجتهاده رضي الله
عنه ورأي الصحابة رضي الله عنهم ان افراد شيء من القرآن عن
القرآن ذريعة ووسيلة الى اسقاط بعض القرآن فنعوا منه
وكان الحزم معهم رضي الله عنهم وظهر حينئذ ان السوال سراب
والجاهل يعتقد انه صواب فبنا على ضلاله في الضلال وقنع بزخارف
الاقوال وسيعلم اذا انكشف الغبار افرس ركب ام حمار السوال
الرابع عشر قالوا المسلمون على ضلال في دينهم بنص نبيهم وهم لا يشهدون
بما دل في الاحاديث الصحيحة باتفاقهم ان نبيهم قال كتاب ربنا واذا اول
النبي الصادق ان الكتاب الذي يكتبه سبب عدم الضلال في امته فيكون سبب عدم

الريط المستقيم

الضلال لم يوجد فينتفي مسببه وهو الضلال فيكون الواقع هو
ضلالهم جزما بشهادة نبيهم التي لا يكذبهم ردها والجواب ان
ايراد هذا السوال يقضي على مورده بعدم فهم لسان العرب لان قوله
عليه السلام لن تضلوا معه لا يقتضي ان الضلال المنفي بسببه يجب
ان يكون في معاقد الدين ولا في قواعد المسلمين بل ذلك يصدق
بادنى مسلم من الفروع ولم يصرح عليه السلام بانا نضل في الدين
اذا لم نكتب ولا انا نضل في شيء البتة بل صرح بانه يكتب ما ينفي معه
الضلال ولا يلزم من عدم سبب معين نفي الضلال ان يقع للضلال
بل يجوز ان ينتفي الضلال بالهداية الالهية والعناية الربانية كما اذا
فقد المسافر ان اخذ هذا الخفير لا نضل بحمل انه اذا لم يأخذه فقدي
من غير تنبيه بالهام ربه او بسبب اخر مع ان العلماء قد نقلوا ان
ذلك الكتاب كان المقصود به نفي الضلال فيمن بعين للخلافة بعده
عليه السلام والخلافة ليست من قواعد الاديان ولا شرط في
صحة الايمان مع انا ما اثبتنا الخلافة بعده عليه السلام الا بنصه
وايمايه وذلك في معنى الكتاب كقوله عليه السلام الائمة
من قريش وقد ولينا مرتضى وبقوله عليه السلام لها وعند المراة
بعده فقال له عليه السلام فان لم اجدك قال لها صلي الله عليه وسلم

ايت ابابكر فصرح بانه يتولى اعبا المسلمين بعده وهذا صو الخلافة وما
ولينا غير ابي بكر وما ضللنا والحمد لله في الخلافة ولا في غيرها وعمر
رضي الله عنه من اشفق الناس على هذه الامه فلو لا علم ان في النصوص
ما ينوب عن الكتاب لما اهمله وهو صلى الله عليه وسلم اشفق
منه وعليه التبليغ ولجب فلو كان قد بقي ما يضلنا في دنيانا لتركه
عليه السلام لاسيما وهو يقول في حجة الوداع الا قد بلغت
الا قد بلغت والله عز وجل يقول في كتابه العزيز تقريرا لذلك
اليوم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا وحينئذ تعين ان ذلك الكتاب كان من بيان الاحتياج
الى لا يضر الاختلال بها وحينئذ لا يلزم من عدمه مفسدة في
شيء من الاصول ولا من غيرها فاندفع السؤال السؤال الخامس
قالت النصارى المسلمون يغيرونا بان ناجيلنا اربعة عن اربعة
نفر مختلفين وقرائهم عن سبعة قرا مختلفين اختلافا شديدا
اكثر مما بين الاناجيل من الاختلاف بكثير وتعترفون ان الف اية
اكثر من سبع وامامنه السبعة اتفق اشتهارها فلم حينئذ
سبعة كتب بل عشرة بل اكثر من ذلك عن اناس شتى فهم اشد اختلافا
في كلامهم منا في كتابنا بالضرورة فلا معنى لانكارهم علينا ما وقع

في كتابنا من الاختلاف فان عدمه اعظم والجواب ما قال الشاعر
اكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد في الليل نارا مهيات ما قال سوادة
ولا اقول بقصاحمد انزل الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز
على خير رسله بلغته قريش وقبائل العرب مختلفة اللغات في الامالة
والتفخيم والمد والقصر والجهر والاخفا واعمال العوامل الناصبة
والرافعة والجازمة فلو كلفوا كلهم الحمل على لغة واحدة لشق
ذلك عليهم فسال صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعله على سبع لغات
لتتسع العرب ويذهب الحرج وكان بالمومنين رؤفا رحيما فانزلت
القراات كذلك وكلها مرويه عنه عليه السلام متواترة
فنحن على ثقة في جميعها وكلها عن الله تعالى وباذنه متلقاه
عن خير رسله صلى الله عليه وسلم فقد ذهب اللبس وحصل اليقين
واما اثم فليس في اناجيلكم رواية لكم العدل عن العدل الى
مولفي اناجيلكم ولا صرح مولفوا اناجيلكم بكلمة واحدة يقول منا
فيها او غيره قال المسيح ان الله انزل عليه كذا بل غاية ما في
بعضه قال يسوع المسيح هذا اما ان ذلك القول من الكتاب
المنزل من عند الله او هو من قول عيسى عليه السلام على ما اقتضا
راية او نزل عليه لا على سبيل انه من الانجيل هذا لم يتعرض

له الجيل من الاناجيل وعلموا اناجيلكم حكم بينا وبينكم ان كنتم
صادقين فقد وقفنا عليها ولم نجد فيها شيئا من ذلك بل تواريخ
وحكايات واقوال واخبار بسيرة معزية عن المسيح عليه السلام
لم يصرح فيها بانها من الاجيل ولا من غيره وليس لكم ان تقولوا
منى نقل التلاميذ شيا فالمسيح قاله لهم لانا نقول هم خلفاؤه
على زعمكم وكانوا فضلا جبابا ومثل ما ولا يكون لهم ارا واجتهادات
واقيسة وفراسات تحدثون باعتبارها فليس لكم ان تقولوا
كلما يقولونه فهو من قبل المسيح عليه السلام ومن قوله ولو
سلمنا انه من قوله عليه السلام فيحتمل ان يكون من كلام الاصل
ومن عنده ولا يوثق بعرف واحد عندكم انه من الاجيل المنزل
بل يقطع بان اكثره ليس منزلا وهو تلك التواريخ وكلام الكهنة
وملوك الكفرة التي حشرتموها في الاجيل وتزعمون ان الجميع
الاجيل الكتاب المنزل وهذا عندكم اشد واصعب من التوراة
فان التوراة كتبت في الالواح وتميزت ونعتت ثم طرا عليها
ما طرا عليها واما الاناجيل فلم تميز قط ولم تعرف لها صورة
ولا سمع منه كلمة غاية ان التلاميذ املوا منه الاناجيل
بعد رفع المسيح بمدة طويلة ولم يصرحوا بان هذا منزل ولا
غير

غير منزل فسقطت الحجة من الجميع حتى تعين المنزل ولهذه القوة
لم يجز المسلمون ان يجعلوا شيا من الاحاديث النبوية مع صحتها
من الكتاب المنزل ولا قول احد من الصحابة بل متى قال صحابي
قولا نسب له فقط ولا يجوز ان يقول هذا من قول النبي صلى الله
عليه وسلم فضلا عن كونه من القران واتم جعلتم الجميع من
الكتاب المنزل وسميتموه كتاب الله فوقعتم في الضلال وقول
المحال فلا تشبهوا انفسكم بنا فوالله ما اجتمعنا في شيء بل انتم
في غاية الاهمال ونحن في غاية الاحتفال الباب
الثالث في الاصول على الفريقين معارضة لاصولهم
ودامغة لكلمتهم وملتهم فيفرق الباطل بالحق والكذب بالصدق
السوال الاول في الاجيل قال لوقا اختار يسوع عليه
السلام سبعين رجلا وبثهم في كل موضع ازمع ان يأتيه
وقال الحصاد كثير والحصادون قليل اطلبوا الى صاحب الزرع
ان يرسل فعلة لحصاده ثم قال من سمع منكم فقد سمع مني ومن
شتمكم فقد شتمني ومن شتمني فانما شتم من ارسلني وقد
صرح عليه السلام بانه رسول لارب وهو حجة على النصارى
السوال الثاني قال لوقا قال الرسول ليسوع عليه السلام

اخرج من هاهنا فان هيرودس يريد قتلك فقال امضوا وقولوا
لهذا الثعلب اني اتم هاهنا اليوم و غدا وفي اليوم الثالث
اكمل لا يهلك بني خارجا عن اورشليم لخوفه كما يخاف البشر
وصرح عليه السلام انه بني حكمه في اورشليم حكم الانبيا
عليهم السلام لانه رب العالمين ويريد بقوله اكمل تتم مدة اقامته
في هذا العالم ثم يرفع الى السماء السؤال الثالث
في الانجيل قال يوحنا لما اشتد العيد حضر يسوع عليه
السلام الى الهيكل وشرع يعلم فقالت اليهود لم يحسن
هذا التعليم فقال تعليمي ليس هو لي بل للذي ارسلني فمن
عمل بطاعته فهو يعرف تعليمي هل هو من عندي او من عند
الله ان من يتكلم من عند نفسه انما يريد مجد نفسه واما من
يريد مجد من ارسله فهو صادق ثم قال اني لم ات من عندي
ولكن الذي ارسلني حق ولستم تعرفونه وانما الذي اعرفه
هو ارسلني فهم اليهود ان يأخذوه فلم يقدروا لان ساعته
لم تحضر بعد فقد صرح غاية التصريح بانه مرسل وان الكلام
ليس له وانما هو لله تعالى وانه لا يريد مجد نفسه بل مجد
مرسله وانه لم يختلق شيئا من قبل نفسه ولكن الله تعالى ارسله

بالحق وعلى قول النصاري انه الله تعالى عن قولهم يكون الكلام
له ويكون ساعيا في مجد نفسه ولا يكون مرسلا وهذه
تصريحات عظيمة لا تدفع الا بالعناد المحض والبهتان الصرف
السؤال الرابع قال المسيح عليه السلام في خاتمة الانجيل
اني ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم فسوى بين نفسه
وبين غيره في الابوة والبنوة لان المراد بها ان الله تعالى يحسن
الى خلقه احسان الاب للابناء يعاملهم معاملة الاب بل اشد
وهذا مشترك بين عيسى عليه السلام وبين الخلق فلا دلالة فيه
على ما ذكرتم من ان عيسى عليه السلام ابن الله تعالى
وهو معنى قول اليهود في القرآن الكريم نحن ابنا الله
واحباؤه والنصاري يكون بابوة الولادة بصدر هذا
الكلام وهو قوله اني وتغفلون عن قوله وابيكم وعن قوله
والهي وتصريحه عليه السلام بانه مخلوق مربوب له الهه
يعبده ورب الارباب يدبره كسائر البشر وقد وقع في
الانجيل لفظ الاب والابن كثيرا لغير المسيح عليه السلام
فقد قالت النصاري ان المسيح عليه السلام علم تلاميذه هذه
السورة وهي يا ابانا الذي في السموات قدوس اسمك ياتي
ملكوتك تكون مشيتك كما في السماء كذلك تكون في الارض

الى اخر السورة فقد اطلقوا على الله تعالى الابوة بالشبه
اليهم وهي مستعملة بالمعنى الذي ذكرناه عندهم كثيرا
على سبيل المجاز لقول التلاميذ لبطرس يا ابه وفي التوراة
قال يوسف عليه السلام لستم انتم الذين بعثموني بل الله
قد بنى امامكم وجعلني ابا لفرعون اي مدبرا له وقد كان
التلاميذ يقولون للمسيح عليه السلام يا ابه يا اه وهو متكرر
في الانجيل وفي التوراة ايضا قال الله تعالى اسرائيل ابني بكري
اي اعز الاولاد بمعنى اعامله بافضل ما اعامل به الخلق وقال
يوحنا في انجيله ان يسوع عليه السلام كان مرة ان جمع ابنا
الله اي اهل الايمان الذين تفضل الله تعالى عليهم بتوحيده
فلم لا اعتقد النصاري هاولاء كلهم ابنا الله مثل عيسى عليه
السلام ويدلك على استعمال عيسى عليه السلام المجاز ما في
الانجيل قال متى بينما يسوع عليه السلام جالس يتكلم على
الناس اذ قيل له امك واخوتك بالباب يطلبونك فقال
من امي ومن اخوتي ثم اومى بيده الى تلاميذه وقال هاولاء
امي واخوتي وكل من صنع مشيه ابي الذي في السموات
فهو اخي واختي وامي فلم لا اقتدي النصاري بالمسيح عليه

السلام وبالتلاميذ وبالتوراة باستعمال المجاز في هذه الالفاظ
بل هم في الجهالة والضلالة وقلة العقل بالعدم كالفار الاعور
يرى الجن ولا يرى القط ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
ومن العجب انهم يحتجون على ضلالهم بان الذي الجاهم الى انه ابن الله
تعالى تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا انه خلق من غير اب من البشر
متعين ان يكون ابوه هو الله تعالى وادم اولى منه بذلك لانه
خلق من غير اب ولم يباشر الارحام ولا سمع الاطفال ولا تطور
في اطوار البشر وكم في العالم من الحيوانات خلقها الله تعالى
من غير اب ولقد بلغني ان بعض رسل المسلمين ناظر النصاري
بصقليته لان الانبرور اثر ذلك لما قدم عليه رسول ملك
المسلمين فجمع اعيانهم له فقطعهم بقدح من الفول مسوس
فكان يخرج لهم الفوله فيخرج سوستها فيقول اين ابوهذه ثم يخرج
اخري فيقول اين ابوهذه فبهتوا لعنهم الله وناهيك من قوم
تقطعهم فوله مسوسة فان سوس الحبوب باسرها لا يتوالد
وانما يخلق كل سوسه داخل الحبه والقشر منغلق عليها
وانما تخرج من الحبه بعد خلقها وقوتها وقد ابدا الله تعالى
العالم باسره من غير مثال فاي ايات الله تنكرون

وكذلك غلطوا في لفظه الرب واله والمراد بالرب المربي واله
المسلط ففي التوراة قول ابرهيم ولوط صلوات الله عليهما
وسلامه للملك يا رب مل يا وفيها قال الله تعالى لموسى عليه
السلام قد جعلتك الها لفرعون يريد مسلطا عليه وقال له
وقد اشتكى لثغة في لسانه قد جعلتك ربا لهارون وجعلته
له نبيا انه امرك وانت تبلغه وهو يبلغ بني اسرايل فلا لثغة
تقول بطرس للمسيح عليه السلام يارب انا آمرك وانت
تبلغه وهذه الالفاظ كبيرة في فهم في غير عيسى عليه السلام
تركتها خشية الاطاله ان المسيح عليه السلام هو الله تعالى وانما نزل الى الارض
لينصر به على اليهود وان يشرق في سماء محبهم شمس السعود
ولتخلص العالم من الخطيئة وتصير انفس اهله زكية كما هي راضية
مرضية فيقال لم كان الابلغ في انهم الجلالة الصمدية والحرمة
الالهية ان يفعل ذلك على ايدي رسله المؤمنين وخاصته
المقربين فهما الذي اوجب نزوله عن محبه الرفيع وعرشه المنيع
الى حضيض الاماكن ومقر المولمات وولج بطون النساء واعتدي
بالدماميث في الارحام منغمسا في المشيمة والاحوال

الذميمة الى ان ولدته امه وارضعته وفصلته واديته وامرته
بحقوقها ونهته عن عقوقها وتردد به الى المواسم وارته
الشعاير والمعالم تلقنه وتفقه حتى شب وترعرع وتشوف
الى اشرف الرجوليه وتطلع فلما شرع فيما ترل اليه وثبت اليه
اليهود اهل الكفر والجحود فكذبوه وطردوه وعزموا على
ان يقتلوه فلما اعياه امر تحصن بالاستتار وخلف الجدار وامر
اصحابه بكتمانه وان يالغوا في اخفا مكانه واقام على ذلك مدة
واليهود تطلبه حتى دل عليه يهودا صاحبه فاسلمه لاعدايه
واجلسه في شبكة بلايه فصبوه على الشوك حربا وبقي هذا
الاله المسكين في ايدي اليهود بالعذاب رهينا يرون
اقبح ما يفعلون به حسنا واشد ما يهينونه به مستحسنا
فلما لغوا من اهنته المراد وعلاه ليشده الهوان الضعيف والسواد
مضوا به الى بقعة من الارض يزعم النصاري انه دحاها وحملوه
على خشبة هي التي يقولون انه ابنت لجاها والبسوه اثوابا
حمرا للشهره وكان قد خلق ورسها وانكوه بحر الشمس الذي
هو اسخن منها وسالهم شربة من الما الذي فجر حين وصلت روحه
للجنة فبخلوا بها وعوضوه الخل والمر عنها فلما توالت عليه

آلام الدواهي هنا دى فوق حد عه الهي الهي وقد صار من اللصوص
ثالثا للحياة وعوض عما نزل اليه انواع الافات والمولمات ثم رفعت
نفسه وجعل رمسه وصار في بطن اللحد بيتا امكنوما وعاد
الاله القديم على زعمهم معدوما ثم خرج من بعد الثلاث من ذلك
المكان وعاد كما كان بعد ان اتصف بالاحوال الوبيله وبقيت
حسرة النصاري عليه طويله وتضاعفت الخطيئة بالجنايه
كما زعموا على رب البريه وعظم تسلط اليهود وكفر اصل الجحود
ولم يعظمه ولم يومن به الا النفر القليل والعدد اليسير الذليل
هذا الراي السقيم والتصرف الذميم بل لا يصدر هذا الامن
فاسد الراي مشوم الفطرة ناقص العقله مظلم الفكرة يعرض نفسه
للجحيم ويشترى من العباد الاجر وان هذا لمن اعظم الشين لهذه الربوة
وازالة بهجتها وطمس نورها واطلاق السنه الاعدا بابطالها والمين
هذا من قول المسلمين الذين يقولون الله تعالى عن الانصاف
بصفات الاجسام ويجهلون على جنابه الكريم ان ناله الافات
والالام بعث عيسى عليه السلام نبيا مكرما ورفعه اليه مجلا
معظما وكفه بايدى الاعدى ولا سلط عليه اسباب البلا
ولو ان انسانا دنسا كبعض الجزاير لا يعرف الاديان ولا يخالط

نوع الانسان فقيل له ان لك ربا خلقك وابدعك وصورك
مثلك يبول ويغوط ويبصق ويمخط ويجوع ويعطش ويعرا
ويكتسا ويسهر وينام ويتنازع مع الانام الكلام وان
انسانا مثله ومثلك بغضه فضربه وسجنه ثم صلبه وقتله
بعد ان حطم شعره ولطم بحره فجاور الاموات وتعذرت
عليه روح الحياة لا يستنكف العقل السليم والطبع المستقيم
الاعتراف بوجود هذا الاله فضلا عن الاعتراف بربوبيته
وانف ان يكون عبدا له ويرى نفسه افضل من هذا الاله
لسلامته عن هذه الافات وجميع ما ذكرته في هذا الفصل
مونص الانجيل ولا يخالف النصاري فيه السوال السادس
نقول النصاري ان الله تعالى الازلي الخالق للعالم
والنافخ للروح في ادم فيقال لهم اهو الله واحد ام لا فان قالوا
نعم كفروا بالامانه والصلوات الثمانيه لان في الامانه التي
هي اصل دينهم نومن بالله الاب الواحد ضابط الكل ونومن
بالرب الاله الوحيد يسوع المسيح اله الخلق الذي بيده انقلب
العوالم وخلق كل شي ونومن بروح القدس الواحد الحي
وهم يقرون في صلاة النوم الملايكه يمجدونك بتهليلات

مثلته ايها الاب لانك لم تزل وابنك نظيرك في الابدا
وروح القدس مساويك في الكرامه ثالوث واحد
فقد صرحوا بثلاثه ازليه وانسان من بني ادم وبسي يتبوع
فهم يقولون وهم لا يشعرون وان قالوا لا كفروا بالتوراه
والانجيل اما التوراه فان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
انا الله الهك فلا يكن لك اله غيري وفيها اعلم اني انا الله وحدي
وليس معي اله غيري انا اميت واحيي واسقم وابري لا يجوز احد
من بدي والتصريح بالتوحيد كثير في التوراه والانجيل
منها لا صالح الا الله الواحد وفي الانجيل يوحنا قال المسيح وقد
رفع بصره الى فوق الهي ان الحياه الدايمه تجب للناس اذا علموا
انك الله الواحد الحق الذي ارسلت المسيح وهو كثير في الانجيل
تركته خوف الاطاله فهم كفره على التقديرين اما بصلواتهم
واما باماناتهم التي هي عين الخيانه تجب للناس اذا علموا انك الله
الواحد الحق او كتمهم السوال السابع نقول لهم الاله
الواحد الازلي جسم ولحم ودم امر يستحيل عليه ذلك فان قالوا
ذلك عليه حرج المسيح عليه السلام من الربوبيه لان الاناجيل
الاربعه تشهد بانه كذلك لا يبالين العشر في شي وان لم يقبلوا

دلك اكذبتهم التوراه والانجيل والنبوات ففي التوراه لا
تشبهوني بشي مما في السموات فوق ولا في الارض اسفل ولا
في البحار تحت ولا بشي وهو قول القران العظيم ليس كمثله شي
وهو السميع البصير وفي الانجيل ان الله لا ياكل ولا يشرب ولا
راه احد قط وفي المزامير يارب انت صانع العجايب لا نظير
لك السوال الثامن نقول لهم الله تعالى يجوز ان
يغلب ويقهر فان قالوا لا بطلت الوهيه في المسيح عليه السلام
اذ يقبرون في صلاة الساعه السادسه يا من سمرت يداه على
الصليب وبقي حتى لصق دمه عليه قد اجيبنا الموت لموتك بذلك
يا الله بالمسامير التي سمرت بها يحنا وان جوزوا على الله تعالى ذلك
اكذبتهم التوراه والانجيل والمزامير في السفر الاول من التوراه
ان الله تعالى انزل الطوفان واهلك الجبابره والقراعنه والفراعنه
والمردة وساير الملوك من بني ادم وكل ذي روح من الحيوان
البهيم وغيره وغرق فرعون في سبعايم الف فارس في البحر في
ساعه واحده ولم يقهر سبحانه ولم يغلب بل هو القاهر الغالب
جل وعلا وفي الانجيل لا صالح الا الله الواحد ولا يعلم يوم القيامه
سوي الله تعالى الذي لحقته الافات والقهر لا يفرد بالصلاح

هو هذيره وفي المزمور السابع لاعجز مثل الهي السوال
الثاني سبع نقول للنصارى ادم وابرهيم وموسى عليهم
السلام وامهم كانوا يعرفون المسيح عليه السلام ويعتقدون
انه خالق الكل ومدبرهم امر لا فان قالوا لا كفروا بهذه الانبيا
عليهم السلام لنسبتهم الى الجهل بما لفهم وان قالوا نعم الذي بهم
الكتب جميعها أدلس فيها حرف يدل على ان احدا من هاولاي
كان يعتقد الهته المسيح عليه السلام السوال العاشر قال
لهم ادم عليه السلام تاب واناب امر لا فان قالوا نعم بطل القول
بالصلب فانهم يقولون ان سر الصلب محو خطيئة ادم عليه
السلام وان الله تعالى فداه بابنه كما فدا اسحق بالكبش فضرب
المسيح عليه السلام عوضا من رقابهم ادم عليه السلام واعانه
بدلا من عرته التي املها بالخلود في الجنة وصلبه على خشبه لتناوله
الشجرة وسمرت يداه لامتداد يد ادم عليه السلام لامتداد الى
الشجرة وسقي الخل والمر عند عطشه لاستطعام ادم عليه السلام
حلاوة ما اكله ومات بدلا عن موت المعصيه التي كان ادم
عليه السلام سيوقعه وان قالوا لا اكذبتهم كتبهم فانها مصرحة
كلها بتوبة ادم عليه السلام والتوبة شفي الجوبة فلا معنى لتعقيبه

الولد ثم الفداء انما يكون اولي لانه ولد الصلب وفداء البشر بالبشر
الصرف اولي من الفداء بشر هو اله قديم وفي كتبهم ان الله تعالى
فدا اسحاق عليه السلام بكبش فهذا ادم على خطيئته بكبش اولي
او نقول الله تعالى فدا الجميع بكفره بجلهم للنار وهو اولي لانه
ايقاع العقوبه ويدل على ان التوبه تمحوا الاثم قول الانجيل
لما اسلم المعمداني للقتل خرج يسوع عليه السلام الى الجليل
وجعل ينادي قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله تعالى
فتوبوا وامنوا بالبشر فجعل التوبه توجب الامان والايمان
بالبشر السوال الحادي عشر نقول لهم الله تعالى بكل
شيء عليم امر لا فان قالوا لا اكذبتهم كتبهم لقول المسيح عليه السلام
لا يعلم القيامه الا الله تعالى وان قالوا نعم بطل اعتقاد هم في
ربوبيته المسيح عليه السلام فان نصوص الانجيل تقتضي عدم علمه
بالمغيبات كقوله عليه السلام لمريم ومرتا اختي العازر حين مات
ابن فتموه فعزفوه عكانه فاحياه وذلك كثير في الانجيل ومن
هو موصوف بنقائص البشر لا يصلح للربوبيه السوال الثاني
عشر نقول لهم ما كان الله تعالى قادرا على خلاص ادم وذريته
بغير صلب المسيح امر لا فان قالوا لا كفروا بنسبه الله تعالى

للعجز والاضطرار واكذبهم ما تقدم من التوراة وغيرها
وان قالوا بقدرة كفروا بنسبته الى الحيف على يستوي عليه
السلام وامانته الخاصة بادي الشغله على قاعدتهم في القبح
والقبيح وليس من العدل بحق ادم عليه السلام فيقدح بان الله
تعالى السوال الثالث عشر يقولون في امانتهم
التي هي اصل دينهم ان خطيئة ادم عليه السلام عمت جميع اولاده
ولذا لا يطهرهم من خطاياهم الا قتل المسيح عليه السلام
والتوراة والنبوات ترد عليهم ففي السفر الاول من التوراة
يقول الله تعالى لقابيل قابل هابيل ان احسنت تقبلت منك
وان لم تحسن فان الخطيئة رابضة ببابك وفي بعض النبوات
لا اخذ الولد بخطيئة الوالد ولا الوالد بخطيئة الولد طهارة
الطاهر له تكون وخطيئة الخاطي عليه تكون وهو تصريح بعدم
تعدي الخطيئة بمحلها لقوله تعالى في القرآن العظيم ولا تزر
وازرة وزر اخرى ولانه لو عمت لكان خلاف العدل وغير
حسن على قاعدة الحسن والقبح عندهم وفي المزمور الرابع
يا بني البشر حتى متى انتم تثقلون القلوب لماذا تهوون الباطل
وتبتغون الكذب اعصبوا ولا تأثموا والذي تهمون به في

تنبيه

قلوبكم اندموا عليه في مضاجعكم اذبحوا لله تعالى ذبيحة البر
وتوكلوا على الرب فاخبرانهم اذا فعلوا امنوا فلا حاجة الى صلب
الرب ولا صلب ولا دم وهو كثير في كتبهم ثم المصلحة تقتضي
العذاب هابيل وكان العالم قد تخلص من خمسة الاف سنة من زمن
هابيل الى زمن المسيح عليه السلام ثم ان الذين ماتوا قبل زمن
المسيح عليه السلام ماتوا كفارا او مومنين فان قالوا مومنين
فلا حاجة الى الصلب وان قالوا كفارا اكذبهم الانجيل
في قول عيسى عليه السلام اني لم ارسل الا الى الذين ضلوا من بني
اسرائيل وان الاصحاء لا يحتاجون الى الدواء ثم تاخيره حينئذ
عن الخاطئين حتى ماتوا اغفال للمصالح العظيمة وهو غير لائق
بالحكيم السوال الرابع عشر قالوا المسيح عليه السلام
مات ثم عاش فنقول لهم من احياه فان قالوا نفسه قلنا وهو
حي او ميت فان قالوا وهو حي لزم تحصيل الحاصل وان قالوا وهو
ميت لزمهم المحال لان الخالق للحياة لا يمكن ان يكون ميتا لمنع
اقل احواله ان يكون عالما بمن يحييه وقيام العلم بغير الحي محال
وان قالوا احياه غيره وهو الذي اماته لزمهم ان يكون
المسيح عليه السلام عبدا مربوبا وهو المطلوب

السؤال الخامس عشر يقال لهم امانة المسيح عليه السلام
حكمة او سنة فان قالوا حكمة لزمهم الشاعلى اليهود باحيرلاعانهم
على الحكمة وضلهم لها وان قالوا سنة نسبوا الرب تعالى الله
وهو كفر السؤال السادس عشر قالوا المسيح عليه السلام
الله العباد وخالقهم ورازقهم ومدبرهم يا مشيء احالهم
ثم دفن وصلب ثلثة ايام فقول لهم يا سخفا العقول والجاهلين
بالمعقول والمنقول من كان يقوم برزق الانام والانعام
في تلك الايام وكيف كان حال الوجود والاله في القبور
ومن المدبر للسموات والارض بالبسط والقبض والرفع والخفض
ومل دفنت الكلمة بدفنه وقتلت بقتله ام خذلته وهربت
مع التلاميذ فان دفنت فالعبد الذي وسع الاله القديم لقبر
عظيم وان اسلمته وذهبت فكيف امكنك المفارقة بعد الاتحاد
والامتزاج وكيف يحسن بهذا الاله اسلام محله لاعدائه
وخذلان سايره وذايه وان قولكم في الامانة التي هي
اشد فسادا من الخيانة ان المسيح عليه السلام انقن العوالم
بيده وخلق كل شيء وقولكم ان الاب لا يدبر احدا بل الابن
هو الذي يدبر الناس فان كان صلبه برضاه وهو قادر

على دفعه عن نفسه فينبغي ان يترحموا على اليهود ويعظموهم
لتحصيلهم رضاه وان كان بغير رضاه فاطلبوا الها سواه فان
العاجز عن حفظ حشاشته كيف يحفظ جامنه نفع او يتوقع منه
دفع السؤال السابع عشر نقول كون هذه
الواقعة العظيمة التي من جملتها صلب اله العالم انما كانت
عندكم لسبب خلاصكم فحققوا لنا هذا الخلاص ان كان
من محن الدنيا فها انتم مشاركون لسائر البشر في النفع والضر
او من عهد التكاليف فها انتم مخاطبون فيها بالمبادين والنواهي
على التسويف تدابون في الصلاة والصيام وتخبطون في
موارد الاثام او من اهوال يوم القيمة وما تكابده الخلايق يومئذ
الطامة اكذبهم الانجيل بقوله اني جامع الناس في القيمة
عن يميني وشمالي فاقول لاهل اليمين صلتم خيرا فادخلوا الى
النعيم واقول لاهل الشمال صلتم شرا فادخلوا الى الجحيم
فهذا خبر ان الناس كلهم ينجون بحسناتهم ويهلكون بسيئاتهم
وضاع الصلب في البين السؤال الثامن عشر على
معنى قولهم بالاتحاد وهم فرق ملات اليعاقبة والروم والنسطورية
وهم كثيرون في قولهم لكن المشهورون الان هذه الملات

واقوالهم متضاده متناقضه لان كلامهم يريد تفريع مذهب
صحيح على اصل مستحيل ولا خير في فرع اذا فسد الاصل والبعا
فرقه يعقوب السروجي ويسمى انه اذ عنى ادعى ان المسيح
عليه السلام صيره الاتحاد طبيعه واحده واقنوما واحدا
والسوال عليهم ان حقيقه اللاهوت والناسوت ان بقيتا
بعد الاتحاد على حالهما تبطل قولهم صار طبيعه واحده وان
تغيرتا عن حالهما فهذه حقيقه اخرى لا لاهوت ولا ناسوت
ولا تصفوا المسيح عليه السلام بانه اله ولا انسان ويلزمهم
ان القديم الاله صار محدثا والمحدث صار قديما ما يضروره
اتحاد الحقيقه وان يصير الخالق مخلوقا والمخلوق خالقا
لضروره اتحاد الحقيقه الفرقه الثانيه الروم وهم الملكيه
تقول مما بعد الاتحاد جوهران واقنوم واحد والاقنوم لفظه
رومیه معناها في اصطلاحهم اليوم الشخص وقال الجوهري
في الصحاح الاقانيم الاصول واحدها اقنوم مثل عصفور
وخرطوم قال واحسبها رومیه قالت الملكيه فله بطبيعه
اللاهوت مشيه كمشيه الاب وله بطبيعه الناسوت
مشيه كمشيه ابرهيم وداود عليهما السلام وهو شخص واحد

واوجبوا

واوجبوا الاتحاد في الشخص فقط لاعتقادهم استحالته في الحقايق
والسوال عليهم ان يقول فولكم الحقيقتان لم تتحدا وانما
حصل الاتحاد في الشخص كلام غير معقول فان الاتحاد
ان اريد به الامتزاج فقد صار الحقيقتان واحده وهو
مذهب اليعاقبه فعليكم ما عليهم وان اريد به ان الحقيقتين
اجتمعا في شيء واحد فهذا هو الحلول لا الاتحاد وهو
محال فان اله العالم يلزمه ان يكون اصغر من جماعه من
اليهود فان كان في اليهود من هو اعظم هيكلا من المسيح
عليه السلام وهو كان سيئا جاهلا قليل الغذاء الاسفار
ومن هذا شانه يكون صغير الجسم والجاثليق ابدا اصغر من الجمل
فيكون ذلك اليهودي العبل البدن اعظم من المسيح
عليه السلام الذي هو اعظم من الله تعالى وهو لا يقوله
عاقل وان كان المراد بالاتحاد معنا ثالثا فهو غير معقول
الفرقه الثالثه النسطوريه نصاري المشرق منسوبون الى
نسطوريس يقولون مما بعد الاتحاد جوهران واقنومان
باقيان على طبيعتهما والسوال عليهم ان الطبيعتين ان كانتا
شخصين يكذبه الحس فان عيسى عليه السلام كان شخصا واحدا

فيكون مذهبهم من قبيل السفسطة ومخالف للضروريات
وكفى بذلك بطلانا السوال التاسع عشر النصاري
يجمعون على القول بالثالوث وهو ان رب هو اب وابن وروح
فالاب الذات والابن النطق الذي هو الكلام النفساني والروح
الحياة فالاب جوهر واختلفوا في الكلام والحياة هل هما
صفتان للاب او ذاتان قايمتان بانفسهما او خاصيتان لذلك
الجوهر ثلثة مذاهب لكم نقول لهم ان قلتم الاله واحد والزايد
صفات فهو قولنا ان الله تعالى له صفات سبع وهو اله واحد
وصفاته العلم والحياة والارادة والكلام والقدرة والسمع والبصر
وفارقتم قول مشايخ الامانة في قولهم الاب اله واحد والابن
يسوع اله واحد والروح القدس اله ثالث وافسدتم صلواتكم
حيث تقولون فيها الملايكة يمجدونك وانك نظيرك في الابتدا
وروح القدس مساويك في الكرامة وان قلتم الجميع اله واحد
وكل واحد منها لا يستقل بالالهية فقد خالفتم ما تقدم من
الامانة والصلوات فقي الامانة ان المسيح اله حق اتقن العوالم
بيده وخلق كل شيء وانه نزل من السما لخلاص الناس والذي نزل
من السما انما هو اقنوم الابن وحده وان قلتم ان كل واحد من الثلثة

اله ومجموعها اله واحد فنقول لهم الاله يتصور عندكم بدون صفات
الكمال من الحياة والعلم والكلام او لا فان زعموا انه تتورد لذلك
فكل جماد في العالم او نبات او حيوان هو اله مستقل لهم لانتصارهم
حينيذ على مجرد ذات في المفهوم من الاله فيكون حمار الاسقف
اله وكذلك جميع حشرات بيته بل نعله الذي في رجله
وان قالوا لابد من هذه الصفات في مفهوم الاله لزمهم ان يكون
لكل واحد من الثلاثة علم وحياة وكلام التي هي عندهم اقانيم
الثلاث فيصير الثلث تسعا ويلزمهم ان يكون كل واحد من
التسع اله لان كل واحد منها مساو لكل واحد من الثلاثة الاول
فيحتاج كل واحد من التسع الى صفات ثلاث لانه حينيذ اله فيلزم
السلسل والهة غير متناهية وموجودات ليس لها غاية وهو
كله محال فهم حينيذ لا يقدرون على تصوير مذهبهم املا وكذلك
اتفق بالمع كثير منهم في المناظرة انما اطالبه بتصوير مذهبه
فيعجز عنه ومن يعجز عن تصوير مذهبه كيف يمكنه اقامة الدليل
عليه فلو كان للقوم فطنة بكوا على عقولهم قبل اديانهم
السوال العشرون لهم الامانة وهي اصح من الجميع انه يسوعها
شريعة الايمان والتسبحة لا يتم لهم عيد ولا قربان الا بها قال

المورخون وارباب النقل ان الباعث لاوايل النصاري ع
تزييفها ولعن من يخالفها ان ارنيوس احد اوايلهم كان مع طايفه
موحدا مخالفا للنصاري في اعتقادهم في المسيح عليه السلام
وكان يعتقد انه رسول وعبد مخلوق معلموا به مكانيوا واجمعوا
في مدينه نيقيه عند الملك قسطنطين وتناظروا فشرح ارنيوس
مقالته فرد عليه الاكصيدروس بطريق الاسكندريه
وشنع مقالته عند الملك ثم تناظر الجميع فانتشرت مقالاتهم وكثر
اختلافهم فتعجب للملك من شده الاختلاف وكثره التباين وامرهم
بالبحث عن القول المرضي فاتفق راي الاكصيدروس وجماعه
في نظم الامانه بعد ان حذفوها وزادوا ونقصوا وهي
نومن بالله الواحد الاب ضابط الكل مالك كل شيء صانع ما يرى
وما لا يرى وبالرب الواحد يسوع المسيح بن الله الواحد بكر الخلايق
كلها الذي ولد من ابيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع الدهر
من الله حق من جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم وخلق كل شيء الذي
من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السما وتجسد من
روح القدس وصار انسانا وحبل به وولد من مريم البتول والجمع
وصلب ثلثه ايام ودفن وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب

فالطلس

وصعد الى السما وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للجي تان يجزي
للقضايين الاموات والاحيا ونومن بروح القدس الواحد
روح الحق الذي يخرج من ابيه روح محييه ومعبوديه واحده
لغفران الخطايا وجماعه واحده قديسيه جاثليقيه وتقيه ابدا تا
وبالحياه الدايمه الى ابد الابدين فهذه هي الامانه التي اجمع عليها
اليوم فرق النصاري الروم واليعاقبه والنسطوريه واتفقوا
على انه لا يتم عيد ولا قربان الا بها مع انها لا اصل لها في الانجيل ولا
من قول المسيح عليه السلام ولا من قول تلاميذه بل هي آرا قوم
مغفلين وتلفيقات جماعه متكلين عليها من الركاكه الظاهره
والعبارات القبيحه والمعاني الشنيعه ظلمات بعضها فوق بعض قد
اجتمع بها القطوع من جميع جهاتها وشملها الكفر
والبهتان في جميع كلماتها ومع ذلك فهم عليها عاكفون ولها معظمون
لاجرم انهم في الاخره هم الاخسرون السوال الحادي والعشرون
قولهم في اول الامانه الله تعالى ضابط الكل ومالك كل شيء وصانع
ما يرى وما لا يرى يلزم منه انه تعالى خالق المسيح وروح القدس
لانهما امر بيان او غير مرتبين وعلى التقديرين يكونان مخلوقين وهو
خلاف معتقدهم السوال الحادي والعشرون انهم وحدوا الله

تعالى بالخلق والملك ثم لم يلبثوا حتى نقضوا ذلك على الفور قالوا
مع هذا الاله المستبد بالخلق لما يريد ولما لا يريد يلزمهم منه
انه تعالى آلهة اخر انقن العيوب يده وخلق كل شيء فكيف يتصور
العاقل ان الاب خالق لكل شيء فان صح ان الاب خالق لكل شيء
فاي شيء بقي للابن وان كان الابن خالق كل شيء فاي شيء بقي للاب
وان كان الخالق واحدا فلاي شيء صرحوا بالقبيح وهذا غاية
التناقض والفساد في هذه الامانة التي انفها اهل الجهالة والخيانة
فلو انفهم احد صبيان المكاتب من اولاد المسلمين لما وضع في
هذه المزلات ولا نطق بهذه الهفوات السوال الثالث والعشرون
انهم في الامانة اثبتوا عباده رجل من بني ادم فان يسوع المسيح
عليه السلام اسم للانسان المنفصل من مريم رضي الله عنها
وكل رجل من بني ادم مخلوق فهم يعبدون المخلوق ولا
يشعرون وهب ان القبيح على زعمهم حل فيه اليس ان الناسوت
مخلوق والمسيح اسم للمجموع والمركب من القديم والحادث
حادث ومن القديم والمخلوق مخلوق فهم يعبدون المحدث
المخلوق جزما ولو شعروا بذلك لانكروه ولكن لا يشعرون
السوال الرابع والعشرون قولهم في الامانه ان المسيح ابن الله جل الخلائق

الهي ولد من ابيه يقتضي حدوث المسيح عليه السلام وهم يعتقدون
قدمه فنقضوا اصلهم من حيث لا يشعرون بيانه ان المولود من
غيره لابد وان يتقدم والده عليه بالزمان ثم يوجد الولد بعده
في زمان اخر اذ لو وجدا في زمان واحد لم يكن احدهما ابنا للاخر
اولى من العكس والمتاخر بالزمان هو الحادث لكن القوم لا يعلمون
الحادث من القديم فلذلك نقضوا قواعدهم من حيث لا يشعرون
ثم قولهم جل الخلائق يقتضي ان الخلائق كلهم اولاده ويكون المسيح
عليه السلام مخلوقا لكونه اكون الشيء بعني اوله لكن في الامانه
ليس المسيح عليه السلام بمصنوع فالقسمان باطلان فقولهم باطل
جزما وبصيرة المسيح عليه السلام بمقتضى القولين مخلوقا
وغير مخلوق السوال الخامس والعشرون قولهم في الامانه المسيح
الدحق من الدحق من جوهر ابيه يبطل قول المسيح عليه السلام
في الانجيل وقد سئل عن يوم القيامة فقال لا اعرف ذلك
ولا يعرفه الا الاب وحده فلو كان من جوهر ابيه لعلم ما يعلمه
ابوه وساواه في صفاته وعقلها بالمعلومات وغيرها فلما لم
يعلم ذلك دل على انه من جوهر اباه داود وغيره من الانبياء عليهم
السلام ولذلك لما سئلوا عن القيامة قالوا هو ل المسيح صلوات

الله عليهم اجمعين ولو جاز ان يكون الاله ثانٍ من اول ثالث
من ثانٍ ورابع من ثالث الى غير النهاية لكن هذا كله باطل
لقول المسيح عليه السلام ان اول الوصايا ان الرب واحد
وبقوله في الانجيل مرقس لا صالح الا الله تعالى السوال السادس
والعشرون قولهم في الامانة المسيح عليه السلام اتقن العوالم
وخلق كل شيء يلزم ان يكون خلق امه فتكون امه ولدت خالقها
وهو خلق امه وهذا لا يقوله الا اهل البهارستان ثم يطلقون بكذبه
قول متى في الانجيل هذا مولود يسوع المسيح عليه السلام من داود
فكيف يكون خلق داود والعوالم التي قبله والخرق التي لف فيها
عند الولاده والمذود الذي وضع فيه وهو طفل وبطلان
ذلك لا يخفى على عاقل وايضا كيف يكون خالق العوالم ومن حملتها
ابليس وفي الانجيل انه قال للمسيح عليه السلام اسجد لي وهو
محصور معه في رؤس الجبال وكيف يصير خالق العوالم ومدبرها
في يد بعض العوالم على هذه الصوره نعم المشايخ الذين لقوا ابن
الامانه كانوا من اليائسه والجهاله في بعد غايه السوال
السابع والعشرون قولهم في الامانه ان المسيح الاله الحق
نزل من السماء قول النازل ان كان الناسوت فهو باطل باجماعهم

اله بن مريم رضي الله عنها او ان كان النازل هو اللاهوت فان كانت
الاب لزوم بحقوق النقايص له من الاكل والشرب والسكون
والحركة من العلو الى السفل وذلك صفات المخلوقين وخواص
الاجسام المحدثه وهو محال على الله تعالى وان كان الكلمة الذي
هو العلم عندهم يلزم ان يبقى الباري تعالى بغير علم لان علمه نزل
وتركه وعدم علم الاله يسقط ربوبيته اتفاقا وعقلا ويبقى عالما
بعلم ليس قائما به وهو مستحيل ان يعلم انسان او غيره لم يقم به فبطل
القول بالنزول مطلقا السوال الثامن والعشرون ان المسيح
ليس اسما للكلمه لانها عندهم في الازل لا تسمى مسيحا بل علما
وليس للحسد على انفراده عندهم هو اسم للمجموع والمجموع لم ينزل من السما
لان الحسد عندهم اما حصل في الارض منطل القول بنزول المسيح
عليه السلام من السماء الى الارض السوال التاسع والعشرون
قولهم في الامانه انه نزل لخلاص الناس دعوى لا دليل عليها وما
سبب استقلاله بهذه الفضيله والالهيه منهم الا نا وكان الخلاص
هو الاب او الروح مع تصريح الامانه بمساواتهما للاب واختصاص
احد المتساويات بامر لا بد له من مرجح فاخبرونا عنه وهو لم يحدث
ابدا الا ان كان من هذه الوساوس السوداويه محدث ولا حرج

السؤال الثلثون قولهم في الامانه وتجسد من الروح القدس
باطل بنص الانجيل يقول متى في الفصل الثاني ان يوحنا المعمدان
حين عمد المسيح عليهما السلام جات روح القدس اليه من السماء
في شبه حمامه وذلك بعد ثلثين سنه من عمر المسيح عليه السلام
فلا يكون قد تجسد من الروح لتاخرها عن الجسد هذا القدر
فكذبت الامانه وثبت الخيانه في حقوق الله تعالى بالكفر
ولرسله بالتكذيب ولرسله بالتبديل ولسايرالخلق بالتضليل
السوال الحادي والثلثون الروح القدس عندهم هو حياه
الله تعالى وتجسد المسيح منها تقتضي انقلاب الحقايق فان الحياه
معنى من المعاني كالعلم والارادة وصيرورة الحياه جسدا
كصيرورة اللون رايحة والطعم حركة والاعراض اجساما وذلك
محال كله محال فالقول بتجسد الروح القدس السوال الثاني والثلثون
لما تجسد المسيح عليه السلام من الروح القدس والروح حياه
الله تعالى فيلزم ان يبقى الله تعالى مواتا اوميتا لعدم الحياه
واشتغالها للمسيح عليه السلام وذلك محال السوال الثالث
والثلثون ان القول بحلول الكلمه التي في الكلام في مريم وتجسد
المسيح عليه السلام من الروح يقتضي اشغال المعاني من محالها

الى محال اخر واشغالها محال لان الحركة من خواص الاجسام والتغيرات
فيلزم ان يكون المعاني اجساما والصفات موصوفات وذلك
قلب الحقايق وهو محال عند جميع العقلا السوال الرابع
والثلثون ان كان المسيح عليه السلام تجسد عن الروح فهو
متولد عن الروح فهو ابن الروح لا ابن الله تعالى فكذبوا في قولهم
انه ابن الله تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وان كان ما تجسد من
الروح لذبتهم الامانه فهم الكاذبون على الله تعالى وعلى رسله في كل
تقدير السوال الخامس والثلثون قولهم في الامانه ان المسيح
عليه السلام قام من بين الاموات وصعد الى السما وجلس عن يمين
ابيه لذب فاحش فليت شعري من الذي صعد الى السما وجا
اليهم فاخبرهم انه راه جالسا عن يمينه وهل هذا الا مجرد الاختلاق
السوال السادس والثلثون جلوسه عن يمين ابيه يقتضي انهما
جسمان لكل واحد منهما الجهات الست يمين وشمال وخلف
وقدام واسفل واعلا فيلزم منهم ان الله تعالى جسم وهو محال وهم
لا يعتقدون الجسمية السوال السابع والثلثون قولهم
في الامانه ان المسيح عليه السلام بعد قتله وصلبه وقيامه
الى السما من بين الاموات مستعد للمجي مرة اخرى للفصل والقضا

بين الاحيا والاموات الظاهر انهم يخيلون لما جرى عليه بزعمهم
من الشيطان وجزعهم ما جري من الاذي والاهانه والاحراق
راح الى ابيه ليستريح ويرجع اليه نفسه ويمكن روعه
ويستظهر بعدة اخرى من عند ابيه ثم ياتي بابيه لمحاربة عدوه
وما اجدرهم بان يعبدوا الان عدوه ويتركوه فان الغلب الان
لعدوه والمتوقع في المستقبل لا يدري كيف هو ولعل الكره
في النوبه الثانيه تكون اعظم وهو الظاهر فان ذلك الرعب
العظيم لم يكن حاصلا له اول مره وقد جري ما جري فكيف
وقد استولى عليه الرعب وذاق طعم الشدايد وتأشد عليه
عدوه بسلطان الظفر والنصره فالمصلحه تقتضي ان لا يكون الان
بينهم وبين الهيته معامله بل يعبدون عدوه وهو الشيطان كما
يزعمون فهو اولي ثم انه في اول مره مع وفور القوه ما تخلص
من شر دمه بسببه من الاحيا والاموات فكيف في هذا التدبير الثانيه مع جميع الاحيا والاموات وعلى هذا التقدير لا يكون
لهم كهذا الاله قايمه ابدا السئوال الثامن والثلاثون
قولهم في الاماناه ونؤمن بروح القدس الذي خرج من ابيه نصرح
بان الروح القدس والمسيح عليه السلام اخوان وهو خطا عظيم

وهم عنه معرضون لسوال التاسع والثلاثون قولهم في
الاماناه ونؤمن بعموديه واحده لغفران الخطايا مناقض لقولهم
ان خطيه ادم عليه السلام عمت جميع ذريته ولا يتخلصون منها
الا بقتل المسيح عليه السلام وتلك الشدايد التي جرت عليه ولذلك
يسمونه عليه السلام حمل الله تعالى ويسمونه مخلص العالم واذا كانت
المعموديه توجب غفران الخطايا فقد اعترفوا بانه لا حاجه الى
قتل المسيح عليه السلام وهذه كلها غفلات وجهالات لا تصدر
الا عن عدم انواع الادراكات السئوال الاربعون قولهم في
الاماناه ونؤمن بجماعه واحده قد بينا في نسخنا هذه الجماعه الدينيه
لفقت هذه الاماناه المتناقضه في نفسها المناقضه للانجيل
بسبب جهل ملفقها وعدم معرفته بالايمان فضلا عن كونه مؤمنا
في نفسه وناهيك من قوم رضوا الشاعلى انفسهم وزدوها
وعظموها ولا يفعل هذا الامن لا خلاق له مع انهم اعني هاولاء
المسنون على انفسهم قد صرحوا بخلف انفسهم لما بيناه من مناقضه
الانجيل الذي هو العمده وكيف يكون مثل هاولاء قديسا
بل حمارا او تيسا خبيثا السئوال الحادي والاربعون ان هذه
الاماناه مناقضه لجمله كتبهم التي يعتقدونها من التوراه والانجيل

والنبوات فدل ذلك على بطلانها وجهالة من ابعه وجعله
قد بينا بيانا ان في التوراه انا الله ربك الذي اخرجتك
من مصر بيد القوه لايكن لك اله غيري ولا تشبهني شيئا مما في
السما ولا مما في الارض ولا مما في البحار انا اله واحد فهذه
التوراه تامر بتوحيده وتنهى عن التشبيه والامانه تنفي ذلك فدل ذلك
على بطلانها في قولها ان معه الهين اخرين احدهما انسان من
بني ادم وفي نبوه اشعيا قال اله بني اسرايل انا الاول وانا
الاخر وليس غيري والامانه تقول بل غيره ايضا اول ومعه
غيره وهو لب على الله تعالى وعلى كتبه وفي الانجيل ان
اول الوصايا كلها اسمع يا اسرايل الرب واحد فاحبه من
كل قلبك ومن كل قوتك وقالت الامانه بل الرب ثلثه وهذه
النصوص كثيره تركنها خشيه الاطاله ولها مكذب
لهذه الامانه المخترعه التي جعلها النصاري عمدتهم فاصبحت
هذه الامانه للناظر ومضغه للناظر فهذه اثنان وعشرون سؤالا
على اماناتهم التي هي عمده دينهم السوال الثاني والاربعون نقول
للنصاري زعمتم ان معبودكم ثلثه اقانيم الوجود والحياه والعلم
او الكلام على اختلافهم فما الدليل على الحصر في ثلثه ولعله اربعه

والرابع هو القدره لانها التي اظهرت العوالم او خمسه والخامس
هو الاراده التي هي القضا والقدر التي بها خصصت المصنوعات
وترتبت الموجودات وهي القاهره المقدمه على جميع الاراده
او ستة والسادس هو البصر فانه ادراك وعلم اخص مما ذكروه
من العلم فكل بصر علم وكل علم بصر او هذه الصفات كلها ثابته
لله تعالى في التوراه والانجيل او سبعه او عشره الاف الف
ولا يلزمنا بيان ذلك بل عليهم الدليل في حصر ما ذكروه ولن
يقدروا عليه ابدا فدل ذلك على انهم ليسوا على دين ولا في شيء
من امرهم على يقين السوال الثالث والاربعون النصاري
انما دلها بن عقلها على ان عيسى عليه السلام ابن الله تعالى احياه
الموتى والعقل جازم بانه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول
ولا يلزم من عدم علمهم بان زيدا او عمرا حي الموتى الا ان يكون
ابن الله تعالى جوان ان يكون كذلك ولم يظهر الدليل الدال عليه فيجوزوا
في كل واحد ان يكون ابن الله تعالى عن قولهم علوا كبيرا السوال
الرابع والاربعون اذا تقرب النصاري في الكنايس اكلوا
الخبز وشربوا الخمر ويقولون قد اكلنا جسد الرب وشربنا
دمه وروي عن المسيح عليه السلام انه اعظم خبزا وقال

هذا جميعي فكلوه واعظم حرام وقال هذا دمي فاشربوه والله
ان هذا الجنايات الموبقات ابتق منه بالقربات الموجبه
للمثوبات وقد اقتصر اليهود على القتل والصلب وكان النصارى
لم يرضوا بهذا القرب حتى ضموا اليه على روس الاشهاد وشربوا
دمه في المواسم والاعياد وانما يفعل ذلك ارباب الضغائن
والاحقاد ومع ذلك فقد جعلوا هذه الفضايح كتابا
تتلى ووصايا ربانيه تملى وكفى بهذه الفضايح دليلا لمن يريد
الاسلام نصايح وهذا صار كثير من النصاري يسلم قبل
احلامه على محاسن الاسلام بل فرارا من هذه الفضايح كما السوال
الحابس والارتعون ترك جمهور النصاري الاختان وحرموه
بعوامهم لانها من مولاهم وراوا ان الحالة الغرلة دين وشرع لا يقع
خلاف فجامع احدهم امراته وجلدة غرلته مستطيله وفرج
امراته بارز كانه غرف ديك فيكون اجتماعهما اقبح شيء
واسمجه وراغموا التوراه والانجيل وسايرا لنبوات في التوراه
ان الله تعالى امر ابرهيم الخليل عليه السلام بالختان وقال له
هذا عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك ان يختن غرلته
كل ذكر منكم ومن عبدانكم ليكون عهدي ميسما في اجسادهم

الانجيل

عهدا ابديا على الابد وكل ذكر لا يختن غرلته فلتهلك تلك النفس
من شعبها لانها ابطلت عهدي فعهد ابرهيم عليه السلام فاختتن
وهو ذو اثنتين شيخ كبير وختن اولاده وعبدانه فصنف التوراه
على ان الختان للابد وان تاركه يقتل وذلك بدل على انهم تركه
فان الفضل من شعاير الكفر ثم ان عيسى عليه السلام واختن المسيح
عليه السلام وتلاميذه والعجب من النصاري ان منهم من يحب
هذا كثيره ويخصي نفسه واخرون يحلقون لحاهم ولم يات بذلك
شرع ولا نزل به كتاب وتركوا الختان المنزل في الكتب ولم
يزل النصاري كلها تختتن الى زمان نولس فمنهم نولس
وهو اشام من ابليس على النصاري اخرجهم هذا نولس من الدين
كما خرج الشعوذ من العجين واوقعهم في ظلمات الضلال والبين
الوبال بسبب انه كان يهوديا وكان شديد القتال والقتل
للنصاري فلم يشف ذلك قلبه فاعمل الحيلة الا ان حفظ
الانجيل وعمد الى راهب عظيم فسال خدمته فاجب فاظهر
الاجتهاد والنصيحة والمبالغة في وجوه البر والاحسان الى
ان طال الزمان فاستيقض في بعض الليالي وصاح واظهر
الفزع مما راى في منامه فساله الراهب عما راى فقال رايت

المسيح عليه السلام ونفث في فمي وبارك علي وانا احدث في
نفسي كلاما لا ادري ما هو منذ نفث في فمي فذكر بعض
ذلك الغلام فوجدوه من الاجبل فاعرض الاجبل بجملته
فاعتقدوا ان ذلك من عنايه المسيح عليه السلام به ومن عظيم
بركته عليه فقال الراهب انا احق باخدمه وانا احق
بالتقدمه فتصدر وتقدم واشتهر الى ان صارت ملوك النصارى
يزورونه يوما في السنه فلما تحقق تكنه من قلوبهم قال لهم
في بعض زياراتهم له ان المسيح امرني ان اتزل غدا من هذه
القلايه واذبح نفسي في سفح هذا الجبل قربانا للمسيح عليه السلام
فعظم ذلك عند الملوك لقوات بركته واليم مفارقته وقد
ذبح نفسه بيده وباتوا تلك الليله عيونهم ساهره وقلوبهم
من الجزع طايره الى ان اصبح الصباح دخلوا للوداع فتقدم
الامير الملوك مترله واعلام ربته ليتفرد بتوديعه فقال له قولس
لعنه الله اني ذاهب الان الى المسيح وان عندي سرا اودعك اياه قبل الممات
فاعلم مقداره وارفع مقداره فقال وما هو ايها الاب القديس فقال ان المسيح هو
ابن الله تعالى فقاله له ابن الله قال ابن الله ولولا ذلك لم يظهر عليه ما ظهر
فصمم الملك على ذلك ولم يجن سعه قبل ذلك اليوم

الوقت

ترودوه

اليوم ثم دخل الملك الاوسط فقال له ان عندي سرا عظيما
واني ذاهب الى المسيح واني اودعك به فاحفظه واعمل به
فقال له وما هو قال له مريم زوجه الله فاعتقد الملك
ذلك ولم يجن سعه قبل ذلك ثم دخل الملك الاصغر فقول
عليه وطول مثل الاولين واودعه ان الله ثالث ثلاثه
ثم خرج عند تعالي النهار والعالم قيام في صعيد واحد
ينظرون ماذا يكون من امر قولس فخرج من صومعته وعليه
ثياب الغربان ومعه سكين مرهفه ونزل الى سفح الجبل وذبح
نفسه بيده والعالم ينظرون اليه فاندهش الملك الكبير بعد
زهوق روحه واخذ لحمله الى وطنه ليكون بركه في
مملكته فنازعه الملكان الاخران فقسمه بينه وبينهما اثلاثا
واخذ ثلثه الذي فيه راسه فنازعه الملكان في ذلك الثلث
لاشتماله على اشرف الجسد فاقتضى الحال ان حرقوه وقسموه اثلاثا ليحصل العدل والتناصف ثم ذهبوا الى بلادهم
فاظهر الملك الاكبر معتقده الذي استقر اليه وكذلك
الملكان الاخران فانكر كل منهم على مقالته وقال ان الراهب
قولس لم يقل هذا ولا جاءت به النبوات ولا الكتب فهو كفر

فقاتل كل منهم الاخر ديانة وتقربا فصار باسهم بينهم والقتل
فيهم بسيوفهم وسيوف اليهود وذلك مراد قولس وانظر ما
اشد هذا الحقد وما ابلغ هذا الكيد وقالت فرقة من المورخين
عندنا وعندهم ان عيسى عليه السلام لما دعا بني اسرايل للايمان
اجابه نفر يسير ثم رفع فاستحلى الناس كلامه حتى بلغ اتباعه
سبعماية رجل فكانوا يجاهدون في بني اسرايل ويدعون الى
الايمان فقام قولس اليهودي ويسمى بولس ايضا وكان هو الملك
في بني اسرايل فهزمهم واخرجهم من الشام الى الدروب فاعجزوه
فقال قولس ان كلام ما ولاي يستحلى وقد قدموا على عدوكم
وسيردهم ملكهم فيكثرون علينا فعاهدوني على كل شيء خيرا
اوشرا ففعلوا فترك ملكه وخرج اليهم وقد لبس لباسهم ليضلهم
فاخذوه وقالوا الحمد لله الذي امكن منك فقال لهم اجمعوا
اكابركم فقال روساؤهم مالك قال لقيني المسيح عند منصرفي
عنكم فاخذ سمعي وبصري وعقلي فلم اسمع ولم ابصر ولم اعقل
ثم كشف عني فاعطيت الله عهدا ان اقيم في امركم فاتيت اليكم
لاقيم فيكم واعلمكم التوراة واحكامها فصدقوه فامرهم
ان يسوا له بيتا ويفرشوه رمادا ليعبد الله تعالى ففعلوا وعلمهم

ما

ماشاء الله ثم اغلق الباب فاطافوا به وقالوا لعسى ان يكون راى
شيا كرهه ثم فتح بعد يوم فقالوا له رايت ما تكره فقال
لا ولكني رايت رايا اعرضه عليكم فان كان صوابا فخذوه
وهو هل رايتم سارحه تسرح الامن عند رعاتها وتخرج الامن حيث
تومر به قالوا نعم قال فاني رايت الصبح والليل والشمس والقمر
والبروج انما تجيء من هاهنا وذلك احق الوجوه ان يصلى اليه
قالوا صدقت فردهم عن قبلتهم بيت المقدس الى الشرق الصخرة
ثم اغلق الباب بعد ذلك يومين ففزعوا اشد من الاول والطاقة
به ففتح فقالوا ان ايت شيا تكرهه قال لا ولكني رايت رايا قالوا
هات قال الستم ترعمون ان الرجل اذا اهدي الى اهل المدينة
فردها شق عليه وان الله تعالى سخر لكم ما في الارض جميعا وما في
السماء والله تعالى احق ان لا يرد عليه فما بال بعض الاشيا حلال
وبعضها حرام ما بين البقة الى الفيل حلال قالوا صدقت فاتبعوه
في اباحة المحرمات ثم اغلق الباب بعد ذلك ثلثة ايام ففزعوا
اشد من الثانية فاطافوا به فلما فتح لهم قال اني رايت رايا قالوا
هات قال ليخرج كل من في البيت الا يعقوب ونسطور وملكون
والمومن ففعلوا فقال هل علمتم احدا من الانس خلق من الطين

خلقًا فصار نفسًا فالوا الاقال فهل علمتم احدًا من الانس ابرأ الاكمه
والابرص واحيا الموتى فالوا الاقال فاني ازعم انه الله تعالى
تجلّا لنا ثم احتجب فقال بعضهم صدقت وقال بعضهم لا ولكنه
ثلثه والد وولد وروح القدس وقال بعضهم الله وولده وقال
بعضهم هو الله تعالى تجسم لنا فافترقوا على اربع فرق فاما يعقوب
فاخذ يقول بولس ان الله هو المسيح وبه اخذت شيعته وهم
اليعقوبيه واما نسطور بس فقال المسيح بن الله تعالى على جهة
الرحمه وبه اخذت شيعته النسطوريه الا ان شيعته لم يعتقدوا
انه ابن على سبيل الرحمه بل على ما تقدم واما ملكون فقال ان الله
ثلاثة وبه اخذت شيعته وهم الملكيه فقام المومن فقال لهم
عليكم لعنه الله والله ما جاول هذا الا لافسادكم ونحن اصحاب
قبله وقد رأينا عيسى عليه السلام ونقلنا عنه وانما هذا يضلكم
فقال بولس للذين اتبعوه قوموا بنا نقاتل هذا المومن ونقتله
هو واصحابه والا افسد عليكم دينكم فخرج المومن الى
قومه وقال اعلموا ان المسيح عبد الله ورسوله وكذا
قال لكم قالوا بلى قال فان هذا الملعون
اضل ما ولاني القوم فركبوا في اثرهم فهزمهم المو

منون واصحابه فخرجوا الى الشام فاسرتهم اليهود فاخبروهم
الخبر وقالوا انما خرجنا اليكم لنامن في بلادكم وما لنا في
الدنيا من حاجه انما نلتزم الكهوف والصوامع والرهبانيه
فهو قول تعالى ورهبانيه ابتدعوها الاية وادرك النبي
صلى الله عليه وسلم من اصحاب المومن ثلثين راهبا فاتبعوه
وامنوا على الاسلام وفيهم قوله تعالى فايدنا الذين امنوا
على عدوهم فاصبحوا ظاهرين اي بالحجه وكان هذه الواقعه
بعد المسيح عليه السلام باربعين سنه ثم لم يزل الامر كذلك
لم يستقر للجميع قدم الى ان من الملك قسطنطين قصر بعد رفع المسيح
عليه السلام بثمانين وثلثه وثلثين سنه فكثر عدده وكاد ملكه
يذهب باختلاف رعاياه عليه وضعفهم وتسلطهم عن نصرته
فقام جمعهم على شريعه واحده فاشار عليه اهل الراي من دولته
ان يتعبد القوم بطلب دم ليكون ذلك السبب لنصرته فوجدوا
اليهود يذكرون في تواريخهم ان رجلا جاهم يدعي نسخ التوراه
والانفراد بالتاويل فطلبوه وهو في نفر يسير ممن اتبعه
فظفروا بواحد منهم وشد رجل باند المطلوب فصلبوه ولم
يحققوا انه هو لانه لم يوجد بعد ذلك فحينئذ عمد قسطنطين

الى من ينتسب الى دين المسيح عليه السلام فوجدهم قد اختلفت
اراوهم وتفرقت كلمتهم فاستخرج ما بقي من رسم شريعتهم
المنسوبه الى المسيح عليه السلام وجمع عليها وزراه فاثبت ما
اعجبه منها وحكم فيها باختياره وما وافق مقصده كالقول
بالصلبوت لينعبد قومه بطلب دم المصلوب وكرك الختان
لانه شان قومه ثم انكر ذلك بعد ما ادعى انه رآه فجمع رعاياه
من الروم على راس سبع سنين من ملكه وقال رايت اني
انصر هذا الشكل واغلب الامم اي الصليب فاعظموا ذلك
وكان في زمنه كاهن يعتقد اليها فقالت مثل ذلك فمالك
قوله ومنامه ولم يعلم الناس ما يترد ذلك الشكل حتى غزاه
به فغلب فعول عليهم ووعظهم وبالغ في ذلك فسالوه عن سر
الشكل والجئوا عليه فقال لهم اوحي الي في نومي انه كان لله
تعالى هبط الى الارض من السما فصلبه اليهود فعلم ذلك
مع ما تقدم عندهم من تصديقه فانقادوا اليه انقيادا حسنا
وتاكدت اسباب دولته وشرع منه الشرايع التي بايديهم
اليوم او اكثرها ولعل اكثر ما في الانجيل او كثير منه
من تلفيقات قسطنطين وصنه التواريخ لانكرها النصاري

من

من حيث الجملة وان انكر بعضهم بعض تفاصيلها ولا يقدرون يحدون
بحاربه بولس اليهودي والاجلام من الشام وكذلك متقطعين
وهذا الملعون بولس هو المفسد لدين النصاري بعد التوحيد
والمغير لمعالم شرايع شرعهم والحال لنظام احكامهم والختان
وغيره وهو اصل القول بالتثليث راجع الخبيث ومع ذلك
فالنصاري له في غاية الاجلال وعلى ارآيه واقواله في غاية
الاقبال وكفى بهذه التلبيس في دين النصاري خللا عظيما ما
يترك لهم عقلا مستقيما ولا قلبا سليما وقد وقع في فهم
الفقهيه تاويل الختان الذي موافيه على التوراة الباطل والبهتان
فقالوا المراد بالختان في التوراة نقاوة القلوب وصفا النيه
بدليل ان غلوفة القلب لان اليهود كانت قلوبهم غلفا فغلوفة
القلب هي المضرة فيقابل الاحسن ترك الاجساد كما خلقها
الله تعالى هذا نص كلامهم فانظر كذبهم على الله تعالى في
قولهم انه اراد غلوفة القلب ولو كان صحيحا لبينه موسى عليه
السلام ولما فعل الختان يحيى وعيسى وسائر الانبيا عليهم السلام
الذين حكموا بالتوراة ولعزل الوايامرون بالختان وتابعها
انهم سفهوا احكام الله ورسل الله حيث قالوا لا منفعة في ه

ذلك مع ان الله تعالى قد حكم به وبلغته رسله وعملوا به
ثم انا ابين سر فوايده حتى يظهر كذبهم في قولهم لا فايده
فيه فمنها ما يترتب عليه من ثواب الله تعالى في الدار
الاجل واعظم بالشعاذه الابديه فايده ومنها انه لا ينافي
مع بقا العلقه مبالغه في النظافه ومع زوالها ينافي ذلك
ومنها انه الذي في الجماع واسرع لمجي شهوته وقد تكمل المراه
عن الانزال ووجهه ان راس الحشفه انعم من الجلد ومع
الحشونه بعد الانزال بل النعومه اصل في هذا الباب
ومنها انه اسرع في تدفق الانزال واسرعاج الماء لعدم المعوق
والغرلة تثبطه وتفتر واذا خرج فاترا قلت اللذه وبعد عن
محل التخليق فيبعد حصول الولد الذي هو اهم المقاصد في
الوطي استيفاء للنوع الانساني الشريف وتسببا لايجاد
من يوحد الله تعالى ويعبده ومنها ان اوامر الله تعالى وطاعاته
خلع الاحسان وايادي امتنان وكلما ندهب بالقراغ من ملابسها
لا يبقى لها اثر في الوجود الا للختان فانه يبقى مخلدا في
الجسد الى الممات ومن خصيصه عظيمه داله ما بقي الانسان
على توجه الامر الرباني عليه هو انه جاز

شرف الاناب والطاعه لديه هو كفى بهذه المنه شرفا للانسان
على سائر الانعام والها الاشاره بقول التوراة ليكون عهدي
مبينا في اجسادكم عهدا دايما الى الابد فهذه خمس فوايد
جليله عظيمه حملها الاغبيا وشقي بتركها الاشقيا وثالثها
انهم تركوا احكام الله تعالى بالتوهم وتابعوا الهوى والتحكم
وتاولوا من غير حاجه للتاويل ورفضوا النص والتنزيل في ذلك
هو التحريف والتبديل ورابعها ما كفاهم رفع كتاب الله تعالى
حتى فصلوا اهواهم على شرع الله فقالوا والاحسن ان يترك
الاجساد كما خلقت فانهم يتبعون وهم يبتدعون ويظنون
وهم يهزون لاجرم انهم في الاخره هم الاخسرون واذا
وقفت على كتبهم التي فيها محافلهم التي اجتمعوا فيها لتاسيس
الاحكام وتلفيق النظام ترى عجبا عجبا ومن هنا عرفت
كيف اشتملت تلك المحافل على توهس الانعام بل حشرات
الهوام فلم يحصوا افكارهم الرديه واستنبطوا اراء غير مرضيه
فسموها احكام الله تعالى على العباد ومن غايه الجهل والفساد
والتمرد والعناد والقدوم على الموت بافيح زاد التسوال
السادس والاربعون ان النصاري تزعم ان مريم ام المسيح

تنزل من السماء على دار المطران بطليطلة في يوم معروف
من السنة بكسوة يلبسها له وهم جازمون له بذلك بلا دهم
فيقول لهم نزلت باذن الاب او غير اذنه فان نزلت باذنه
فلم لا ارسل بعض ملائكته ووقرام ولده وصانها عن التذلل
لرجل من جنسها اجنبي منها وان كان غير اذنه فكيف اصطفى
الاب ليغسله من تصرف بغير اذنه ويعاشر الاجانب ومولا علم
السوال السابع والاربعون النصاري يصلون للشرق
ويحجون مطلع الشمس قبلتهم حيث كانوا والمسيح عليه السلام
طول مقامه يصلي الى القبله بالقدس وكذلك موسى عليه
السلام وجميع النبيين واعتذروا عن هذه الى له العظمه
والبد عه الشنيعه بانها الجهه التي طلب اليها الهم ولو ان لهم
عقلا رفضوا هذه الجهه فكيف في العباده وكيف يجوز لهم
ان يحدثوا في دينهم ما لم يكن فيه بنا على فعل شر خلق الله تعالى
اليهود وهل هذا الامن تلاعبهم بالدين واندراجهم في سلك
المجانين السوال الثامن والاربعون النصاري يقولون لهم
ويغوط ويقوم من فوره من غير استنجا لصلاه وهو منضح ببوله
وخراه وهو مما احدثوه بعد المسيح عليه السلام ولا يوجد

في الصلاه

في شريعه من الشرايع افعال الاهب مع الله تعالى في مناجاته
والوقوف بين يديه بل الشرايع تامر بان العبد لا يقوم بين
يدي الله تعالى الا على اكمل احواله فهم يتفننون في صلاتهم بين ملابسه
افخر القماش وثيابه ويستقبلون ما لم يشرع لهم من الجهات ويتقربون
الى الرجل من بني ادم قضوا عليه بالهوان والممات ويسالون
الى ميت بها على الحسبه ان يغفر لهم الزلات وهذه صلاه لو
تقرب بها الى كانين الكينه لاشبعهم من الضرب العنيف
وانف ان يكون مولاي من خدمه او معد ودين من حشمه
السوال التاسع والاربعون رهبان النصاري واقسادم
يرون ان من اراد التوبه يعترف لهم بمخازيه والا فلا تقبل
له توبه فاذا اعترف للمترك او البس غفر له ذنوبه كانه ربه
وخالقه ويعينون العصاه على المجارم بالمعاصي وكان المصيبه
اخف جنايه من اظهارها ويسلطون ولاه الامور على اموال
الناس بالاطلاع على معايبهم وجنايا تهم وينشرون الفاحشه
والفضيحه والعار في الدار الاخره والعقاب ويبقى بامثال ذلك
البيت سبة على وجه الدهر وهذه مفاسد كثيره لم يامر بها
شريعه ولكنها من بدعهم القبيحه وهذا مشهور بعكا وسائر مدن

وذنوبه

الفرنج واي ذنب سكت عنه وجناه لا يغفره الله له السوال الخمسون
زاد النصاري في صومهم الكبير جمعة يصومونها لهرقل ملك البيت
المقدس صيت ان الفرس لما استولوا على البيت المقدس وقتلوا
النصاري وهدموا الكنايس اعانهم اليهود على ذلك وكانوا الله
فيهم فتكاتبوا من الفرس فلما توجه هرقل للبيت المقدس تلقاه
اليهود بالهدايا وسالوه الامان فكتب لهم امانا على انفسهم
واموالهم فلما دخل البيت المقدس شكا اليه النصارى ما لقوه
من اليهود ويسالوه قتلهم فاعتذر بالتامين فقالوا نحن نصوم
عنك جمعة في اول الصوم الكبير كفارة لخطيتك هذه وندع
اكل اللحم في الصوم مادامت النصرانيه ونلعن من يخالف ذلك
وكتب بذلك الى الافاق فعفرانا لذنبك فاجابهم وقتل
اليهود وفعلوا ما قالوا وهذا من التلاعب بالدين يوجبون
ما لم يوجبه الله ويحرمون من اللحم ما لم يحرمه الله ويزيدون
في قربات الله ما لم ياذن فيه وهذا عابه اللعب بالرسائل الربانيه
والنواميس الالهيه ثم انهم التزموا ستين يوما ولا يكاد يحد
من يسأله عن الصوم الواجب منها فيعرفه وكان القسيس حنص
اصله من فسقاية في النصرانيه واذكاهم واعرفهم على انه لين في العلوم

رجل رشيد لانه كان في ذمة المسلمين وتعلم من علومهم ما ميزه
بين النصاري وهو مع ذلك اذا اخذ تحدث في دينهم بخلاف ما يعتقده
ويجهر بما يعتقده لاجل ما اعلمهم الرشيد واراهم الوسيله وهل صلح
العطار مما افسد الدهر وقد نص القسيس حنص في كتبه وقد
سأله سائل عن صيامهم الواجب فقال اول من صام الاربعين
يوما موسى عليه السلام وصامها بعد ذلك الياس النبي الذي
رفعه الله اليه في عصر بني اسرايل ثم بعد ذلك صامها المسيح
عليه السلام واما العلما فاكملوها ثلثة واربعين وانما هي
عشر ايام التسنه كما قال بولس الحواري في بعض رسايله
كما تؤدون العشرات من اموالكم فادوا العشرات من ايامكم
فهذا هو الصيام المذكور المفروض فاعلم بين ان الثلاثه
والاربعين واجبة بما يقتضيه انها ليست واجبه لاجل ان الجاثم
اوجبوا الثلاثه من عند انفسهم مع ان موسى وعيسى وغيرهما
من النبيين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين لم يشرعوها فان كانت واجبة
لما بلغوا احكام واعتقاد ذلك فيهم كفر وان لم تكن واجبة
فلم اوجبها الجهال منكم واعتقدوا على قول بولس الذي يتبنا
انه يهودي قصد سلكم من الدين كما تسل الشعرة من

البحين فاقسد عليكم دينكم واحكامه فاخذت لكم القول بالثالوث
وابطل الخنان وجوزكم عن قبله الانبيا عليهم السلام الى الشرق
واحل لكم المحرمات واوقعكم في المضلات بالخيالات والوهمات
وهب انه حواري كما زعمتم انه اتاه فلعله اراد كما ذكرتم ان
يهودا من الحواريين اراد سلمنا انه حواري لم يرتد فاتباع الحواري
عنه ممن دون الانجيل اولى ولم يذكر واحد من الثلاثة اتباع
بل اتباع موسى والنبيين صلوات الله عليهم اولى فانه ليس شيا
ولا ينقل عن الله تعالى ثم قوله في عشر ايام السنة علمهم فيها
بالحساب كعلمهم بالحساب في الواحد جعلوه ثلثة والثلاثة
جعلوه واحدا ومواظبهم انواع الحساب ومراتبه بل عشر
ايام السنة ستة وثلاثون يوما وبعض يوم لان السنة
الشمسية ثلثمايه يوم وخمسة وستون يوما وربع يوم محسوبة
عشر الثلثمايه ثلثون وعشر الستين ستة وعشر الخمسة نصف
وربع عشر بعض يوم وفي سنة الكبيس وفي كل اربع سنين
سنة يزيد يوما بسبب اجتماع الربع يكون ثلثمايه يوم وستة وستين
يوما فيكون العشر ستة وثلاثين يوما فاين الاربعون فضلا عن
ثلثة واربعين ومن غلط في الثلاثة لاعرو ولا عجب ان يغلط

وخمسة ايام

في عشر الثلثمايه وخمسة وستين ثم المنقول في التواريخ ان الله
تعالى انما اوجب على بني اسرايل ثلثين يوما شهر رمضان وقد
صرحت به شريعتنا المطهرة ثم اضم وجل وما بقي في شدة الحر
احيانا منشؤ ذلك عليهم فاثروا ان يزيدوا عشرا ويجعلونه في
البشتا فيجبر واصعوبة الحر بزيادة العدد فصارت اربعين من
يومئذ ثم زاد والحر كما جعة كما تقدم بيانه واتصلت الى يادة
بولس وضربت الى ستين ثم انهم من تخلفهم يصومون الكل في
واحد ولا يقصدون ما اوجبه الله بنيه تخصه وما ندب عن
نبيه تخصه ثم نقول لهم كيف تعتقدون ان موسى عليه السلام
اذا صام اربعين يوما يلزم ان يكون الجميع واجبا او شيء منها
واجبا فان موسى عليه السلام وجميع الانبيا صلوات الله
عليهم كما يفعلون الواجبات يفعلون التطوعات بل من
اولى الناس بها فلم قلتم انهم صاموا على وجه الوجوب ولعل
الله تعالى لم يوجب في التوراة صوما البتة بل امره بتطوعا
فالقضا على ذلك الصوم بالوجوب جهل حتى يثبتوا ان موسى عليه
السلام قال صمته على سبيل الوجوب او قال اجعلوا اضاحي كلها
على الوجوب حتى اقول لم فعلتم غير واجبة لكنكم لم تنقلوا شيا

من ذلك فقد حكمتم بالجهل ثم انكم تغلطون من العصر ومن اين
لكم ان الصوت لهذا الوقت يجزئ بل ظاهر النقل ان موسى
عليه السلام كان يصوم اربعين يوما وانه يصوم اليوم من اوله
الى آخره فالاقتصار على ما نقلتموه افساد للدين وبالجملة فاصل
النقل لم يثبت بالعدل عن العدل والفقه فيه في غاية الفساد
فهو فاسد مبني على فاسد ثم العجب من اليهود والنصارى انهم كلهم
يدعون اتباع التوراة وقد اختلفوا في الصوم طرفي الافراط والتفريط
فالنصارى يصومون سبعين يوما واليهود تصوم يوما واحدا من كل
سنة فليت شعري اين التوراة من هاتين الغايتين لقد تفرقت بهم
السبل ايدي سبا والتزموا اتباع الاهوا دينا ومذهبا السوال
الحادي والخمسون للنصارى عيد ميكائيل ليس له اصل في
الشرايع بل ادعوه بسبب انه كان بالاسكندرية صنم يعمل له
اهل الاسكندرية ومصر عيدا عظيما ويتجرون له التجارات
فولى بطرك الاسكندرية الاكصيدروس فرام ابطال الصنم
فلم يقدر من عوام النصارى فقال ان تعيدكم لصنم لا ينفع ولا
يضر لضلال وكفر فلو جعلتم العيد لميكائيل الملك المقرب
له منه التجايح لكان يشفع لكم عند الله تعالى وذلك خير لكم

من الصنم فاجابوه وكسروا ذلك الصنم واتخذوا منه
صلبانا وسمى الهيكل كنيسة ميكائيل واستمر ذلك
الى اليوم ولا اصل له في الدين وذلك ضلال عظيم السوال
الثاني والخمسون لهم عيد الصليب وعيد التوراة وغيرها
ولا اصل لها في شرعهم وقد زادوها في شرعهم وشعايرهم
بجهلهم وسبب ان عيد الصليب ان اليهود لعنهم الله اتخذوا
المقبرة التي دفن فيها الشبه مزبلة للاوساخ والاقذار
تحقيرا واهانة للمصلوب كذلك نحو ثلثمايه سنة فجات امراة
قسطنطين فامرت بالكشف فظهرت المقبرة وفيها ثلثة صلبان
وفي صليب اللصين والشبه فاشكل عليها صليب المسيح عليه السلام
على رايها وارادت عرفانه وكان ثم مريض به علة عظيمة فوضعت
عليه صليبا بعد صليب فلم يبرا فلما وضعت الثالث برا في حينه
فقالت هذا صليب الرب فعلفته بالذهب وبعثته للملك
ثم ان النصارى جعلوا ذلك عيدا وعظموا الصليب غاية التعظيم
حتى صوروه في كنايسهم وطبعوه على اجناسهم وانوابهم وقد بانهم
ولو امكنهم ان لا يخلوا منه شيئا فعلوا ومنهم من يصلب على وجهه
باصبع واحد وهم البط وباصبعين وهم الروم وبالعشره

وهم الفرنج وهوشئ لا يجدونه في كتاب من الكتب ولا في
شريعة من الشرايع بل ابتدعوه بارائهم الفاسدة وعقولهم
السقيمة بل العاقل يهان غلامه ايسر الاهانات يودّ لو ينتك تلك
الاهانة وعفيت اثارها تعظيما لقدره وقدر غلامه فكيف
بانسانه ربّه على زعمه بتلك الاهانات العظيمة المتنوعة فلو
كانوا عقلاء محوا اثارها واخملوا شعارها واهملوا اليهود في
اخمال صنيعهم ومحوا اثار عدوانهم بل صاروا لليهود على اظهار
تلك العدوان اعوانا وجعلوا شعار هوان ربّهم على زعمهم
قربانا فلو نزل التلاميذ اليوم لم يعرفوا شيئا مما عليه النصارى
الان ولا وجدوهم في سلك دين من الاديان فان تحيل معتظم
الفاسد ان الصليب يعظم لكون الرب صعد منه الى السماء
فهو فاسد وان قاله كثير منهم لانه عديم دفن بعد ذلك
ثلثة ايام وصعد من القبر فالقبور حينئذ اولى بالتعظيم
وان كان ولابد من هذا الباب ففي الاناجيل ان المسيح عليه
السلام ركب الحمار عند دخوله المدينة وبين يديه الصبيان
ينادون مبارك الاتي باسم الرب فركب الحمار في حال تعظيمه
والصليب في حال اهانته فينبغي لهم ان يعظموا الحمير ويضحوا بها

بالعبير ولا يرتابون باصبانه لمراتب المعبود عن ملابسة العبيد
وهي افضل من الصليب لانها حيوان وهو جماد واين الاثنان
السعادة من اثار الاهانة والانكاد السوال الثالث
والخمسون الذي النصاري يسجد للنصاوير في الكنايس
وهو من كفرهم القبيح واي فرق بين عبادة الاصنام والسجود
للنصاوير ولوان السجود للصور دين لسجدت التلاميذ للمسيح
عليه السلام في حال حياته فان صورته افضل مما يصور منه
في الكنايس وليس في كتبهم حرف من شرع التصوير ولا من السجود
للنصاوير بل كل مملوء بالتوحيد والتمجيد وكفرت من يفعل مثل
هذا فهم فيه فرع على كل كتاب انزل وعند كل نبي ارسل السوال
الرابع والخمسون جوزت النصاري على الباري تعالى الحلول
والطلوع والحركة والسكون وهي من خواص الاجسام المحدثة
ولا تكون الا في المخلوقات المخترعة المدبرة فبئس مهم ان الههم
جسم محدث ومخلوق مدبر وهم لا يشعرون السوال الخامس
والخمسون اكلت النصاري لحوم الخنازير واجلوها
بعد تحريمها في زمن المسيح عليه السلام في التوراة
والاناجيل فراغموا الكتب وخالفوا النص في التوراة الخمس

حرام عليكم فلا تاكلوه وهو نص لا يحتمل التاويل وفي انجيل
مرقس ان المسيح عليه السلام الف الحرير وعرق منه في البحر
قطيعا كثيرا وقال لتلاميذه لا تعطوا القدس الكلاب
ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير فقرنها بالكلاب فمن اجلها
تقدكم بموسى والمسيح عليهما السلام ويروون عن بطرس
انه راى في المنام ان صحيفة نزلت من السماء فيها صور
الحيوانات والحنازير وقيل له كل منها ما اجبت والشرائع
لا ترفض بالاحلام والرسل عليهم السلام لا تكذب بالمنام
مع انا نمنع صحة هذا النقل عن بطرس فانه ليس عندهم نقل
صحيح لعدم التواتر ايه للكتب عن العدول والضبط الخ وفيها
ومافيها من معانيها السؤال السادس والخمسون
التزام النصارى ان الراهب والراهبة لا يتزوجان وان
النواج منافٍ لباب التقرب الى الله تعالى وان ترك
النكاح من جملة المناسك والقربات ويعرضون النساء
والرجال للزنا والفساد في بيوت العبادات ويسدون
باب الذريعة الصالحة ومن يعظم الله تعالى ويمجده ويقدسه ويوامر لا
يجدون له عندهم اصلا الاول الاجهل من ترك زوجه او بنين او بنات

او

او جفلا من اجلي فانه يعطي للواحد مائة فقد صرح بان ترك
الزوجة ثواب عليه وهم كلا طافيه من وجوه احدها ان الاولاد
لا يجوز تركهم بغير كفاله ومن نسب المسيح عليه السلام للجهل
بذلك فقد كفر فيتعين ان يكون المراد من ترك ترك زوجة
تعالى اذا طلبت فراقه لعجزه او لسبب اخر او ترك البتين لا تقل
بجنته ايام عن طاعة الله تعالى وثانيها انه سماها زوجة فانما
تكون زوجة اذا عقد عليها وجازها فهو امرها لفراق لما امر الله
تعالى به لا انه امر بترك الزواج كقوله تعالى في القرآن الكريم
فامساك بمعروف او تسريح باحسان فكما ان الزواج يكون لله
تعالى يكون الفراق له وثالثها انه معارض بقول المسيح
عليه السلام في الانجيل من طلق زوجته باطلا فقد عرضها
للزنا فقد نهى عن الطلاق بغير سبب يوجبه وامر بدوام الزوجة
عند عدم سبب الفراق ورابعها ان الزواج مشتمل على قربات
اعفاف الزوجة واعفاف الزوج والتسبب لعبد صالح
يعظم الله تعالى وارغام الشيطان بصون الانسان عن موارد
المعصية والقربات افضل مما انقطع اليه الرهبان
من الصلوات ثم النكاح والتناسل سنة الانبياء عليهم السلام

وخواص الاولياء وذأبت النجباء والاتقياء وفيه كتبهم ان الله تعالى
امتن على ابرهيم عليه السلام وزكريا عليه السلام بنعمة الاولاد
وقد قال مرقس في الرسالة الثانية عشر ان القسيس محروق
بان يكون غير ملزم فانه وكيل الله غير جحود ولا مستبد
برايه ولا مجاوز للقصد في الحزن ولا يسرع يده الى الضرب
وان يكون محبا للغرباء والاعمال الصالحات عفيفا بارا خيرا
ضابطا لنفسه عن الشهوات غنيا بالعلم والتعليم وله زوجه
واحده وبنون صالحون وهذا نص في حسن النكاح والتسبب
للعفاف فمن خالفه فقد ضل عن سنة النبيين واحدث البدع
القبيحة في الدين وما هي الا ترعة فلسفية وخيالات سوداوية
السؤال السابع والخمسون النصارى اليوم كلهم
معترفون بانهم عصاة جناة رافضون لشرايعهم متبعون
لطبايعهم وذلك ان مذهبهم الاستسلام وترك القتال
والانتصار وعدم مواقعة الكفار وترك الاخذ بالثار لما في
الانجيل من لطمك على خدك فحول له الاخر وقد تقدم هذا
الفصل مستوعبا وفيه اجبوا من بغضكم وصلوا على لاعنيكم
وكفى بهذا ويقولون لو اراد المسيح عليه السلام الحروب

لم يستسلم وقد قال بولس في الرسالة الحادية عشر اهرب من جميع
الشهوات واسع للرب والايمان والود والتسليم واترك
المنازعات فانها تورث القتال وليس يحل لعبد ان يقاتل
هذا قول بولس ومع ذلك فهم اليوم اشد الناس قتالا وحرصا
على سفك الدماء واتباع الاهواء موافقون على الفصلين فهم
حينئذ معترفون بكفرهم بالشرايع واتباع الطبايع
السؤال الثامن والخمسون اتفقت النصارى على الحكم بغير
ما انزل الله تعالى واتباع الاهوية في الاحكام يحلون الحرام
ويحرمون الحلال ويستحلون الدماء ويبيحون الاموال والفروج
بغير شرع بل بمجرد اتباع الهوى والوساوس السوداوي من
غير شرع منقول وذلك انه ليس في شمل ديوان فقه النصارى
على اكثر من خمسماية مسالة ونيف لم ينقلوها عن المسيح عليه السلام
فهي ايضا في نفسها باطله ولو انها صحيحة فالصلاة وحدها تحتاج
الا قامن المسايل فاين احكام الله تعالى في بقيته احكام العبادات
والانكحة والمعاملات والاقضية والجنايات والودايع والرهون
والديون والاتلافات الى غير ذلك من احكام الله تعالى في
التصرفات واقل مختصر عند المسلمين كالتنبيه والجلاب يحتوي

عشره الاف مساله ومع ذلك فهو قطره في بحر فكيف حساب
مساله واكثر رجوعهم الى احكام المسلمين مع انها عندهم
باطلة واي شئ استحسنوه بعقولهم السقيمه حكموا به فان ناظرهم
احد منهم جرموه ومنعوه من دخول الكنايس وهذا غايه البعد
من الشرايع واتباع الاهويه والضلال م انهم يحكمون بما لا يرضاه
الصبيان ولا ضعفه النسوان كما يصنعون في كرسي ملكتهم
بالشام وعكا حتى اذا ادعا احد على احد قتل قريبه دفعوا الى
كل احد منهم باسليقا من السلاح ويخلقون باس الاثنين ويعطونها
وبين يجدد دين ثم يخرجون عند باب المدينه فمن ضرع صاحبه
بذلك الحديد جلس على صدره وخسف عينه بالكرن وسلمه
لولي الامر وتعين انه هو الظالم بسبب ان المسيح نصر عليه وهذا
حكم الجاهلين والضعفه من المغفلين السوال التاسع والخمسون
قالت النصاري ان يوحنا باقس من بلاد الروم بعث اليه
فترك المطر بجانب ما كتب فغضب يوحنا فرفع رجله اليها
وقال اما تستحي ان تجعل اسم ابن الهك فلم تمطر تلك القريه بعدها
لواوجبها وبين القسطنطينيه الف فرسخ وهذا شان النصاري
فيما يستشهدون به على اباطيلهم يعدون شاهدهم غايه البعد

فانظر

فانظر هذه الرقاعه كيف يغضب يوحنا على ربه وينازعه في
تصرفه في ملكه وجرئتهم على يوحنا في نسبته لهذه الجهاله مع
ما له من المكانه السوال الستون قالت النصاري ان
المسيح عليه السلام لم يتكلم في المهد ولم ينطق ببراءه امه
بل اقام ثلثين سنه واليهود تقذف امه بيوسف النجار وتحكم
بانه ولد زنا مع انه عندهم قادر على كل شئ وخالق كل شئ فلز
ان ما لقيت والده من ولدها شرا مما لقيت مريم رضي الله عنها
من المسيح عليه السلام وانه جمع بين عقوق امه وهتك
سترها وفضيحتها على رؤس الاشهاد واعان على النمادي على
الباطل اعتمادا وقولا مع قدرته على دفع جميع هذه المفاسد
بغير كلفه ثم ما اكتفى لوالدته بذلك حتى الزمها الصلاه والصوم
ومشاق التكاليف وقضى عليها الموت وجرعها غصص الفوت
وسلط على جسدها الفساد وهذا لم يفعل الى قبحه ولد من الاولاد
وهو صلوات الله عليه منزه عن جميع ذلك وانما يلزمهم هذا
من مذهبهم السوء المشتمل على الكفر والعناد السوال
الحادي والستون مذهب النصاري ان الخير من الله
تعالى والشر من الشيطان ووافقهم بعض اليهود فيلزمهم ان يكون

مراد الله تعالى اقل وقوعا وان مراد الشيطان اكثر وقوعا
وانفذ واغلب لكون اكثر العالم كفارا وضلالا وشريرين
اتفاقا فيلزمهم ان يكون الشيطان اولى بالربوبيه واحق
بالعبوديه ودينا ان الخير والشر والنفع والضر كل بيد الله
تعالى وهو مسطور في كتبهم ولكن لا يعقدون اليه سبيلا
ففي التوراه قال الله تعالى لموسى عليه السلام امض لفرعون
وقل له ارسل شعبي يعبدوني وانا اقسي قلبه ولا يرسلهم وبهذا
وعمى الله تعالى قلب فرعون فلم يومن كما قال الرب وهو
تصريح بخلق القسوة والكفر في القلوب كما تقول المسلمون
وفيها لما اخرج الصاع من رجل بنيامين خرج اخوته وقالوا
من عند الله خرجت هذه الخطيه وهو في التوراه كفر وفي
الانجيل انى لم ات لاعمل بمشيتي بل بمشيه من ارسلني كقوله
تعالى في القرآن العظيم وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين
ونصوص التوراه والانجيل متظافره بذلك وهم بالكتابين كافرون
ولكن لا يشعرون السؤال الثاني والستون تقول النصارى
ان قتل المسيح عليه السلام وما جرى عليه كان لاجل التطهير
من امر ما او من كفر فان قالوا من كفر فكيف تطهر الخطايا بالقتل منها

من صلب الرب واهانه الخالق الاكبر على زعمهم وان قالوا من
فكيف يكون قتل الكفار مطهرة للابرار وانما تطهر الانسان
عمله الصالح مع الايمان كاف في التطهير والاقلاع عنه به
واي مفاسد زال من العالم بقتله واي صلاح حصل به بل الكافر
على حاله والناس على ما كانوا عليه من صالح وطالح ورفع ونقيض
وابرام ونقض بل المصيبه التي حصلت باهانه الرب على زعمهم
لم تحصل في العالم قبلها مثلها ولا تحصل بعد ما مثلها فكان في
غنى عن هذا التطهير السؤال الثالث والستون النصارى
تقرا بعد العطر تحفين تسبحه مشهوره عندهم وهي صلبوت
ربنا يسوع المسيح بطل الموت وانطفات فتن الشيطان ودرست
اثارها وصل صاوذاى النصارى الامر للضاحكين فاى موت
بطل في العالم واى فتنه انطفات ودرست فما زال اليهود والفرس
والمجوس وعبده الاوثان وانواع الضلال من العالم بل ازدادت
الضلالات وكثر الكفر والجهاله والعناد بوجودهم
بين اظهر العالم ولم يظهر من ولد ادم لهم شبيه فهم عليه
من خلط الكفر بالجنون السؤال الرابع والستون
يقرون يوم الاحد من الصوم التسبحه المشهوره وهي ان المسيح

هو الذي انتذر عينه من الفتن والكفر وغلب صومه الموت
والكفر والخطيه ويغفلون عن كون الناس يموتون في
الان وان المقابر تعمر وان المنازل تخرب وان العبيد والضعفاء
اكثر من ان يحصوا وهم اكثر العالم ولكن شغل النصاري
بالعبادة منعهم من الاطلاع على احوال العالم وجسرهم على الكذب
السوال الخامس والستون يقرون بعد كل قربان يا ربنا
يسوع الذي غلب بوجعه الموت الطاغي وهم لا يشعرون
ان الموت اوّل ما بدأ به عندهم وبانيه وبجميع اصحابه وجميع النصاري
الى ان تقوم الساعة ولكنهم معذورون لعدم العقل وليت شعري
كيف يذهب الوجع الموت وهو اوّل معدماته واما يذهب
الشئ بما ينافيه ولكن اين من يعلم الملايم من المنافي السوال
السادس والستون النصاري يقرون في ثاني جمعه من الفطر
ان فخرستا انما هو بالصليب الذي بطل به سلطان الموت وصدنا الى
الامل والرجاء وينبغي لهم بهذا ان يمدحوا اليهود ويعظمونهم لانهم
سبب فخرهم ولولا اليهود لم يكن لهم فخر ولا حلا له فما كان في ذلك
الزمان يحسد على الصلب سواهم وهذه مرابع الناس قد خلت
من الموت والامال قد تكدرت من خوف الموت ولكن لما كان

النصاري لا يموت منهم احدا عتقد وان الناس كلهم كذلك
السوال السابع والستون النصاري يقولون في الصلاة
الاولي يسمونها صلاة السحر وصلاة التي تقولوا نسجد ونتضرع لسبح
الهنا ايها المربي حزوف الله ارحمنا اث وهدك القدوس المتعالي
فسموه اولا الرب ثم جعلوه حزوف الله فليت شعري ما مناسبة
الحزوف للربوبية حتى ضموا الاله العالم حزوفا ثم جعلوه وحده
هو القدوس المتعالي وهو هذا الحزوف الذي لله تعالي واذا ثبت
توحيد الحزوف بالقدس والتعالي لا يكون صاحبه كذلك فصاحبه
اوليا ان يكون الحزوف السوال الثامن والستون النصاري
يقرون في صلاة الساعة الاولي المسيح الاله الصالح الطويل
الروح الكثير الرحمة الداعي الكل الى الخلاص فجمعوا فيه
بين كونه الها وبين كونه طويل الروح وطول الروح الصبر على
المولمات وهو مناف للوصف بالالهية لان الالام والصبر عليها
من خواص البشرية ثم نصوص الاجيل متظافرة بانه عبد مربوب
كما تقدم بيانه في اثبات عبودية عليه السلام ثم كيف
يخصون المسيح عليه السلام بكونه المخلص من الموت والخطايا
وانه الطويل الروح والاب اولي منه بذلك او الروح القدس

والاعراض عن قدين ابطال للثالوث او سوء ادب على الاب والروح
القدس ولاختلاف عندهم ان العباده لاقنوم الكلمه وحدها
كفر فلم كفروا في اول النهار قبل ان يتعالى واما صود ليل
على انه نهار مشؤم عليهم ثم دعاه الكل الى الاخلاص ان دعى
مريدا لذلك فقد ثبت عجزه فلا يصلح للالهيه او غير مريد فقد
اراد كفرهم وهو يهدم اصولهم بالقول بالمشيه والتقبيح
وان الله تعالى اراد بالكل الخير ولا يريد المسيح غير ذلك انتهى
السوال التاسع والستون النصاري يقرون
في صلاة الساعه الثانيه يا والده الاله السماوي انت هي الكرمه
الحقانيه الحامله بثمره الحياه اليك نتضرع لترحمي نفوسنا يا والده
الاله السماوي افتحي لنا ابواب رحمتك فنقول لهم هذا من العقايد
التي لابد منها في الدين ام لا فان قالوا نعم قلنا فابراهيم وموسى
وغيرهما عليهما السلام ما كانوا يعتقدون ان لله والده ولا ولد
ولو كانوا كذلك لوجب في التوراة ولسب الانبيا عليهم
السلام فانهم لا يقصرون في نصح الخلايق وارشادهم الى
ما يجب من الايمان لكنهم لا يجدون في الكتب من هذا جرفا واحدا
للانبيا عليهم السلام حينئذ كفر جملهم بهذه العقايد وان

قالوا انها ليس من عقايد الايمان ولا اتت فيه الكتب الربانيه
فقد اعترفوا بالكفر بكونهم نسبوا الى الله تعالى ما لم يأذن به
هذه الصلاه تقتضي عباده مريم رضي الله عنها لتضرعهم بالتضرع
اليها لترحم نفوسهم وتفتح لهم ابواب الرحمه ولا معنى للعباده
والربوبيه الا هذا مع اعترافهم بان جسد مريم رضي الله عنها
لم تجد به كلمة ولا غيرها بل هي كساير بنات ادم صلوات
الله عليه فقد عبدوا الرجال وارد فوا ذلك بعباده رب
الرجال وصار الثالوث راهبوا وراهبوا جمير الضلاله بل خضوعا
السوال السبعون النصاري يقرون في صلاة الساعه
السادسه يا من نشرت يداه على الصليب من اجل الخطيه
التي جرى عليها ادم خرق العهده المكتوب خطايانا وخطيانا
يا من نشرت يداه على الصليب وبقي حتى لصق على الخشبه بدمه
قد اجبنا الهمات لموتك اسلك بالمشاهير التي سمرت بها
يحنى يا الله فليت شعري من علمهم الادب مع الهم حتى يثنون
عليه بصفات الكمال ونعوت الجلال وتقربون اليه بذكر
افضل الاحوال ثم المسيح عندهم هو الله تعالى وليت شعري
كيف يخطى ادم فيصلب الرب ليمحي خطيه العبد ومن المطالب

هذه الخطبة حتى الحي الرب لهذه الرذيلة لكان لكي الرب
ان يغفر ذنب عبده ولا حاجة الى شيء اعظم انهم يجعلون بين
وصف الربوبية وبين ما ينافضها من القهر لها ايها الناس ذهم
اليهود ولو اعترفوا لليهود بالربوبية ودانوا لهم بالعبودية
لكان اولى بهم في هذه الحالة من المناجاة باداب لو قوبل بها
شيخ ضيعة لاوجبهم ضربا بالنعال وخلدهم في السجن
السؤال الحادي والسبعون يقرون في صلاة الساعة التاسعة
يا من ذاق الموت من اجلنا في الساعة التاسعة اليك ابتهالنا
يا من سلم نفسه الى الاب لما علق على الصليب لا تغفل عنا
يا من مات من اجلنا وقبل من العذرا واحتمل الموت لاجلنا من خلقت
بيديك واقبل منا وامنحنا الشفاعة فينا ولا تنقض عهدك
الذي عاهدت عليه ابرهيم واسحاق ويعقوب ويقرون في
هذه الصلاة لما رأت الوالدة الحمل والراعي ومخلص العالم على
الصليب قالت وهي باكية اما العالم فرح بقبوله الخلاص
واما اجتاي فتتلهب عند ما انظر الى صلبوتك يا بني وهذه
القداء مع سخافتها فهي تناقضه اذا كانوا قد تخلصوا بصلبه
من الخطايا اي شيء يحوجهم الى شفاعة امه فيهم واي حاجة هم الى

هذا التفرع والسؤال وقد بينا فيما تقدم كذبهم في دعواهم
خلاص العالم وان العالم واحواله لم يتغير منه شيء وما بالهم
يسيئون الظن بربهم ويسألونه ان لا ينقض عهده وهل هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا السؤال الثاني والسبعون
النصاري يقرون في صلاة المغرب يا والدة الاله العذرا اسعى
في خلاصنا وافرحي يا والدة الاله مباركة انتي في النساء ومباركة
ثمرة بطنك لانك ولدت لنا مخلصنا يا والدة الاله لا تغفلي
عن توسلنا ونحن من المعاطيب وفي هذه الصلاة تناقض
المسيح بوحنا اذكر خطاياه وبخطايا المعاطيب صارت للمسيح
سبة الاب والابن وروح القدس ومريم والمسيح عليه السلام
ويوحنا ووجد واهذا الباب بغير ثمن فاستكثر وامنه وان طال
بهم الزمان صارت الهتهم لا تعقل ولا تحصى وكيف يليق ان يجعلوا
يوحنا صانع للمسيح عليه السلام ويصرحوا بان يوحنا الهد المسيح
عليه السلام مصنوع له وحينئذ قد صرحوا بعبودية المسيح
عليه السلام وانه من جملة المخلوقين لكن ليوحنا فيتم
عليهم اليهود حينئذ لان الله تعالى خلقهم وكل من كان قبل
خلق يوحنا فان يوحنا لم يخلقه وهل هذه الضلوات الا شيء

منها القضايح ويعود منها القبايح السوال الثالث
والسبعون يقولون في صلاة التوم الملايكه يمدحونك بعلا
مثلثه لانك قبل الكل لم تزل ايها الاب وابنك نظيرك في
الابتدا وروح القدس متساويك في الكرامه ثالوث واحد
فاكفاهم ما ظهروا به من التثليث حتى يشركوا معهم الملايكه
والتوراه والانجيل والمزامير تكذبهم في دعواهم على الملايكه
ذلك وتشهد بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عن الثاني فضلا عن
الثالث وقد بينا ذلك فيما تقدم بنصوص هذه الكتب ثم قولهم
قبل الكل يقتضي حدوث المسيح عليه السلام لانه لو كان في
زمان ابيه لم يكن الله تعالى قبل الكل واذا تاخر عنه بالزمان
ثبت علمه في زمان ابيه والمسبوق بالعدم محدث فالمسيح
عليه السلام محدث لكن القوم لا يفهمون القديم من المحدث
فلذلك وقعوا في هذه الترهات واذا كان المسيح عليه السلام
محدثا بطلت ربوبيته وتعينت عبوديته وانتقض اصلهم
ولم يزل اصلهم منقوضا السوال الرابع والسبعون
هم يقولون في صلاة نصف الليل وفي الصلاة الثامنه من
صلواتهم لا تابع لها من المرتبات تبارك الرب الاب

انور

وفوق المتعالي الى الدهر تبارك انت فوق المسيح وفوق المتعالي
الى الدهر تبارك انت فوق المسيح تبارك من محل القدوس
متساويك في الكرامه فان صدقوا في الاولى كذبوا في الثانيه
وان صدقوا في الثانيه كذبوا في الاولى فهم الكذبه الفجره
على كل تقدير وهذه نماذج صلوات مشتملة لهم على الكفر والهفت والفجور
وسوء الادب على الله تعالى وعلى المسيح عليه السلام وهم فيها
متضمخون بالعذرات ملابسون للقاذورات حتى ان الفساد
منهم اذا مات واحد منهم يوجد على شعر مقعدته نجاسات وعذرات
متجمدة كما يتفق على اذناب الاغنام فلوان فيهم رجلا رشيدا ناصحا
لشاور عليهم بترك هذه الصلوات والاعراض عن باب القربات
فليس للقوم اهليه للعبادات ولا اداب تصلح للمناجاة بين يدي
رب الارض والسموات بل اشبه بالجمادات من الحيوانات
السوال الخامس والسبعون اختلفت مستندات
النصارى في كون المسيح عليه السلام ابنا فنقلها كلها وبينا
بطلانها فمنهم من يقول انما كان ابنا سيحا لان الله تعالى مسحه
بدهن وهو باطل لانه يلزم ان يكون داود وغيره ابناء الله تعالى
لقول داود عليه السلام في المزامير صيرتني كنت في غنم ابي

فاخذني ربي ومسحني بدهن مسحه وفي السفر الثالث من التوراة وهي
سفر الكهنه ان الحبر الممسوح من اولاد هرون هو الذي يتولى
القربين ورش الدم على زوايا المذبح وفي هذا السفر قال الله تعالى
لموسى عبدا آل هرون وبنيه وخذا لثياب ودهن المسحين الذي
يمسح به الاحبار وخذا الجماعه كلها الى باب قبه الامد وقدم
هرون والبسه لباس الكهنه وكلله باكليل من ذهب
وصبّ على راسه من دهن المسحين ومسحه وقدسه لتعمل موسى
عليه السلام ذلك فلمسيح عليه السلام اسوة هذه الصفوه
فلا مزيد لسو ومنهم من قال بل لانه سماه ابنه وهو باطل لما في
التوراه ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام اني بكري لرايل
والبكر اجل الاولاد فيعقوب عليه السلام اولى بالبنوه ممن
قال ومنهم من قال بل لانه احسن تربيته وتاديبه وهو باطل فان
مربيه امراه ولم يكن للملايكه ملازمه بابه وحفظه وتعليمه
بل هو كسائر الانبيا عليهم السلام في الشاه لم توجد في حقه
زياده توجب البنوه ومنهم من قال بل لانه اطاع الله تعالى ما لم
يطعه غيره فاتخذه ابنا قلنا في التوراه ان موسى عليه السلام
عمر مايه وعشرين سنه واذا طعنا عمر الصبي في المسيح عليه السلا

خمس عشر موسى فاعماله اعظم وحكيم ان موسى عليه السلام ملك
جانبا من الارض كبيرا وقاتل الجبابره وجاهد العالقه واباد
الفراعنه وقتل عوجا مبارزه وواصل لله تعالى اربعين يوما
واربعين ليله لا يذوق طعاما واتى بملاك قومه وعتهم فصبر
وبلغ اوامر ربه بصدر فسيح وباع رحيب فلم يهب جبارا وان
عظم قدره ولا كل عن عدو وان تفاقم امره حتى فتح الشام وفتح
البلاد وباد ناجماعه وقتله من الاجل زمانه تقدم لياحاديه
يوشع بن النون بفتح باقي بلاد الشام وافاض عليه من فاضل
همته وصحيح عزمته ما قوى عزمه وابن جزمه فقاتل اربعا
وعشرين ملكا واباد هم وهذه اعمال عظيمه لم يوجد مثلها
للمسيح عليه السلام او وجد ما ياد لها فليكن موسى عليه السلام
ابنا لله تعالى بل في الانجيل ان عيسى عليه السلام منذ نشا الى
ثلثين سنه ما زال مشتغلا بتعلم التوراه واقتباس العلم
من اتباع موسى عليه السلام ومنهم من قال بل لحلول العلم
الالهي او الكلام على خلافي بينهم في مريم رضي الله عنها فتجسد
انسانا وكان ابنا وهذه مزيه لم توجد لغيره قلنا قد بينا
فيما تقدم ان العلم والكلام معنيان وان المعاني مستحيل انتقالها

ولو انتقلت لزم خلو ذات الله تعالى عنها والكل محال فالقول
بالبنوة مجال السوال السادس والستون في احال
لوقا ان جبريل عليه السلام بشر مريم رضي الله عنها بان ولد منها
المسيح بن داود يجلسه الرب تعالى على كرسي ابيه ويملك
على بيت يعقوب فجبريل عليه السلام يسميه بن داود والنصارى
تقول كلا بل مورث داود ولقد تباعد ما بينهم وبين جبريل صلوات
الله تعالى عليه وعادوه وخالفوه بالرد عليه ومن كان عدوا لجبريل
الامين فلا شك انه عدو لرب العالمين وكيف يليق بجبريل صلوات
الله عليه ان يحل المسيح ويقلل قدره ويسميه بالبشر وهو منسوب
الى خالق البشر لا سيما وذلك في معرض التبشير وهو محل التفخيم
والتعظيم ولو لم يكن في الانجيل الا هذا الموضع لكان قاطعا لحجج
النصارى وكافيا في اثبات عبودية المسيح عليه السلام
السوال السابع والستون قول اليهود حقيقة
المعجز لا تختلف وهي فعل خارق يقترن به التحدي وهذا قد وجد
في حق نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كما وجد في حق موسى
عليه السلام فان كان المعجز لا تفيد النبوة يلزمهم ان لا يعتقدوا
نبوة موسى عليه السلام وان افادت يلزمهم اعتقاد نبوة محمد صلى

صلى الله عليه وسلم واما قولنا انه عليه السلام جاء بالمعجز لانه جاء بالقرآن
في زمن الفصحاء والبلغاء وسال من جميعهم ان ياتوا بمثله فاعجزهم
مسالموصوفة منه بحيث يصدق على سورة الكوثر فعجزوا فنادا بهم
على رؤس الاشهاد بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
ما اقتصر على تعجيزهم حتى اضاف اليهم اكثر منهم ومن الجن ومع
ذلك التوبيخ الذي ياباه ذوو المروات وتشتد الحميات لا سيما عند
العرب العربا دون لا نفه والكبريا ومع ذلك كله اظهروا
العجز وآثروا العدول الى القتال وسلب النفوس مع الاموال
ومع هذا فمثل هذا لا يفعله الجم الغفير من العقلا الا لطائفة
في العجز وقد اشتمل القران العظيم على مثل سورة الكوثر سبعة الاف
مرة فتكون سبعة الاف معجز وفيه من المعجزات وجوه كثيرة
منها اخباره عن المغيبات المستقبلات وكان الامر كما قال تعالى
سيهزم الجمع ويولون الدبر وكان ذلك يوم بدر وقوله تعالى
غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين وكان الامر كذلك وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
ان شا الله امنين وكان كذلك وهو كثير منها اخباره عن احوال

وخواص الاولياء وذأبت النجباء والاتقياء وفي كتبهم ان الله تعالى
امتن على ابرهيم عليه السلام وزكريا عليه السلام بنعمة الاولاد
وقد قال مرقس في الرسالة الثانية عشر ان القسيس محقوق
بان يكون غير ملزم فانه وكيل الله غير مقيد ولا مستبد
برايه ولا مجاوز للقصد في الخمر ولا يسرع يده الى الضرب
وان يكون محبا للغرباء والاعمال الصالحات عفيفا بارا خيرا
ضابطا لنفسه عن الشهوات غنيا بالعلم والتعليم وله زوجه
ولجيه وبنون صالحون وهذا نص في حسن النكاح والتسبب
للعفاف فمن خالفه فقد ضل عن سنة النبيين واحدث البدع
القبيحة في الدين وما هي الا نزغة فلسفية وخيالات سوداوية
السؤال التاسع والخمسون النصاري اليوم كلهم
معترفون بانهم عصاة جناة رافضون لشرايعهم متبعون
لطبايعهم وذلك ان مذهبهم الاستسلام وترك القتال
والانتصار وعدم مواقعة الكفار وترك الاخذ بالثار لما في
الانجيل من لطمك على خدك فحول له الاخر وقد تقدم هذا
الفصل مستوعبا وفيه اجتوا من بغضكم وصلوا على لاعنيكم
وكل هذا ويقولون لو اراد المسيح عليه السلام الحروب

لم يستسلم وقد قال بولس في الرسالة الحادية عشر اهرب من جميع
الشهوات واتبع للرب والايمان والود والتسليم واترك
المنازعات فانها تورث القتال وليس يحل لعبد ان يقاتل
هذا قول بولس ومع ذلك فهم اليوم اشد الناس قتالا وحرصا
على سفك الدما واتباع الهوا موافقون على الفصلين فهم
حينئذ معترفون بكفرهم بالشرايع واتباع الطبايع
السؤال الثامن والخمسون انفقت النصارى على الحكم بغير
ما انزل الله تعالى واتباع الاهوية في الاحكام يحلون الحرام
ويحرمون الحلال ويسفكون الدما ويبيحون الاموال والفروج
بغير شرع بل بمجرد اتباع الهوى والوسواس السوداوي من
غير شرع منقول وذلك انه ليس في شمل ديوان فقه النصارى
على اكثر من خمسماية مسالة ونيف لم ينقلوها عن المسيح عليه السلام
فهي ايضا في نفسها باطله ولو انها صحيحة فالصلاة وحدها تحتاج
الا قامة المسايل فاين احكام الله تعالى في بقية احكام العبادات
والانكحة والمعاملات والاقضية والجنايات والودايع والديون
والديون والاتلافات الى غير ذلك من احكام الله تعالى في
التصرفات واقل مختصر عند المسلمين كالتنبيه والجلاب يحتوي

في عشره الاف مساله ومع ذلك فهو قطر في بحر فكيف حساب
مساله واكثر رجوعهم الى احكام المسلمين مع انها عندهم
باطله واي شي استحسنوه بعقولهم السقيمه حكموا به فان زاعم
احد منهم حرموه ومنعوه من دخول الكنايس وهذا غايه البعد
من الشرايع واتباع الامويه والضلال مع انهم محكومون بالاداء
الصبيان ولا ضعفه النسوان كما يصنعون في كرسي مملكتهم
بالشام وعكا حتى اذا ادعا احد على احد قتل قريبه دفعوا الى
كل احد منهم باسليقا من السلاح ويحلفون باس الاثنين ويعطونها
وبين يجدد دين ثم يخرجون عند باب المدينه فمن ضرع صاحبه
بذلك الحديد جلس على صدره وخسف عينه بالكرن وسلمه
لولي الامر وتبين انه هو الظالم بسبب ان المسيح نصر عليه وهذا
حكم الجاهلين والضعفه من المغفلين السوال التاسع والخمسون
قالت النصاري ان يوحنا بافس من بلاد الروم بكت الجيله
فترك المطر بجانب ما كتب فغضب يوحنا فرفع وجهه الى السما
وقال اما تستحي ان تجوا اسم ابن الهك فلم تمطر تلك القريه بعدها
لو اوجهها وبين القسطنطينيه الف فرسخ وهذا شان النصاري
فيما يستشهدون به على اباطيلهم يعدون شاهدهم غايه البعد

فانظر

فانظر هذه الرقاعه كيف يغضب يوحنا على ربه وينازعه في
تصرفه في ملكه وجرتهم على يوحنا في نسبته لهذه الجهاله مع
ماله من المكانه السوال الستون قالت النصاري ان
المسيح عليه السلام لم يتكلم في المهد ولم ينطق بهر امه
بل اقام ثلثين سنه واليهود تقذف امه بيوسف النجار وحكم
بانه ولد زنا مع انه عندهم قادر على كل شي وخالق كل شي فلزم
ان ما لقيت والده من ولدها شر مما لقيت مريم رضي الله عنها
من المسيح عليه السلام وانه جمع بين عقوق امه وهتك
سترها وفضيحتها على رؤس الاشهاد واعان على النمادي على
الباطل اعتمادا وقولا مع قدرته على دفع جميع هذه المفاسد
بغير كلفه ثم ما اكتفى لوالدته بذلك حتى الزمها الصلاه والصوم
ومشاق التكاليف وقضى عليها الموت وجرعها غصص الفوت
وسلط على جسدها الفساد وهذا لم يفعل بالقبيح ولد من الاولاد
وهو صلوات الله عليه منزه عن جميع ذلك وانما يلزمهم هذا
من مذهبهم السوء المشتمل على الكفر والعناد السوال
الحادي والستون مذهب النصاري ان الخير من الله
تعالى والشر من الشيطان ووافقهم بعض اليهود فيلزمهم ان يكون

مراد الله تعالى اقل وقوعا وان مراد الشيطان اكثر وقوعا
وانفذ واغلب لكون اكثر العالم كفارا وضلالا وشريرين
اتفاقا فيلزمهم ان يكون الشيطان اولى بالربوبيه واحق
بالعبوديه ودينا ان الخير والشر والنفع والضر كل بيد الله
تعالى وهو مسطور في كتبهم ولكن لا يعقدون اليه سبيلا
ففي التوراه قال الله تعالى لموسى عليه السلام امض لفرعون
وقل له ارسل شعبي يعبدوني وانا اقسي قلبه فلا يرسلهم وبها
ومتى الله تعالى قلب فرعون فلم يومن كما قال الرب وصور
تصريح بخلق القسوه والكفر في القلوب كما تقول المسلمون
وفيها لما اخرج الصاع من رجل بنيامين خرج اخوته وقالوا
من عند الله نزلت هذه الخطيه وهو في التوراه كثير وفي
الانجيل انى لم ات لاعمل مشيتي بل مشيه من ارسلني كقوله
تعالى في القران العظيم وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين
ونصوص التوراه والانجيل متظافره بذلك وهم بالكتابين كافرون
ولكن لا يشعرون السئوال الثاني والستون تقول النصارى
ان قتل المسيح عليه السلام وما جرى عليه كان لاجل التطهير
من ادرانه او من كفر فان قالوا من كفر فكيف تطهر الخطايا بالقتل
من صلب الرب واهانه الخالق الاكبر على زعمهم وان قالوا من
وكيف يكون فعل الكفار مطهرة للابرار وانما يطهر الانسان
عمله الصالح مع الايمان كاف في التطهير والا فلا عبره به
واي مناد زال من العالم بقتله واي صلاح حصل به بل الكافر
على جاله والناس على ما كانوا عليه من صالح وطالح ورديء وخبيث
وابرار ونقض بل المصيبه التي حصلت باهانه الرب على زعمهم
لم تحصل في العالم قبلها مثلها ولا تحصل بعد ما مثلها فكان في
غنى عن هذا التطهير السئوال الثالث والستون النصارى
تقرا بعد العطر بخمسين تسبيحة مشهوره عندهم وهي صلبوت
ربنا يسوع المسيح بطل الموت وانطفات فتن الشيطان ودرست
اثارها وهلك هاود كل النصارى الا هرا للضاحكين فاي موت
بطل في العالم واي فتنه انطفات ودرست فان ال اليهود والفرس
والمجوس وعبده الاوثان وانواع الضلال من العالم بل ازدادت
الضلالات وكثر الكفر والجهاله والعناد بوجودهم
بين اظهر العالم ولم يظهر من ولد ادم لهم شبيه فيما هم عليه
من خلط الكفر بالجنون السئوال الرابع والستون
يقرون يوم الاحد من الصوم التسبحه المشهوره وهي ان المسيح

هو الذي انقذ رعيته من الفتن والكفر وغلب بصومه الموت
والكفر والخطيه ويغفلون عن كون الناس يموتون في
الان وان المقابر تعمر وان المنازل تخرب وان العنكبوت والضفادع
اكثر من ان يحصوا وهم اكثر العالم ولكن شغل النصاري
بالعبادة منعهم من الاطلاع على احوال العالم وجبرهم على الكذب
السوال الخامس والستون يقرون بعد كل قربان بان دنيا
يشوع الذي غلب بوجعه الموت الطاغي وهم لا يشعرون
ان الموت اول ما بدأ به عندهم وبانيه وبجميع اصحابه وجميع النصاري
الى ان تقوم الساعة ولكنهم معذورون لعدم العقل وليت شعري
كيف يذهب الوجع الموت وهو اول معدوماته وانما يذهب
الشيء بما ينافيه ولكن اين من يعلم الملايم من المنافي السوال
السادس والستون النصاري يقرون في ثاني جمعه من الفطير
ان فخرستا اتى موبا الصليب الذي بطل به سلطان الموت وصدقنا
الامل والنجاة وينبغي لهم بهذا ان يمدحوا اليهود ويعظموهم لانهم
سبب فخرهم ولولا اليهود لم يكن لهم فخر ولا حلال له فيما كان في ذلك
الزمان يحسر على الصليب سواهم وهذه مرابع الناس قد خلت
من الموتى والامال قد تكدرت من خوف الفوت ولكن ما كان

النصاري لا يموت منهم احدا عتقد وان الناس كلهم كذلك
السوال السابع والستون النصاري يقرون في الصلاة
الاولى يسمونها صلاة السحر وصلاة التي تقولون اسجد ونضرع لسبح
الهنا ايها الرب حروف الله ارحمنا اث وهدك القدوس المتعالي
فسموه اولا الرب ثم جعلوه حروف الله فليت شعري ما مناسبة
الحروف للربوبية حتى سموا الله العالم حروفا ثم جعلوه وحده
هو القدوس المتعالي وهو هذا الحروف الذي لله تعالى واذا ثبت
توحيد الحروف بالقدس والتعالي لا يكون صاحبه كذلك فصاحبه
اويا ان يكون الحروف السوال الثامن والستون النصاري
يقرون في صلاة الساعة الاولى المسيح الاله الصالح الطويل
الروح الكثير الرحمة الداعي الكل الى الخلاص فجمعوا فيه
بين كونه الها وبين كونه طويل الروح وطول الروح الصبر على
المولمات وهو مناف للوصف بالالهية لان الالم والصبر عليها
من خواص البشرية ثم نصوص الانجيل متظافرة بانه عبد مربوب
كما تقدم بيانه في اثبات عبوديته عليه السلام ثم كيف
يخصون المسيح عليه السلام بكونه المخلص من الموت والخطايا
وانه الطويل الروح والاب اولى منه بذلك او الروح القدس

والاعراض عن هذين ابطال للثالوث او سوء ادب على الاب والروح
القدس والاخلاق عندهم ان العباده لا تصوم الكلمه وحدها
هز فلم كفروا في اول النهار قبل ان يتعالى واما صوده ليل
على انه نهار مبشوم عليهم ثم دعاه الكل الى الاخلاص ان دعي
مرة الذلك فقد ثبت عجزه فلا يصلح للالهيته او غير مريد فقد
اراد كفرهم وهو يتمم اصولهم بالقول بالحسن والقبيح
وان الله تعالى اراد بالكل الخير ولا يريد المسيح غير ذلك انتهى
السوال التاسع والستون النصاري يقرون
في صلاة الساعه الثانيه يا والهنا الاله السماوي انك هي الكرمه
الحقانيه الكامله بمثل احياه اليك نتضرع لترحمنا نفوسنا يا والهنا
الاله السماوي افتح لنا ابواب رحمتك فنقول لهم هذا من العقايد
التي لا بد منها في الدين ام لا فان قالوا نعم قلنا كان ابراهيم وموسى
وغيرهما عليهما السلام ما كانوا يعتقدون ان الله والد ولا ولد
ولو كانوا كذلك لوجد في التوراة ولام الانبيا عليهم
السلام فانهم لا يقصرون في نصح الخلايق وارشادهم الى
ما يجب من الايمان لكنهم لا يجدون في الكتب من هذا جزما واذا
لانبيا عليهم السلام حينئذ كفروا بجهلهم بهذه العقايد وان

والسبعون النصاري

هالوا انه ليس من عقايد الايمان ولا اتيت فيه الكتب الربانيه
فقد اعترفوا بالكفر بكونهم نسبوا الى الله تعالى ما لم يأذن به ثم ان
هذه الصلاه تقتضي عباده مريم رضي الله عنها لتضرعهم بالتضرع
بها لترحم نفوسهم وتفتح لهم ابواب الرحمه ولا معنى للعباده
والربوبيه الا هذا مع اعترافهم بان جسد مريم رضي الله عنها
لم تجد به كلمة ولا غيرها بل هي كسايرنات ادم صلوات
الله عليه فقد عبدوا الرجال وارد فوا ذلك بعباده ربات
الجمال وصار الثالوث راهوعا واضحوا جمير الضلاله بل جدوعا
السوال السبعون النصاري يقرون في صلاة الساعه
الثامنه يا من تحمرت يداه على الصليب من اجل الخطيه
التي جرى عليها ادم خرق العهده المكتوب خطايانا واطمسها
يا من تحمرت يداه على الصليب وبقي حتى لصق على الخشبه بدمه
قد اجبنا المهمات لموتك اسلك بالمسامير التي سمرت بها
يحنني يا الله فليت شعري من علمهم الادب مع الله حتى يثنون
عليه بصفات الكمال ونعوت الجلال ويتقربون اليه بذكر
افضل الاحوال ثم المسيح عندهم هو الله تعالى وليت شعري
كيف يخطي ادم فيصلب الرب ليمحي خطيئة العبد ومن المطالب

هذه الخطيه حتى الحي الرب لهذه الرذيله لكان كفى الرب
ان يغفر ذنب عبده ولا حاجه الى شي اخر مع انهم يجهون بن
وصف الربوبيه وبن ما يناقضها من القهر لها ايج الناس ذهم
اليهود ولو اعترفوا لليهود بالربوبيه ودانوا لهم بالعبوديه
لكان ولي بهم في هذه الحاله من المناجاه باداب لو قوبل بها
شيخ ضيعه لاوجعهم ضربا بالنعال وخلدهم في النكال
السؤال الحادي والسبعون يقرون في صلاه الساعه التاسعه
يامن ذاق الموت من اجلنا في الساعه التاسعه اليك ايها لنا
يامن سلم نفسه الى الاب لما علق على الصليب لاتغفل عنا
يامن مت من اجلنا فوالدة من العذرا واحتمل الموت لاتخيب من خلقت
بيديك واقبل من والدتك الشفاعة فينا ولا تنقض عهدك
الذي عاهدت عليه ابرهيم واسحاق ويعقوب ويقرون في
هذه الصلاه لما رأت الوالدة الحمل والراعي ومخلص العالم على
الصليب قالت وهي باكيه اما العالم ففرح بقبوله الخلاص
واما اجتاي فتألمت عند ما انظر اليك مصلوبا تك يا بني وهذه
القداه مع مخافتها فهي متناقضه اذا كانوا قد تخلصوا بصليبه
من الخطايا اي شي يحوجهم الى شفاعه امه فيهم واي حاجه هم الى

هذا التشنيع والسؤال وقد بينا فيما تقدم كذبهم في دعواهم
خلاص العالم وان العالم واحواله لم يتغير منه شي وما بالهم
يسيئون الظن بربهم ويسألونه ان لا ينقض عهده ويحل هذه
الاكالانعام بل هم اضل سبيلا السؤال الثاني والسبعون
النصاري يقرون في صلاه المغرب يا والده الاله العذرا اسعى
في خلاصنا وافرحي يا والده الاله مباركه التي في السماء ومباركه
ثمره بطنك لانك ولدت لنا مخلصنا يا والده الاله لاتغفلي
عن توسلنا ونحن من المعاطيب وفي هذه الصلاه تاصابع
المسيح بوحنا اذكرهما عنا ونحن من المعاطيب فصارت لهم
سنه الاب والابن وروح القدس ومريم والمسيح عليه السلام
ويوحنا ووجدوا هذا الباب بغير ثمن فاستكثروا منه وان طال
بهم الزمان صارت لهم لا تعد ولا تحصى وكيف يليق ان يجعلوا
يوحنا صابغ للمسيح عليه السلام ويعيروا بان يوحنا الحق المسيح
عليه السلام مصنوع له وحينئذ قد صرحوا بعبوديه المسيح
عليه السلام وانه من جمله المخلوقين لكن ليوحنا فيتم
عليهم اليهود حينئذ لان الله تعالى خلقهم وكل من كان قبل
خلق يوحنا فان يوحنا لم يخلقه وهل هذه الصلوات الاشفي

منها الفضايح ويعود منها القبايح السوال الثالث
والسبعون يقرون في صلاة التوم الملايكه يمدحونك بعلا
مثلثه لانك قبل الكل لم تزل ايها الاب وابنك نظيرك في
الابتدا وروح القدس مساويك في الكرامه ثالوث واحد
فاكفاهم ما اقروا به من التثليث حتى يشركوا معهم الملايكة
والتوراه والانجيل والمزامير تكذبهم في دعواهم على الملايكة
ذلك وتشهد بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عن الثاني فضلا عن
الثالث وقد بينا ذلك فيما تقدم بنصوص هذه الكتب ثم قولهم
قبل الكل يقتضي حدوث المسيح عليه السلام لانه لو كان في
زمان ابيه لم يكن الله تعالى قبل الكل واذا تاخر عنه بان ما
ثبت عدمه في زمان ابيه والمسبوق بالعدم محدث فالمسيح
عليه السلام محدث لكن القوم لا يفهمون القديم من المحدث
فلذلك وقعوا في هذه الترهات واذا كان المسيح عليه السلام
محدثا بطلت ربوبيته وتعينت عبوديته وانتقض اصلهم
ولم يزل اصلهم منقوضا السوال الرابع والسبعون
هم يقرون في صلاة نصف الليل وفي الصلاة الثامنه من
صلواتهم لا تابع لها من المرتبات تبارك الرب الاله ايها
النور

وفوق المتعالي الى الدهر تبارك انت فوق المسيح وفوق المتعالي
الى الدهر تبارك انت فوق المسيح تبارك مجدك القدوس
مساويك في الكرامه فان صدقوا في الاولى كذبوا في الثانيه
وان صدقوا في الثانيه كذبوا في الاولى فهم الكذبه الفجره
على كل تقدير وهذه نماذج صلوات مشتملة لهم على الكفر والهفت والفجور
وسوء الادب على الله تعالى وعلى المسيح عليه السلام وهم فيها
منضمون بالعذرات ملابسون للقاذورات حتى ان الفساد
منهم اذا مات واحد منهم يوجد على شعر مقعده نجاسات وعذرات
منجرة كما يتفق على اذناب الاغنام فلوان فيهم رجلا رشيدا ناصحا
اشار عليهم بترك هذه الصلوات والاعراض عن باب القربات
ليس للقوم اهليه للعبادات ولا اداب تصلح للمناجاة بين يدي
رب الارض والسموات بل اشبه بالجمادات من الحيوانات
السوال الخامس والسبعون اختلفت مستندات
النصارى في كون المسيح عليه السلام ابنا فنقلها كلها وبين
بطلانها فمنهم من يقول انما كان ابنا مسيحا لان الله تعالى مسحه
بدهن وهو باطل لانه يلزم ان يكون داود وغيره ابنا لله تعالى
لقول داود عليه السلام في المزامير صيرتني كنك في غنم ابن

فاحل بي ذبي وسمحني بدهن مسحه وفي السفر الثالث من التوراه وهي
سفر الكهنه ان الخير الممسوح من اولاد هرون هو الذي يتولى
القربين ودم الدم على زوايا المذبح وفي هذا السفر قال الله تعالى
لموسى عبدا آل هرون وبنيه وهذا اللباس ودهن المسحين الذي
يمسح به الاحبار وهذا الجماعه كلها الى باب قبه الامد وقدم
هرون والبسه لباس الكهنه وكلله باكليل من ذهب
وصبّ على راسه من دهن المسحين ومسحه وقدسه ففعل موسى
عليه السلام ذلك فالمسيح عليه السلام اسوة هذه الصفوه
فلا مزيه لهم ومنهم من قال بل لانه سماه ابنه وهو باطل لما في
التوراه ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام اني بكري اسرايل
والبكر اما الاولاد ليعقوب عليه السلام او بني بالبنوه ومنهم
من قال بل لانه احسن تربيته وتاديبه وهو باطل فان
مربيه امراه ولم يكن للملايكه ملازم بابه وحفظه وتعليمه
لهو كسائر الانبيا عليهم السلام في الشاه لم توجد في حقه
زياده توجب البنوه ومنهم من قال بل لانه اطاع الله تعالى ما لم
يطعه غيره فاتخذه ابنا قلنا في التوراه ان موسى عليه السلام
عمره مائه وعشرين سنه واذا طرحنا عمر الصبي بقي المسيح عليه السلا

خمس عشره موسى فاعماله اعظم وحكيم ان موسى عليه السلام ملك
جانبا من الارض كبيرا وقاتل الجبابره وجاهد العالقه واباد
الفراعنه وقتل عوجا مبارزه وواصل الله تعالى اربعين يوما
واربعين ليله لا يذوق طعاما واتى على خلاف قومه وعنتهم فصبر
وتلقى اوامر ربه بصدر فسيح وباع رتيب فلم يهب جبارا وان
عظم قدره ولا كل عن عدو وان تفاقم امره حتى فتح الشام وفرج
البلاد وملا دنا اجمامه وقيده من الاجل زمامه تقدم الى خادمه
يوشع بن النون بفتح باب بلاد الشام وافاض عليه من فاضل
همته وصحيح عزمته ما قوى عزمه واشرح صدره فقاتل اربعين
وعشرين ملكا واباد هم ومن اعمال عظيمه لم يوجد مثلها
للمسيح عليه السلام ووجد ما يعادلها فلكن موسى عليه السلام
ابنا لله تعالى بل في الانجيل ان عيسى عليه السلام منذ نشا الى
ثلثين سنه ما زال مشتغلا بتعلم التوراه واقتباس العلم
من اتباع موسى عليه السلام ومنهم من قال بل لحلول العلم
الالهي او الكلام على خلابي منهم في مريم رضي الله عنها فجسد
انسانا وكان ابنا ومنه من زيد لم توجد لغيره قلنا قد بينا
فيما تقدم ان العلم والكلام معنيان وان المعاني يستحيل انتقالها

ولو اشتملت لزم خلوّ ذات الله تعالى عنها والكل محال فالقول
بالبنوة محال السوال السادس والسبعون ما الحامل
لو قال ان جبريل عليه السلام بشر مريم رضي الله عنها بان ولد ما
المسيح بن داود عليه الرب تعالى على كرسي ابيه ويملكه داود
على بيت يعقوب جبريل عليه السلام يسميه بن داود والنصارى
تقول كلا بل مو ربّ داود فقد تباعد ما بينهم وبين جبريل صلوات
الله تعالى عليه وعاداه وخالفوه بالرد عليه ومن كان عدوّ لجبريل
الامين فلا شك انه عدوّ لرب العالمين وكيف يليق بجبريل صلوات
الله عليه ان يحلّ المسيح ويتنزل قدره وينسبه الى البشر وهو منسوب
الى خالق البشر لا سيما وذلك في معرض التبشير وهو محل التفخيم
والتعظيم ولو لم يكن في الانجيل الا هذا الموضع لكان قاطعا لحجج
النصارى وكافيا في اثبات عبودية المسيح عليه السلام
السوال السابع والسبعون تقول لليهود حقيقة
المعجز لا تختلف وهي فعل خارق يقترن به التحدي وهذا قد وجد
في حق نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كما وجد في حق موسى
عليه السلام فان كان المعجز لا تفيد النبوة يلزمهم ان لا يعتقدوا
نبوة موسى عليه السلام وان افادت يلزمهم اعتقاد نبوة محمد صلى

الله عليه وسلم وانما قلنا انه عليه السلام جاء بالمعجز لانه جاء بالقرآن
في زمن الفصحاء والبلغاء وسال من جميعهم ان ياتوا بمثله فاعجزهم
مع انه سورة منه بحيث تصدق على سور الكوثر فعجزوا فنادا بهم
على رؤوس الاشهاد بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
مع ما اقتصر على تعجيزهم حتى اضاف اليهم اكثر منهم ومن الجن ومع
ذلك النوع الذي ياباه ذوو المروات وتشتهيه البهيمات لا سيما عند
العرب العرباء دون الانفة والكبرياء ومع ذلك كله اظهروا
العجز وآثروا العدول الى القتال وسلب النفوس مع الاموال
ومع هذا فمثل هذا لا يجعله المعجز العظيم من العقلاء الا المبالغة
في العجز وقد اشتمل القرآن العظيم على مثل سورة الكوثر سبعة الاف
من تكون سبعة الاف معجزة وفيه من المعجزات وجوه كثيرة
احدها اخباره عن المغيبات المستقبلات وكان الامر كما قال تعالى
سيهزم الجمع ويولون الدبر وكان ذلك يوم بدر وقوله تعالى
غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين وكان الامر كذلك وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين وكان كذلك وهو كثير منها اخباره عن احوال

القرون الماضيه وجدت كذلك مع انه عليه السلام لم يقرأ
كتبا ولم يخالط ولم يرحل الا الى الشام في المجر مرتين مع قومه
ولم يلتمس هذا فقط من اهل القصص ولا غيرهم ومنها انه لا
يمل مع تطاول الايام ونحن نجد احسن قصيده عمرا او رساله
بديعه حسنا يستحليها السمع ثم يملها ويسامها والقرآن
الكريم ستمايه سنه تتلى ولا يزيده تطاول الايام الا جده
ولا تجد الاسماع عنه نبوة فهذه وجوه من الاعجاز للقرآن العظيم
وليس هذا موضع التوسع فيها ومن معجزاته عليه السلام انشقاق
القمر وهو اعظم من انشقاق البحر لان الماء في كل حين يفترق
من حيث الجمله واجزا الماء من اصابعه وهو اعظم من اجزا الما
من البحر مكان الماء من حيث الجمله وكلمه الحصا والشجر والجمل
والذراع ومعجزاته عليه السلام كثيره ليس هذا موضع استيعابها
انما المقصود ايراد السوال مع اجماع اوليايه واعدايه
على انه كان اصدق الناس واكرمهم واعلمهم واكثرهم
امانه ووفاء واعراضا عن الدنيا وترغيبا في الاخره لم يختلف
في هذه الصفات اثنان ممن خالطه من الكفار والمسلمين
وهذه صفات لا تجتمع الا لنبي فمن كذبه بلزمه الا يعتقد

نبوة موسى عليه السلام ولا غيره من الانبيا فايده المعجزه عليه
السلام مزايا لم تحصل لغيره منها انه باق على وجه الدهر وغيره
ذهب بذهاب نبي ذلك المعجز ومنها انه واحد وهو القران
وهو الاف من المعجزات وغير واحد من كل وجه ومنها انه
معجز شريف في معنى لطيف وهي البلاغه والفصاحه والبلاغه
وانواع سحر البيان مع الرصف العجيب والرونق الغريب
لان امته عليه السلام اشرف عقولا سريه واعظم اخلاقا
رضيه والطف نفوسا بشريه فتحري لها بالمعجز الشريف
في المعنى اللطيف ولما كانت الامم المتقدمه اكثف طبعا
واصعب انقيادا وسخا جعل معجزهم في الصور الكثيفه
والايات القاهره العنيفه في شق الجبال وشق البحار
وبروز الحيوان من الصخره الصما ومقتضى الحكمه علاج كل مريض
بما يناسبه فالنسبه الشريفه شراب الرمان والجبله الكثيفه
بالحطب والتبيان السوال الثامن والسبعون نقول
لليهود اذا اعترفتم بصدور الخوارق أو انكرتموها وشهدت
النقله بوجودها في حق سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه
وسلم وعيسى بن مريم عليه السلام وطعنتم فيها بعد ذلك

لزمكم ذلك في معجزات موسى عليه السلام فكل شئ تورد ونه
من احتمال السيميا او معاونة الشياطين او الطلسمات او غير
ذلك يلزمكم ذلك في موسى عليه السلام وكلما تجعلونه
جوابا لكم فهو جواب لنا السؤال التاسع والتسعون
قد اسلم خيار اليهود وخيار علمائهم كعبد الله بن سلام وكعب
الاحبار واخبروا بان مقتضى التوراة ومقتضى دين اليهود صحة
نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واجمع اليهود قديما وحديثا
على سيادته وولايته وعظم شانه في العلم والدين وكثرة
الاطلاع وهم اليوم يسلمون ذلك فيكون شهادتهم حجة
على اليهود لانه لم يكن هنالك ما يوجب عدولهم عن الحق وشهادة
العدول لاسيما الاتقيا والسادة النجبا مقبولة في كل شئ فتقبل
على اليهود ويتعين انهم التزموا العناد والجحود وتاخر اسلام بعض
نجب الاحبار الى زمن عمر رضي الله عنه فقال له ما سبب تاخر
اسلامك فقال له انا اجد في التوراة ان محمدا يبعث من العرب
ثم يتوفى ويتولى بعده شيخ صالح ثم يموت ويتولى بعده صلد من
حديد فلما رايتك جميعة كذلك اسلمت فقال له عمر وادفراه
او ذكرت هنالك اني انا متى لا اصلح ان اذكر في التوراة تواضعا من عمر

رضي الله عنه وكفى بعمر وشيعته دليلا على صحة نبوته عليه السلام
فان اتباع المبطلين لا تكون لهم الكرامات ولا خرق لهم العادات وعمر
رضي الله عنه ينادي ساريه من المدينة وساريه بارض فارس
يا ساريه الجبل فتسمعه ساريه من مسافة فالكرامة للاثنين في
السماع رضي الله عنهم اجمعين السؤال الثمانون نقول
لليهود جمهوركم يعتذر عن الاسلام بالنسخ ليلا يلتزم منه التقدم
والبداء في حق الله تعالى وقد تقدم ان النسخ وقع عندكم في
تحريم السبت وفداء اسحاق صلوات الله عليه وتحريم الاخت الباحة
في زمن ادم عليه السلام وبقية الوجوه المذكورة قبل هذا واذا
كان النسخ واقعا عندكم انقطع العذر ولم يبق الا العناد السؤال
الحادي والثمانون انا نقول لليهود انتم على ضلاله قطعا بيانه
ان كتبكم التي تعتمدون عليها لا ينبغي الاعتماد عليها لان اجلها التوراة
وهي غير متميزة لانها مشتملة على التواريخ الكائنة بعد موسى عليه
السلام والكائنة قبله وفي زمانه ومشتملة على كلام كثير لموسى
عليه السلام والمتعين فيها لموسى عليه السلام قليل واذا اختلطت
التوراة بغيرها سقط الاحتجاج بها فان الحجة انما هي في قول صاحب
الشرع لا في غيره فاذا اختلط بغيره سقطت الحجة من الجميع لعدم التعيين

فلا تقوم الحجة السؤال الثاني والثمانون التوراة مبدلة قطعا
لما تقدم بيانه مما اشتملت عليه من نسبة الانبياء عليهم السلام وخاصة
عباد الله الى الفسوق والزنا وشرب الخمر وما لا يصدر من ادنى
الناس فضلا حتى انهم يثبتون هذه الحكايات الفاحشات مع قيام الادلة
في عصمة الانبياء عليهم السلام فحصل الجزم بعدم صحة ما في ايديهم
من التوراة السؤال الثالث والثمانون لم يحرق نصر قبل
اليهود وحرق التوراة حتى لم توجد وكانوا لا يزالون حفظها
ماموراً به وكان حفظة باولاد هرون دون بني اسرائيل كما
تقدم نصه في التوراة ثم بعد السنين المذكورة الكثيرة للمطاولة
لحق لهم عن اعادة التوراة التي بايديهم من فصول جمعها لا ندري
هل اصاب ام اخطا لاجرم وقعت فيها النجاسات وما لا يليق
بالنبوات ومثل هذا لا يجوز الاعتماد عليه حتى يقطع بكونه
عن الله وابن القطع في خبر واحد فثبت ان التوراة لا يجوز الاعتماد
عليها اصلا السؤال الرابع والثمانون نقلا اليهود يعترفون
بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما يجدونه عندهم في التوراة
ويعترفون بنبوته بالعرب فيقول اذا سلمتم نبوته والنبي من شانه
الصدق وحسن السيرة والشريعة فكيف قتل اليهود

حق

///

خبر وغيرها ودعائم في دينه فلو لم يكن رسولا اليهم لما دعائم
فكل من اعترف بنبوته صلى الله عليه وسلم للعرب يلزمه تصديقه
في كل ما اخبر به وهو اخبر انه بعث الى الناس كافة قال الله عز وجل
وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال صلى الله عليه وسلم
بعثت للاحمر والاسود فاخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى الانس
والجن السؤال الخامس والثمانون كانت اليهود في
التوراة ان روح الله تعالى قبل خلقه كانت ترفرف على المياه وهو
كلام باطل من وجهين ان قبل الخلق لم يكن ثم مياه وكلامهم يقتضي قدم
المياه لانها مخلوقة وهو خلاف اجماعهم وخلاف المعقول والمنقول
لو سلمنا قدم المياه فكلامهم يقتضي ان الله تعالى له روح هي جسم
فان الرفرفة انما تكون في الاجسام والجسمية محال على الله تعالى بادلته
العقول وبموافقتهم على ذلك ثم قولهم يقتضي ان روح الله تعالى
تفارقه ويبقى بلا روح مستاوهو محال اخر فاشتمل قولهم هذا على انواع
من المحال السؤال السادس والثمانون قالت اليهود في
التوراة ان الله تعالى حين اكمل خلق العالم قال تعالوا نخلق بشرا
يشبهنا ومثالنا فخلق ادم عليه السلام فاعتقد كثير من اليهود لهذه
المقالة التجسيم وقالوا ان الله تعالى في صورة ادم عليه السلام

وانه شيخ ابيض اللحية والراس جالس على كرسي والملايكه قيام بين
يديه والكتب تقرا بحضرته فانظر هذه البيان الركيك وهذه
العقول السخيفه وكيف جعلوا الله تعالى شركا في الخلق لا شريكا
واحدا وانه لا يستقل بخلق ادم لنقلهم عنه تعالوا وفي ضيعه
جميع فيلزمهم ان صاولاي كل منهم اله اذ لا مزيه لله تعالى عليهم
بل الجميع يتساعدون في الخلق ثم يلزمهم ان لا يصلح واحد منهم للربوبيه
لعجزه عن الاستقلال وهذا اشر من قول النصارى بكثير فان النصارى
جعلوا اكثر واجل آلهه مستقلا كاملا فامكن ان يكون الهاوانما على قول
اليهود في هذه المقاله ملا وهذا غلط عظيم وجراه على الله تعالى
السئوال السابع والثمانون قالت اليهود في التوراه ان
الله تعالى لما خلق الخلق في ستة ايام استراح في اليوم السابع
واعتقدوا الغلط افهامهم ان الله تعالى يعتريه التعب والنصب حتى
نقل عن بعضهم في غير التوراة ان الله تعالى في اليوم السابع استلقى
على ظهره ووضع احدى رجليه على الاخرى وهذه
جهالات عظيمه منها التجسيم ومنها ضعف القدره
لظهران التعب والنصب ومنها انه يلزمهم ان يكون لهم
حادثا فان محل الحوادث يجب ان يكون حادثا

العوالم

حادثا والتعب والنصب حتى نقل عن بعضهم، هجوادث وابن
هذا القول من قول المسلمين ان خلق الله تعالى بجلبه العالم كخلقه
لافعال خروج من حاج بعوضه وان انجاده بان يقول للشئ كن فيكون
واعتقاد المسلمين ان صنعه للاشياء بلا علاج ومخالطه لها بلا مزاج
وان عمله كل شئ صنعه ولا علم لصنعه فهذا هو التوحيد والتمجيد
اللايق بجلال الله تعالى وتعظيمه وانما قول اليهود هنا نفيه
دبغة الجلود وهو من هذه المواضع وشبهها من اعظم الادله على تبديل
التوراه وانها غير المنزله من عند الله تعالى وهذا يجزم به كل عاقل
السئوال الثامن والثمانون قالت اليهود في التوراه ان الله
تعالى قال لادم وحوا انكما في اليوم الذي تاكلان فيه من الشجره
التي نهيتكما عنها تموتان موتا وفي التوراه انهما عاشا بعد ذلك
حتى ذرا الاولاد بعد دهر طويل وهو ناقض فاحش دال على تبديل
التوراه وعلى تغييرها السئوال التاسع والثمانون قالت
اليهود ان الجنه لا اكل فيها ولا شرب والتوراه تكذبهم في عدة
مواضع منها ما ان ادم وحوا كانا ياكلان من كل شئ فيها الا
شجره واحده وتقدم نقل عنه مواضع من ذلك في اجوبتهم
تدل على ذلك ان في الجنه الاكل والشرب والنكاح السئوال التسعون

في
تقدم

قالت اليهود في التوراة ان نمرود المابنا الصرح وشيده ترك الباري تعالى في الارض حتى هدمه ورجال بين نمرود وبين ما اراد من ذلك وهذا تجسيم وتعجيز ونسوه او ما ريه بين الله تعالى ونمرود فان هذا انما يكون بين الانسانين المتقاربين اما الملك العظيم مع من دونه فانه لا يحرك بنفسه له بل يبعث بعض عوانه وهانا جعلوا الله تعالى لا ينفذ هدمه للصرح الا بان يأتي بنفسه وهذا كله لم يصل اليه النصاري وتحف كثير يقضي على توراتهم بالبعد عن الهداية واشتمالها على الضلالة وان الذي لفق فيها هذا من اصل الغباوة والجهالة قالت اليهود في التوراة ان ابرهيم عليه السلام لما مرت به الملائكة لهلاك سدوم وعامورة مدائن لوط عليه السلام اضافهم واطعمهم خبزا ولحما وسقاهم سمنا ولبنا ولما انوا عند لوط عليه السلام عشاهم فطيرا وهذا جهل عظيم ونقل كاذب قطعا فان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون بل اجسام روحانية غذاؤهم روحاني لا يعرفه اليهود ثم العجب انهم نسوا انهم يقولون ان الناس في الجنة مثل الملائكة لا ياكلون ولا يشربون فشبهوهم بالملائكة في عدم الاكل والشرب ثم لم يلبثوا ان قضوا على الملائكة بالاكل والشرب وصوتهما صوت عظيم وهذا وجوه يعلم انه ليس مما يدل من كتبهم الا الرسوم الشوال الثاني والتسعون قالت اليهود في التوراة ان لوطا عليه السلام لما امره الله تعالى بالخروج عن القرية الظالمة لم يبارح ويناطا عن الامتثال حتى بعثت الملائكة تدفعه في ظهره دفعا عنيفا حتى اخرجوه قهرا وهذا يدل على تبديل التوراة فان خواص المومنين لا يكون في امر الله تعالى لا سيما مع وجود الملائكة المشاهدين بالحس وهذا حال الاولياء فكيف الانبياء عليهم السلام كلا بل لا والله بل لطفهم بهم واجلالا وتعظيما وهم المختصون بدوام المراقبة لوارادت الله تعالى انقيادا وتسليما ومما يدل على جراءة اليهود على الانبياء عليهم السلام الشوال الثالث والتسعون قالت اليهود في التوراة ان ابرهيم عليه السلام لما حضرته الوفاة ورث ماله ولده اسحق ولم يات على اولاده وهو من المواضع الدالة على تحريف التوراة فان حال القدوم على الله تعالى يكون ابرهيم عليه السلام في غاية الادب مع ربه وحسن المعاملة لا سيما اولاده الذين وجب الله تعالى عليه برهم وجزم اذنيه قلوبهم فكيف يجعل ابرهيم عليه السلام وهو خليل الرحمن هذا الموهم خاتمة عمله عند حضور اجله وانت تعلم

ايها المسلم المصدق بالرسالة المجيب قوله عليه السلام نحن
معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة فجزم بكذب ما حكاه
اليهود السوال الرابع والتسعون قالت اليهود في
التوراة ان يعقوب عليه السلام احتال على ابيه اسحق حتى اخذ
دعوته المستجابة التي كان اسحق عليه السلام يريد ما لعيص لانه
كان يحبه اكثر بان لبس يعقوب عليه السلام جلة اخيه العيص وجعل
على ذراعيه وعنقه جلد ماعز فمتى مكنه من ابيه ودعا له
وان اسحاق عليه السلام لما اطلع على احتال تعجب وقال ليت شعري
من هذا الذي ذهب بدعوتي فجعلوا يعقوب عليه السلام
كذب قولا وفعلا ودلس وعق اباه واخاه ثم العجب كيف يعتقدون
صحة هذا مع انهم اذا سلم لهم وقوع مثل هذا ما دعا اسحق عليه
السلام الا للعيص لانه هو الذي اعتقده اسحاق عليه السلام وارادة
جالة الدعا فهذه الحيلة لا تفيد شيا وكيف يدعوا اسحاق عليه
السلام للعيص فينصرف ليعقوب عليه السلام من غير قصد
اسحاق فجمعت اليهود في هذا النقل بين سوء الادب على الانبيا عليهم السلام
وبين الجهل بالحقايق السوال الخامس والتسعون قالت
اليهود في التوراة ان الله تعالى نزل الى الجبل وتجلى فيها حين كلم

ادم عليه السلام وانه نزل الى الارض حتى انقذ بني اسرايل من يد
فرعون ونزل الى الارض عند ما كلم موسى عليه السلام من شجرة
العليق ونزل الى الارض عند ما كلم ابرهيم وضيفه بالبلوط ونزل الى
الارض حتى جعل السن تمرود وقومه ومنعهم من بنا الصرح وهذا
جعل عظيم منهم والحامل لهم عليه انهم سمعوا ان الله تعالى كلم
من الانبيا عليهم السلام فاعتقدوا ان هذا انما يكون منه بالحركات
والنقل في الجهات فاشتبه ذلك في توراتهم وهو يقتضي ان كلهم
متفقة على حسب اهوايهم لا على حسب ما انزل الله تعالى اليهم
السوال السادس والتسعون قالت اليهود في التوراة
ان هرون عليه السلام واخته مريم وقعا في موسى عليه السلام
وجحداه وآذياه فنزل الله تعالى في قبة الزمان ودعا هرون عليه
السلام واخته مريم وتوعدهما وبرص مريم فصارت برصا مثل
ساعتها فنسبوا الانبيا عليهم السلام الى الجسد ومراغمة مقدور
الله تعالى ولا خلاف عندهم في نبوة هرون ومريم فالانبيا
معصومون ونسبوا الى الله تعالى الحلول في قبة الزمان ليقصد
الانتصار وانه لا يحكم على احد حتى يحضر ولذلك استحضرهما بين
يديه وهذا من قبيح كذب اليهود على الله تعالى وعلى رسله

تحويه القباب ويسير مع الركاب وهذا غاية الاسهاب في
السباب فما يليق برتبة الارباب بل هو تعالى ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير لا تحويه الجهات ولا يوصف بالحركات
والسكنات ولا يشبهه شيء من المخلوقات السوال الثاني
ملكت اليهود ان يعقوب عليه السلام عند منصرفه طالبا بلاده
تصارع مع الملك فغلبه يعقوب عليه السلام وتألم وترك يعقوب
عليه السلام وصار الملك يجره مقهورا حتى قال له دعني واتاركك
فترك اليهود اكل عرق الفخذ لذلك فعلوا الانبيا والملايكة عليهم
السلام يتصارعون مثل الصبيان وانهم في هيدة من تفزع قلبه
وقالبه واعرض عن مراقبة مولاه واشتغل بهواه السوال
الحادي والمائة النصاري مصدقون للتوراة وفي كتابهم
وعمدتهم في الاحكام والانجيل انما جاء لمواعظ وقال لهم
في الانجيل تزول السموات والارض ولا يزول شيء من الناموس
يعني احكام التوراة ومع ذلك فهم مصرون على مخالفتها متمادون
على معاندتها نابذون لاحكامها مطرحون لاعلامها في التوراة
ان الله حرم الميتة والدم ولحم الخنزير والنطيحة والموقوذة والمتردية
والنطيحة والبهيمة غير المختلطة بالبهم والارنب والاسد والذئب

والكلب والفرس والحمار والبغل وكل دابة ليست مشقوقة
الحافر ومن الطير البازي والعقاب وكل طير يغتذي بالمخلب ومن
حيوان للماكل حوت ليس له سفانق كذا وضع في كتبهم بالثوب
وفي نسخة منهم وانما سفاسق وفي الطرائق عند العرب ومنه
سفاسق السيف لطرائقه وفريده كذا ذكره ابو عبيد في الغريب
المصنف وحرم حرث الثور مع الحمار وحمل الخيل على الحمير والحمير
على الزمال وطبخ الجدي بلبن امه واخذ الطير من اعشاشها مع امها
واكل الجراد الملتصقة رئتها واكل الجبن المخمر في الفصح ولا قرب
قربان الاعرق طير وحرم شحوم البقر وشحم الشاة ومنع قربان الحمام
واليمام فهذه نصوص لا تقبل التاويل وعمل النبيون بها وافروها
وكذلك عيسى عليه السلام فان دعوانهم طالبناهم بالدليل
الناصع ولن يجدوه الدليل تركوها باهوائهم الفاسدة ولقد
ذكر بعض كتب الفقه لهم هذه المحرمات ثم تاولها بالوفاء
والجمل مثال منه امثلة ضربت في التوراة وفسرها المسيح في الانجيل
يعني بالمستقيم لا تميتوا الاحيا ولا تقوا الحق في الشهادة واراد بالدم
ان لا تقتلوا احدا برئيا وبالخنزير الزنا والكفر وبالنطيحة ان لا
يناطح ملك جبار وفقير مسكين وبالموقوذة ان لا تردى من فوق

غيرك وبالمضغه ان لا تخنق احدا لك قبله حق فتضغطه وبالفريده
ان لا تحكي احدا فتفعل كفعلها وبالذيب واللبب ان لا تاكل مع غيرك
بالعجم والغار وبالارنب ان لا تفعل فعلها فعل قوم لوط فاذكورها
ياتي بعضها بعضا لغلبه شهوتها وبالبازي ونحوه ان لا تمزق
جلد احد ولا تغلبه على متاعه وبالدابه التي ليست مشقوم الحافر
الكفر عبده الاوثان يعبدونها ايام حياتهم ولا يقسمون عرهم
مشاطره وبالحوت الذي ليس له سقانق الانسان المتلون في
دينه وبحرث الثور مع الحمار الانسان الكافر وبالحمير على الخيل
زواج الكافر المومنه والمومنه الكافر وبالجدي في لبن امه اخذ
مال اليتيم ظلما وبالملتصقه الريه الانسان الجسود الذي يوسوس
الشيطان في صدره وباجر المحمران لا ينفخ فيها الشيطان وميح
قتل الكبريا وغيرها وبالفطير ان تكون انفسنا ضامرة بغير
كبر وبالحمام واليمام المومنين الذين جعلوا انفسهم قربانا
لله تعالى واما اكل الخنزير والميته وغيرها مما فيها مضره ولا منفعه
فمن شا اكلها ومن شا تركها هذا مذهب النصارى الا القليل
منها الذي حمل ما ولاي الجهال على تحريف كتاب الله تعالى وتغيير
احكامه وجعل نظامه بغير شرع منقول ولا مدرك معقول

وكيف فهم ما ولاي الجاهلون ما لم يفهمه النبيون فيا عجب
من زادت عقولهم حتى فهموا ما لم يفهمه موسى بن عمران عليه
السلام مع ان الرساله اليه كلا والله بل هم لكتب الله تعالى محرفون
وعلى الله تعالى وعلى رسله مفترون فسيعلمون اي منقلب
ينقلبون واذا فتحوا هذا الباب من الهذيان في التاويل لم يبق
على ما يحققون به على نبوه عيسى عليه السلام او الهيته او غير ذلك
من مقاصدهم تعويل لان لخصمهم ان يبدي لهذه التاويلات البا
امثال باطله ويهتف كما هتفوا بالاكاذيب الفاسده ٥
السوال الثاني والمايه اطبقت النصارى على اختلاف
فرقهم على القول بماء المعموديه وصفته ان الذي يريد ان يدخل
في دينهم او يتوب منهم عما فعله الاهته من اللحم والخمر ايام صومهم
اعتقادهم ثم يجمع القسيسون فيكلم بعقيده ايمانهم امامهم
ثم يغطسونه في ما يغمره واختلفوا هل يغمر واحده او اثنين او ثلثا
ثم بدعواله الاسقف بالبركه بعد خروجه من الماء يضع يده
على راسه ومن لم يقبل هذه القاعده فهو كافر عندهم وياويل
الغطسات الثلاث هذه ملك المسيح عليه السلام في مده ثلثه
ايام والخروج عن الماء هو الخروج عن القبر ومنهم من يقول بل

ايها المسلم المصدق بالرسالة المجيب قوله عليه السلام نحن
معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة فجزم بكذب ما حكاه
اليهود السوال الرابع والتسعون قالت اليهود في
التوراة ان يعقوب عليه السلام احتال على ابيه اسحق حتى اخذ
دعوته المستجابة التي كان اسحق عليه السلام يريد ما لعيص لانه
كان بكره اكثر بان لبس يعقوب عليه السلام جلة اخيه العيص وجعل
على ذراعيه وعنقه جلد ماعز فمنت مكيدته على ابيه ودعا له
وان اسحاق عليه السلام لما اطلع على احتيال تعجب وقال ليت شعري
من هذا الذي ذهب بدعوتي فجعلوا يعقوب عليه السلام
كتب قولا وفعلا ودلس وعق اباه واخاه ثم العجب كيف يعتقدون
صحة هذا مع انهم اذا سلم لهم وقوع مثل هذا ادعا احق عليه
السلام الا للعيص لانه هو الذي اعتقده اسحاق عليه السلام وارادة
جالة الدعا فهذه الحيلة لا تفيد شيا وكيف يدعوا اسحاق عليه
السلام للعيص فينصرف ليعقوب عليه السلام من غير قصد
اسحاق فحمت اليهود في هذا النقل من سوء الادب على الانبيا عليهم السلام
ومن الجهل بالحقايق السوال الخامس والتسعون قالت
اليهود في التوراة ان الله تعالى نزل الى الجبل ومشى عليها حين كلم

آدم عليه السلام وانه نزل الى الارض حين انقذ بني اسرايل من يد
فرعون ونزل الى الارض عند ما كلم موسى عليه السلام من شجرة
العليق ونزل الى الارض عند ما كلم ابرهيم وبشره بالولد ونزل الى
الارض حتى حبل السن نمرود وقومه ومنعهم من بنا الصرح وهذا
جعل عظيم منهم والحامل لهم عليه انهم سمعوا ان الله تعالى كلم
من الانبيا عليهم السلام فاعتقدوا ان هذا انما يكون منه بحركات
والنقل في الجهات فاثبتوا ذلك في توراتهم وهو يقتضي ان كتبهم
مخالفة على حسب اهوايهم لا على حسب ما انزل الله تعالى اليهم
السوال السادس والتسعون قالت اليهود في التوراة
ان هرون عليه السلام واخته مريم وقعا في موسى عليه السلام
وجحداه وآذياه فنزل الله تعالى في قبه الزمان ودعا هرون عليه
السلام واخته مريم وتوعدهما وبرص مريم فصارت برصا بين
ساعتها فنسبوا الانبيا عليهم السلام الى الجسد ومراغم مقدور
الله تعالى ولا خلاف عندهم في نبوة هرون ومريم فالانبيا
معصومون ونسبوا الى الله تعالى الحلول في قبه الزمان لقصد
الانتصار واله لا يحكم على احد حتى يحضره ولذلك استحضرهما بين
يديه وهذا من قبح كذب اليهود على الله تعالى وعلى رسله

الغطسات البلث اشاروا الى التثليث ولم يذكر التعميد في
التوراه بل كتبوا في الانجيل ان يوحنا عمد المسيح عليه السلام
بوادي الاردن فخرج منه روح القدس على الماء وزعمت
النصارى ان المسيح عليه السلام قال للحواريين اذا مررتم بالاجناس
فعمدوهم على اسم الاب والابن وروح القدس فهذه المعموديه عندهم
ظاهره المستند لسند وهما للنبيين والحواريين ومع ذلك فليهم
فيها استندوا كان فنقول سلمنا صحة ماذكرتموه من النقل
فلم قلتم انه اذا عمد يحيى عليه السلام والحواريون نحن فلعله
مخصوص بهم فما الدليل على ان ما فعلوه كان شرعا عاما والمسلمون
لم يعتمدوا ذلك حتى ورد عليهم قوله عز وجل وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله عليه السلام خذوا
عني مناسككم ونحو ذلك فاين لكم مثله ولن تجدوه ابدا
ولعلهم انما عمدوا الاناس مقدس ودعاهم متقبل ولستم مثلهم
فاصفتم لكم شرعا بالتوهم من غير دليل سلمنا عموم شرعيتها فلم
زدتم العدد ووضع اليد على الراس والنفخ في الوجه ولم
ينقل ذلك عمن تقدم ولم تكفرون مخالفها من غير دليل على تكفيره
ثم نقول ما معبودنكم مقدس ام لا فان قلتم مقدس فمن قدسه

فان قلتم الله قدسه فما الدليل عليه فلعله بنفسه وان
قلتم نحن قدسناه قلنا ومن انتم حتى تقدسون المياه وما الدليل
على اهليتكم لذلك فلبث الفعل بمضم نفسه ولم خصصتم للعموده
بالماء ولم لا يكون بالبول فانه ليس بنجس عندكم وهو والماء سواء
ثم قولكم ان يوحنا عليه السلام عمد المسيح عليه السلام فهل
كان عيسى عليه السلام قبل ذلك مقدسا ام لا فان قالوا مقدسا
فلا اثر للتعميد وان قالوا لا فكيف يعتقدون ان من ليس بمقدس
الله او ابن الله واثم تقولون ان روح القدس انما اتاه بسبب
التعميد وانما انما عمد نزل عليه روح القدس مثل الحمامه البيضا
وهل هذا كله الا هذيان وضرب من الخذلان وهذا على اظهر مذاهبهم
واقواها مستندا فكيف باضعفها السؤال الثالث والمايه
وضعت النصارى لانفسهم قوانين من غير دليل من التوراه والانجيل
ومن خالفها سموه خارجا نارا وكافرا اخرى والخروج عن
قوانينهم ذنوب وتنقسم الى ما يغفرونه والى ما لا يستقلون بغفرانه
فاذا غفروه له ادخلوه الكنيسه وقبلوا قربانه واذا لم يغفروا
له ابعدوه عن كنايسهم وطردوه وهتوا عليه ولم يقبلوا قربانه
ولا بد للذنب المغفور من كفاره بحسب ما يظهر لاقسيسهم

وبواقي غرضهم فناره خدمه الكنيسه وناره لايدخلها بل يقف
عندها متذللا وربما بقي اعواما وناره ما لا لملكهم
اولهم لو لكنا بهم وامثل لك كل قسم بمثال فالعبث
بالصبيان لايغفرونه ابدا وان كان فاعل هذه الفاحشه
اسقفا عزلوه وابعدوه ابعادا شديدا وان لم يكن اسقفا
كل كلا شديدا ويضرب الفاعل والمفعول به مايه سوط
وينفيان النفي الدايم ولايعطيه الاسقف توبة ابدا ومن اعطاه
توبة عزل ولايعطاهو توبه واغرموه خمسه ارطال ذهبا للملك
هذا قانونهم في بلاد الافرنجيه وممالك النصرانيه تلك احكمه
ومثال مايغفرونه نكاح القرابات لتحريمه بنص التوراه بزعمهم
فان اصر الفاعل على ذلك لايغفر له ابدا وان اقلع عنها جرم
القربان خمس عشره وكلفوه اعدادا من الصلوات ومن العبادات
درما زادوه خمسا فكملوا له عشرين سنه او خمسه وعشرين سنه
بحسب سنه عندهم واما المراه فلا تعطا توبه الا عند وفاتها
واما الذي ياتي البهيمه وله زوجه لايعطا التوبه الا بعد
ثلثين سنه وان لم تكن له زوجه فبعد خمس وعشرين سنه ومثال
مايغرمون فيه الاموال من تزوج من غير بكر القسيس

بغير

يغرم للملك مايه دينار ويضرب الف وجلد مايه سوط وقد
حكموا على قاتل عبده بحرمان القربان عامين وعلى قاتل العبد
غير عبده بحرمان القربان وخضوعه عند الكنيسه الى حين
وفاته ومن اطلع على كتب فقههم راى فيها عجايب من الحكايات
وعجايب من الموضوعات لم تردبها النبوات بل جعلوا انفسهم
شارعين وتركوا انفسهم متروكه رب العالمين فان الحلم والتحكم
من خصايص الربوبيه وانما الانبيا عليهم السلام مبلغون لا
حاكمون واعجب من هذا كله اشهرا وهم بكتاب الله تعالى فان
هذه الذنوب المتقدمه جعل الله تعالى في التوراه في اكثرها
القتل ولم يغير ذلك في الانجيل ولا في غيره ومع ذلك نبذوا
كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما تلوا عليهم شياطين انفسهم
فمقت عليهم لعنة الله تعالى وغضبه ابد الابدين فان ادعوا النسخ
قلنا لهم هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وكيف يا توابه وفي
الانجيل قال المسيح عليه السلام انما جئت متمما ولذات لانقض
شريعة من قبلي ثم نقول لم شرعتم في العابث مايه سوط ولم
تشرعوه في ناكح قريبته مع ان التوراه حكمت بقتلهما فينبغي ان
نضربهما او لا نضربهما بل رفضتم كتاب الله تعالى وحكمتم بالجور

ثم من جوركم تسهيلكم الفواحش على أنفسكم وتصعيبها على غيركم
فجعلتم في الاسفل اذا عثت بصبي ان يبعد فقط وعنه يبعد
وينكل ويخلد ولو عكستم لكان اشبه فان صدور الفاحشة من العظيم
اقبح ولذلك حسنات الابرار سيئات المقربين بل رأيتم بعضكم
بعضا لمجرد الرياسة وتحاملتم على الضعفا بل عظموا هاوالهي
القسيسون انفسهم حتى جعلوا انفسهم اعظم من الانبيا فحكموا
في الشرايع وليس ذلك للانبيا وقالوا للعوام ان غفران اجدنا
لكم غفران الله تعالى وحرماته حرمات الله تعالى وان اعطينا
القربان قبله الله وان لم نعطه لم يقبله الله وليس للانبيا عليهم
السلام شي من ذلك بل الحكم كله لله عند كل نبي من الانبيا عليهم
السلام وقد انتهى بعضهم الى ان جرم بانه لعظم منصبه عند
الله تعالى بالقسيسية لا يجرم عليه شي من الفواحش نعليهم
لعنة الله اجمعين ولعنة اللاعنين بل الحق ما قاله رب العالمين
في كتابه المبين وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباؤه قل
فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشا ويعذب
من يشا ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
السوال الرابع والمائة في اعيادهم من حيث الجملة قال قسيسهم

حضر الاعياد السبعة الذي امر القانون بصيانتها أول يوم منها اذ
بشر جبريل الملك صلوات الله عليه مريم رضي الله عنها بايلاد المسيح
عليه السلام واليوم الثاني مولد المسيح عليه السلام والثالث
حياته الى ثمانية ايام والرابع يوم ظهوره للبحيرة اهدوا اليه ذهبا
ولبانا ومرا وهو يوم الغطس والخامس يوم الصعود اقام بعد القبر ستة
يوم لخطفته الشحابة ورفع الى السما بحضرة الحواريين والسابع اذ نزل
روح القدس على الحواريين وتكلموا بجميع الالسن واما غير هذه من
الايام التي استشهد فيها الشهدا ويصومها الناس ويتصدقون فيها
فواجب صونها اما في مدينة او قرية وهذه الاعياد عندهم
يصونونها حتى اذا كان احدهم في موطن او قرية لا يرتحل حتى يتمها فقد
التزموا ما ليس بلازم واوجبوا ما ليس بواجب ولا يجدون في التوراة
ولا في الانجيل ما يوجب شيأ من ذلك فان قالوا بانه ليس فيها
نقل اليس انه اتفق فيها هذه الامور العظيمة قلنا ومن اين لكم ان كل يوم
اتفق فيه امر عظيم تعلونه عيدا هذا مجرد التحكم في شرع الله تعالى
ولو ان هذا الباب صحيح لكان كل يوم ولد فيه نبي او نصر على اعدائه
عيدا ويلزمكم ان الايام التي قامها عيسى عليه السلام في بني اسرائيل
وكانت له مشاهد واحيا فيها الموتى وظهر له الظفر وقيام الحجة

بل ايامه كلها كانت لا تخلوا عن بركة وكرامة فعد ملك الايام
وتجاوزها كلها اعيادا بل عكمتم وما اصبتم ولا انصفتم ان عيسى
عليه السلام كان عالما بهذه الايام وما كان يلتزم فيها ما الزموه
قول ذلك على انكم احدثتم في دين الله تعالى ما ليس منه وهو جراءة
عظيمة على الله تعالى وعلى شرعه وما مثالكم ومثالنا الا مثل
عبدين امرهما سيدهما فاما احدهما فاطاع ولم يزد ولم ينقص
واما الاخر فزاد ونقص فقال السيد للاول ما صنعت فقال
لم ازد على ما امرت ولا على ما قلت لانى خفتك ولانى عظمتك واحببتك
فمعنى ذلك على الاتباع وترك الابتداع وقال الاخر تركت بعض
ما امرتني به وفعلت بعض ما امرتني به فزدت ونقصت ولا
يمكنه ان يقول لاني احبتك ولا عظمتك لعدم المناسبة
فلا شك ان العقلاء يحكمون بان الاول مطيع دون الثاني وان الثاني
مستوجب لنكال سيده وهو مثالكم مع المسيح عليه السلام
تدعون تعظيمه وتخالفونه في افعاله وتزيدون عليه في احكامه
وافواله فانتم مستحقون لتوبيخه ونكاله السؤال الخامس والعشرون
في قربانهم قال قسيسهم حفص في كتاب الفقه الذي لهم ان الذي
اورث معرفته من خبر القربان وان الانبياء وبني اسرايل كانوا

يقربون القربان على ما في التوراة العجول والكبش والخبز كان قائما
ملك صدق فانه اول من قرب القربان من الخبز والخمر وكان
قسيس الله في البدو واليه وصي ابرهيم العشر ان المفروضة وقال
داود عليه السلام في الزبور خبر ملك صدق اذ بشر بالمسيح سيدنا
وانزله منزلته وجعله قسا في الابد فقال الرب اقسم يمينا لن يندم
انت ايها القسيس في رتبة القسيس ملك صدق واما الحواريون
وابناؤهم فرضوا هذا القربان الذي تقدسه الاساقفة والقسوس
على المذبح من الخمر والخبز لاجل فعل ملك صدق وكما قال المسيح في انجيل
من اكل لحمي وشرب دمي كان في وكنت فيه وانا الخبز النازل من السما
من اكلني يحيا بي فانظروا ولاي كيف ينقلون عن التوراة ان المشروع
في القربان الانعام وهم يعتقدونه ويتدينون به بالخبر والخمر القليلة ثمنه
وما يعدونه من اللذة في الخمر ولا شك ان القوم رضوا الى حملهم الجهل
ثم يحتجون لرفضهم التوراة وفعل البتين بها الى بعد عيسى عليه السلام لم
ينسخ شيئا من التوراة بفعل القسيس ملك صدق والحواريين مع ان
عيسى عليه السلام لم ينسخ شيئا من التوراة وملك صدق ليس نبيا
يجب اتباعه ولو ادعوا نبوته اجنا هوا الى دليل على نبوته وان شريعة
شرع لهم وان يقدروا على ذلك ابدا بل تركوا التوراة بمجرد الوهم وتهوا

واما قول عيسى عليه السلام من اكل لحمي وشرب دمي كان في وكز فيه
وانا الخبر النازل من السما فقد حمله النصاري على ظاهره وكانوا على
المسيح عليه السلام اشد من اليهود فان اليهود قتلوه وتركوه والنصارى
ياكلون لحمه ويشربون دمه ومعلوم ان هذا في العادة اشد نكاية
وانما يبقى لهم ان يدعوا في صحة النقل او لا فاذا صح حمل على
ما يليق بمنصبه وهو انه عليه السلام عبر عن المعنى المعقول بمثال محسوس
وشبه غذا الارواح بغذا الاجسام وهو عليه السلام اتى باعلى انواع الهدايات
وتفاصيل الحكم واحيا اما امانه بنو اسرايل من ذلك فمن اتبعه اغتذى به
وتقوت لها قواها واوصلت لها مسراتها ونعماها واشبعها من المعارف
وريّاها فامنت شقاها وخيبة مسعاها وليس المراد الخبز المحسوس
ولا الدم المشاهد لان ذلك كفر انعاما وما ذكرناه معنى جليل ثابت
منصبه فيتعين انه الحق وذكرت هذا التاويل لتعلموا اني انا اول ان عيسى
عليه السلام منهم في جميع الاحوال وكلامه عليه السلام مجامل
اخرى حسنة لا يحتاج معها الى ابطال التوراة التي صرح عليه
السلام بانه لا يبطل شيئا منها واما الحواريون فلم يصح لنا النقل عنهم
ولو صح فليس الانبيا عليهم السلام ان ينسخوا التوراة بل لا بد للنسخ من
شروط معلومة عند اهل العلم بالله تعالى ورسله واحكامه

ولم تحصل لهما ولو سلم من شروط النسخ لما عرفتم ما بل انتم مجاهرون
باستحالة النسخ في الله تعالى وقد بينا فيما تقدم صحته ووقوعه
في التوراة ومن العجب ان في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال للابرص
الذي شفاه امش واعرض نفسك على الكهنة واصدق بانك الذي امر
به موسى عليه السلام في عهده وهو نص على ان القربان عند عيسى مما
شرع على لسان موسى عليهما السلام لا مما شرعتموه من الهدايا بل
نقلتم عنه الزور والبهتان فظهر انهم تركوا التوراة لغير شي بل لهوا
والكلام في الشرع السوال السادس والمايه النصاري قدس
دورهم بالملح قال قسيسهم حفص لانا وجدنا ان الياس الذي تلميذه
اليسع مكث مدينة اريحا مشكا اصلها ان عينا يخرج منها ماء مرا لا
ينتفع به لذلك فامر ان تونا بانا جديد فادخل فيه الملح وقدس به ما
العين فعذبت فلذلك صنعنا نقدس بالملح وهذا فاسد لان الياس عليه
السلام فعل هذا على وجه المعجزة والكرامة لا لان يكون حكما شرعيا
كما روي في الانجيل ان عيسى عليه السلام سأله اعني ان يرد بصره
فاخذ قطعة طين فجعلها في عينيه فابصر فكان ينبغي ان تقدسوا
بصوتكم بالطين لان عيسى اولى من الياس عليهما السلام ك السوال
التاسع والمايه النصاري تصلب على وجوهها وقد تقدم اختلاف

ثم
احوالها بالاصبع والاصبعين والعشره وهو تشنيع على المسيح عليه
السلام واظهار لشعاير الاهانه العظيمه الحاصله لمن يزعمون
انه ربهم وهذا لا يرتضيه الانسان لغلامه فكيف لنبيه فكيف
لربه قال فسيهم وكبيرهم حفص بيب نصلينا ان الملك
قسطنطين رأى في السما صورة صليب وملك يقول له ان كنت تريد
غلبة اعدائك فاجعل هذه الصورة علامة قدامك فانك غالب
بها جميع اعدائك فامن وفعل ما قاله له الملك فنصر وهو الذي
بحث عن صليب المسيح حتى وجده مدفونا وعمل من المسامير التي كان
فيه لجاما لفرسه وزين حينئذ بصليب من الذهب فاستمر ذلك لنا
علامة للنصر والظفر قلنا كلام حفص هذا يصدق ما حكيناه فيما تقدم
عن قسطنطين فان كذب ذلك احد منهم فليكذب اسقفه حفصا
على ان ما ذكراه مشهور عندهم ثم نقول لهم من اين وثقتم بصدق
قسطنطين ولعله كذب لاصلاح رعيته وهو من سياسات من لا
تقيد بالشرعيات وكثيرا ما نشاهد من الملوك مثله سلمنا صدقه
فلعل الذي خاطبه شيطان لا ملك قصده اضلالكم حتى تعتقدوا
الصليبيه التي هي اعظم بليه سلمنا انه ملك فلم زدتم ذلك في
صلاتكم وزدتم على ما علمكم عيسى عليه السلام استظهارا عليه

وتسفيها له في فوائد هذه المنقبه ثم ان الصلاة المصاب فيها ان
كانت افضل لزم ان يكون صلاتهم افضل من صلاة عيسى عليه السلام
اولست افضل ينبغي ان لا يفعل المفضول او ما لا فضل فيه فان
البحث في العبادات بمنع وهذا كله دليل على ان القوم ليس لهم غرض
في اتباع رسل الله ولا في الاقتداء برسله بل الاهواء تتبعهم
والشياطين قادتهم والنار منزلهم والى شر الاحوال عاقبتهم
ولنقتصر على هذه الاسوله هذا متبوع واسع وضلال متابع وطامتهم
اركك اكثر من الحصا وهفواتهم اكثر من ان تحصى وانا استغفر الله
تعالى من قبل كفرهم وسوادهم وما الباعث على هذا الا يعلم
الناظر في هذا الكتاب من المسلمين ما انعم الله تعالى عليه من نعمة
الاسلام وانه هو الدين المتعين للحق الجاري على لسان التوحيد
والصدق كما قال الشاعر وضد ما تبين الاشيا هو ما قال غيره
والضد يظهر حسنه الضد وليفهم معنى قوله عليه السلام جيئكم
بها بصا نقيه اي لا يشوبها ما يوهم نقيصة ولا ما ينافي فضيلة
لمكارم الاخلاق ما هيه عن لياتها فاستبد لتعرضه الركاكات
في العبارات بالفصاحة الفايقه وعن هذه القبايح بالمناهج الرايقه
هذا تباحثها ونقاوها الجامع وامتنا لقوله تعالى ولينصرن الله

من ينصره ولا تحزنوا وانتم الأعلون ومن لا يقف من
المسلمين على تخاذل هذه الاديان يعتقد ان شبههم ربما تكون قوية
فاذا وقف على هذه القبائح علم انهم في اعظم ظلم الضلالات يصلون
وانهم في دركات النار مرتمسون فزاد حينئذ لله تعالى في قلبه
الايمان وعظم لله تعالى عليه الامتنان والله تعالى يجعلنا من
جزبه المهتدين وخاصته المرتضين الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون الباب الرابع فيما يدل من هذه
القوم على صحة ديننا ونبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولهم مخالفته
كافرون ومعاندون من الله تعالى مبعدون معارضة الاسلام
بكتابنا على صحة دينهم بعد بيان بطلان توهمهم وصحة ما اعتمدوا
عليه وقد نصت الانبياء عليهم السلام من ابرهيم عليه السلام الى
المسيح عليه السلام على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته وانه
افضل النبيين وسيد المرسلين ونصوا على اسمه ونعته وطيبة
وارضه وبلده وجميل سيرته وصلاح امته وسعادة ملته وانه
من ولد اسعيل عليهما السلام وان دعوته تدوم الى قيام الساعة
فمن لم يعتقد وقوع هذا كله لزمه الطعن على هاولاء كلهم
صلى الله عليهم اجمعين فلا جرم نحن المومنون حقا جميعهم الشاكرون

لصنيعهم ويضرابهم الكافرون بجملتهم والمكذبون لاخبارهم
وانا اذكر من البشائر الدالة على ذلك خمسين بشارة البشارة
الاولى في السفر الاول من التوراة في الفصل العاشر قال الله
تعالى لابرهيم عليه السلام في هذا العالم تولد لك ولد اسمه اسحاق
فقال ابرهيم عليه السلام ليت اسعيل هذا يحيا بين يديك فقال
الله تعالى قد استجبت لك في اسعيل واني باركه وانميه
واعظمه جدا جدا فقد استجبت فيه واصيره لامة كبيرة واعطيه
شعبا جليلا وسيلد اثني عشر عظيما واتفقت على انه لو يظهر من نسل
اسعيل عليه السلام غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان الانبياء انما
كانوا يكونون من ذرية اسحاق عليه السلام ولما ظهرت بركته
ونمت امته كان الشعب الجليل الذي اعطيه اسعيل عليه السلام
قلات المشارق والمغارب ودقت الجنايب بالقواضب وتوالي
الايام لا يبلى جديدها ولا يقصم عودها فتحققت البشارة الثانية
لاسعيل عليه السلام وظهرت امته الجليلة بالاحسان والاكرام
البشارة الثانية قالت التوراة لما حضرت
اسرائيل الوفاة بمصر عند يوسف عليهما السلام دعا اولاده صلوات
الله عليهم من يديه وباركهم ولجدا ولجدا ودعا لهم ولما انتهت النوبة

الى يهودا ما فيه لا يقدم سبط يهود املك مسلط واحاده هنوا
اسرايل حتى ياتي الذي له الملك ولم يات من بعث للكل الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيكون هو المراد صونا للكلام تعقوب عليه
السلام من اخلل البشاره الثالثه قالت التوراه في
السفر الخامس قال موسى عليه السلام لبني اسرايل لا تطيعوا
العرافين ولا المنجمين فسيقيم لكم الرب نبيا من اخوتكم مثلي فاطيعوا ذلك
النبي وهذا الموعود به ليس صرون عليه السلام لقول التورا ة
انه مات قبل موسى فما اقيم لهم بل القايم موسى عليه السلام ولان نبوته
تمت قبل هذا الخطاب ولا يوضع عليه السلام لانه
لم ينبا قبل هذا الخطاب ولا نبيا صلوات الله عليهما من بني
اسرايل وموسى عليه السلام قال من اخوتهم ولم يقل من
انفسهم فتعين ان يكون من ولد اسعيل اخي اسحاق لبني اسرايل فانهما
اخوان واولاد احدهما اخوة الاخرين ولم يخرج من ولد اسعيل عليه
السلام الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الموعود به ولما بني
السلام عند النصارى رب وعند اليهود كاحاد الناس علمنا هو الموعود
اجماعا البشاره الرابعه قالت اليهود في هذا السفر قال
الله تعالى يا موسى اني سا قيم لبني اسرايل نبيا من

اخوتهم مثلك اجعل كلامي في فيه وتقول لهم ما امره به والذي لا يقبل قول
النبي الذي يتكلم باسمي انا انتقم منه ومن سبطه ولم يخرج من
اخوة بني اسرايل اولاد اسعيل غير سيد المرسلين محمد خاتم
النبيين ولم يات برسالة مستانفة غير لامن بني اسرايل ولا من
غيرهم والله تعالى يقول لهم ما امره به فجعله امرا مستانفا ولانه
قال مثلك ولم يخرج مثله في الجلالة والى رسالته العظيمة المتكررة الا
سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فيكون هو الموعود
به البشاره الخامسه قالت اليهود في الفصل التابع
من السفر الاول ان الملك ظهر لها جر وقد فارقت سارة فقال يا
هاجر من اين اقبلت والى اين تريدين فلما شرحت له الحال قال لها
فاني سا كثر ذريتك وزرعك حتى لا يحصول وها انت تحملين
وتلدين ابنا تسميه اسعيل لان الله تعالى قد سمع ندائك وضوعك
ولذلك تكون يده فوق الجميع ويد الكل عليه ويكون مسكنه تجاه جميع
اخوته ولم يات من ذريتها من يده على جميع الخلق وامر الكل اليه
الا سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعليهم اجمعين
البشاره السادسه في التوراه في السفر الاول قال
الله تعالى لابرهيم عليه السلام اني جاعل ابنك اسعيل امة عظيمة

لانه من زرعك ولم تكن امة عظيمة تضاف الى اسمعيل دون اسحاق
الا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الموعود به البشارة
الثانية قالت التوراة في السفر الخامس قال موسى اقبل الله
من سيناء وتجلى من ساعير وظهر من جبال فاران معه ربوات
الاطهار عن يمينه فسيناء هو الجبل الذي كلم الله تعالى فيه موسى
عليه السلام وساعير هو جبل الخليل بالشام وكان المسيح عليه
السلام يتعبد فيه ويناجي ربه وفاران جبل في هاشم الذي كان
محمد صلى الله عليه وسلم يتحنث فيه ويتعبد فاقبال الله تعالى
من سيناء اقبال رسالته وتجليه من ساعير ظهور فضله بارسال
عيسى عليه السلام باحياء ما في التوراة وظهوره من جبال فاران
وفاران مكة باتفاق اهل الكتاب وذلك عند ما ان اسمعيل
وهاجر كانا بهرتية فاران وهما كانا بمكة وظهوره تعالى منها
ظهور الرسالة المحمدية على جميع البرية وخصص موسى عليه السلام
بيثنا محمد صلى الله عليه وسلم عالم بذكر بعثه وهو ربوات
الاطهار عن يمينه وهم اصحابه رضي الله عنهم اجمعين وهذا نص
ظاهر يقوي جميع ما تقدم ويزيد بيانا وايضاحا المراد به بحيث
يصير كالشمس فهذه سبع بشائر في التوراة البشارة الثامنة

في انجيل يوحنا قال يسوع المسيح عليه السلام في الفصل الخامس
عشر ان الفارقليط روح الحق الذي يرسله اني هو الذي يعلمكم
كل شيء والفارقليط عند النصارى ايجاد وقيل الحامد وجمهورهم
انه المخلص ونبينا صلى الله عليه وسلم مخلص الناس من الكفر وهو
المعلم كل شيء ولذلك قال يهودي لبعض اصحابه لقد علمكم نبيكم
كل شيء حتى الخراءة فقال اجل لقد نهانا ان يستقبل احدنا القبلة
ببول او غائط وسماه المسيح عليه السلام روح الحق وهو غاية
المدح البشارة التاسعة في الانجيل قال المسيح عليه السلام
للاميذه ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب
ان يعطيكم فارقليطا اخر يثبت معكم الى الابد روح الحق الذي لم يطق
العالم ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه والذي يثبت الى الابد هو رسالة
الرسول لا ذاته ورسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باقية على ممر
الايام والدهور مستمرة الى يوم البعث والنشور فيكون هو الموعود
به صونا لقول المسيح عليه السلام من الخلل قالت النصارى ان
الفارقليط الموعود به النفس ناسوتية نزل من السماء على التلاميذ
فعلوا الايات والعجائب وهو غير صحيح اما لانه لم يثبت نزول هذه
الالسن ولا يحال تصديق المسيح عليه السلام على امر لم يثبت اولا ان

سيبي التلاميذ تشهد بانهم عذبوا واهينوا بانواع الهوان فيكذب
قولهم ان السن النار تؤذيهم على اعدائهم ثم قول المسيح عليه السلام انه
روح الحق الذي لم يطق العالم ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه يشير
الى انه عليه السلام بعث بالتوحيد في زمن غلب فيه الجهل وعبادة
الاوثان وثبوت البراءة والقول بالثالوث وهو غاية المنافاة
والبعد عما جاء به صلى الله عليه وسلم ولذلك قالوا الجعل الالهة
الها واحدا ان هذا لشيء عجاب واما التلاميذ فلم يتحدثوا الا
مع اليهود وكانوا يوجدون غيرانهم بدلوا الشريعة وبعضهم
عبد النجوم والاصنام لكن التوحيد كان معلوما شائعا على وجه الارض
بخلاف زمانه صلى الله عليه وسلم فتعين ان يكون هو الموعود به ثم التلاميذ
جماعة في وقت واحد والمسيح عليه السلام بشر لواحد عظيم منفرد فقولهم
في التلاميذ هذا يان بل الخطاب مع التلاميذ انفسهم
العاشرة في انجيل يوحنا قال المسيح عليه السلام لمن يحبني يحفظ
كلمتي وابي يحبه واليه ياتي وعنده يتخذ المنزل كلمتكم
بهذا لاني عندكم غير مقيم والفارقليط روح القدس الذي يرسله
الاب هو يعلمكم كل شيء ويوبخكم كلما قلت لكم
فحمل المسيح عليه السلام اصحابه هذه الامانة ليودوها لمن بعدهم

كما هي سنة الانبياء عليهم السلام والذي جاء بعده يعلم كل شيء هو
نبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم بيانه وسماه روح القدس كما سماه
روح الله وهو غاية التعظيم والمدح له والتاكيد في اتباعه
البشارة الحادية عشرة في انجيل يوحنا قال المسيح
عليه السلام اذا جاء الفارقليط الذي ارسله روح الحق الذي
من الاب هو يشهد لي قلت لكم هذا حتى اذا كان تومنوا به ولا تشكوا
فيه ووصفه له بانه يشهد له ويصدقه يكذب النصاري في قولهم
ان الفارقليط هو السن نارية فان تلك الالسن ابدا معقوبة لا يصدر
عنها قول ثم ان المسيح عليه السلام اشار الى نصيحته على اليهود في
تكذيبهم له وانه به شيطان وانه من زنا بانه سياتي بعدي
من يشهد لي فيظهر براءتي وصدقي وكذب اليهود فيما رموني
به وكذلك كان صرح القرآن العظيم بان امه صديقة بنية
وانها حملت بالقدرة الربانية من غير بشر وانه جاء بالبينات لليهود
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه وهذا تنصيص في غاية الظهور على نبوة سيد المرسلين
البشارة الثانية عشرة في انجيل يوحنا قال
المسيح عليه السلام ان خيرا لكم ان انطلق لاني ان لم اذهب لم ياتكم

الفارقليط فاذا انطلقت ارسله اليكم فاذا جاء يوبخ
العالم على الخطيئة وان لي كلاما كثيرا اريد قوله ولكنكم لا
تستطيعون حمله الآن اذا جاء روح الحق ذلك الذي يرشدكم
الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم
بالذي ياتي ويعرفكم جميع ما للاب فمن هذه البشارة عدة مقاصد
منها انه صلى الله عليه وسلم اخبر ان الآتي بعده افضل منه لقوله
ان خيرا لكم ان انطلق لياتي الفارقليط ومنها معنى قوله اذا انطلقت
ارسلته اما لان المصطفى صلى الله عليه وسلم موقوف على ذهاب
المسيح عليه السلام فالمسيح عليه السلام يحقق ارساله بذهابه
او على حذف مضاف اي ارسله الهي ومنها ان الآتي يوبخ العالم
على الخطيئة وقد وبخ عليه السلام اليهود والنصارى والمجوس
والعرب فانه وجد الجميع ضالين ومنها انه اخبر ان الآتي يرشد
الى جميع الحق ويقول ما لم يقله المسيح عليه السلام لانه جعل
الحواله عليه وكذلك كان لعربيا بجميع الاداب الربانية وكل الاخلاق
المرضية وتحصيل جميع مصالح الدنيا والاخرة على ما تقدم بيانه
في اخر اجوبة الرسالة اول هذا الكتاب الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا في غاية التكذيب للنصارى في قولهم انه السن ناريه

ومنها

ومنها الشهادة لنبينا صلى الله عليه وسلم بانه لا ينطق عن الهوى ان ولا يأتي
هو الا وحي يوحى ولم يات من بعده صناديد الانبيا صلى الله عليه
وسلم فيكون هو الموعود به جزما البشارة الثالثة عشر في
الجيل يوحنا قالت امراة من اولاد يعقوب للمسيح عليه السلام
ياسيدنا ونابيا في هذا الجبل وانتم تقولون انه اورشليم فقال
المسيح عليه السلام يا هذه امني فانه ستاتي ساعة لا في هذا الجبل
ولا في اورشليم يسجدون للاب وهذا من المسيح عليه السلام اشارة بالكعبة
الى تعمير البيت المقدس بالبيت الحرام فانها ناسخة لما تقدمها من جهات
الصلاة وصار السجود لله تعالى لا في اورشليم ولا في غيره البشارة
الرابعة عشر في الانجيل قال المسيح لمن حضره الحق اقول لكم انه علم انه
سياتي قوم من المشرق والمغرب فيكون مع ابرهيم واسحاق ويعقوب فيكون معهم
عليهم السلام ويخرجون الى الملكوت الى الظلمة البرانية حارجا
هنالك يكون البكا وصرير الاسنان فاشار المسيح عليه السلام الى
هذه الامة فان دعوة عيسى عليه السلام كانت خاصة باولاد يعقوب
عليهم السلام وهم بنو اسرائيل اولاد الانبيا فلذلك تمام ملكوت
ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم عامة لاهل الارض فمن هم اهل
المشرق واهل المغرب وكان منهم العلما النجبا والصالحون والصديقون

والاولياء وكانوا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وكذا اليهود والنصاري وهم بنو يعقوب
عليه السلام فكانوا في ظلمات الجهالات ودركات العقوبات
فلقد نصحهم المسيح عليه السلام غاية النصيحة وبالغ في ارشادهم
غاية المبالغة البشارة الخامسة عشر في انجيل متى
سأل التلاميذ المسيح عليه السلام فقالوا يا معلم لماذا تقول
الكتبة ان الياس ياتي فقال عليه السلام ان الياس ياتي ويعلمكم كل
شي واقول لكم ان الياس قد جا فلم يعرفوه بل فعلوا به كالذي ارادوا
وفسر النصاري الياس بانه النبي وفيه ثلاث مقاصد احدها
انهم اجروه ان الكتب تقتضي ورود نبي اخر غير عيسى عليه السلام
صدقهم على ذلك وثانيها انه عليه السلام صرح بتكذيب
النصاري واليهود في انه ليس انسانا وسمى نفسه عليه السلام انسانا وانهم
فعلوا معه ما ارادوا ولم يتبعوه وثالثها انه اخبر انه سياتي في
يعلمهم كل شي ولم يوجد ذلك الا في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فيكون هو الموعود به ومنها تكذيب النصاري في دعوي نزول ابن
ناريه لتصريحه بانه نبي ٥ البشارة السادسة عشر في
انجيل يوحنا ان اركون العالم سياتي وليس لي شي والاركون يلعنهم

عليه السلام

هو العظيم والاراكنه م العظماء يريد عليه السلام ان ملك الغاوطيط
اذا اتى لم يبق في وجه الارض نبي من الانبيا لا موسى ولا غيره اثار
دعوه بل وقع ضلال يفسبون اليه البشارة السابعة عشر
في الانجيل قال يحيى بن زكريا لاصحابه ان الذي ياتي من بعدي
هو اقوي مني وانا لا استحق اجلس مقعد حقه وهو نبينا صلى الله عليه
وسلم لان يحيى عليه السلام بن خاله عيسى عليه السلام وكان في زمنه
لا بعده فلم يبق غير نبينا صلى الله عليه وسلم البشارة الثامنة
عشر في الجيل متى قال المسيح عليه السلام الم تقرؤا ان الحجر
الذي رذله البناؤن صار راس الزاوية من عند الله كان هذا وهو
عجيب في اعيننا ومن اجل ذلك اقول لكم ان ملكوت الله سينخذ
منكم ويدفع الى امة اخرى تاكل ثمرها ومن سقط على هذا
الحجر سيتدخ وكل من سقط عليه تجقه فلبت شعري من هذه
الامة التي دفع اليها ملكوت الله تعالى بعد نزعه من النصاري
اليهود فهم عن قطعا ومن ذا الذي من غراه شدخه
ومن عاند فشله سوي محمد صلى الله عليه وسلم وامته وهو الذي
اريد بالحجر الذي صار افضل البشر لكونه راس الزاوية المشار اليها
ومن المحال ان يقال انه عيسى عليه السلام لانه زعم النصاري

وعندهم وعند اليهود لم يقدر على الانتصار ولا ظهرت له صولة الاقتدار
على احد من الاشرار فهذه احد عشر بشارة من الانجيل وتقدمت
سبعة في التوراة وهذه هي بقية التحريف والتبديل سلمت عن ايدي
الاعادي والافكار الحق اشهر والامر اظهر كما قال الله تعالى
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وكذلك اخبر من اسلم من احبار
اليهود والنصارى واعاند العدوان انزالت بشائر الايمان البشارة
التاسعة عشر في المزامير قال داود عليه السلام ليفرح
بالخالق من اصطفى الله تعالى له امته واعطاه النصر وسدة الصليب
منهم بالكرامة يسبحونه على مضاجعهم ويكبرون الله تعالى باصوات
مرتفعة بايديهم سيوف ذوات شفرتين لينتقم بهم من الامم الذين
لا يعبدونه بشير صلوات الله عليه الى هذه الامة ورفع اصواتهم
بالاذان فانه لم يكن لغيرها من الامم والشيوف العربية ذوات
شفرتين والاعجمية لها شفرة واحدة وانتقم الله تعالى من
من حمله الامم لان دعوته عليه السلام عامة فلم
لم ينتقم الله تعالى بهم الا من امة واحدة
كوسي عليه السلام لم ينتقم ولم يقاتل الا جبابرة الشام

البشارة العشرون

قال داود عليه السلام في مزمور له ان ربنا عظيم محمود جدا
وفي قرية الاهنا قدوس ومحمد من عظم الارض كلها فجاء نص عليه
السلام على اسم محمد وبلده وسماها قرية الله تعالى واخبر ان كلمته
نعم اهل الارض وكان كذلك البشارة الحادية والعشرون
قال داود عليه السلام في مزاميره سيكون من بحر من النهر الى البحر
ومن لدن الانهار الى المنقطع الارض بحر امامه الجزائر من يديه وتلحس
اعداؤه التراب وتسجد له ملوك الفرس وتدين له الامم بالطاعة
والانقياد وتخلص المستطهد البائس ممن هو اقوى منه وينقذ الضعيف
الذي لا ناصر له ويرأف بالمساكين والضعفاء ويصلي عليه ويبارك
في كل حين وهذه صفات محمد صلى الله عليه وسلم التي لم توجد في غيره
خرت الملوك من يدي اصحابه وداست له الامم وصلى عليه مع طول
الايام البشارة الثانية والعشرون قال داود عليه
السلام لترتاح البوادي وقراها ولتصير ارض قيدار مرتاحا وتسبح
سكان الكهوف ويصيحون من قلل الجبال يمجد الرب ويذيعوا تسابيحه
في الجزائر ولم يظهر دين البوادي سوى دين الاسلام وقيدار
اسم ولد اسمعيل جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو نص على
ان الحق يكون في غاية بعده عن جزيرة العرب ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله

الله عليه وسلم ولا يسكن الكهوف والجبال سوي العرب هذا
تصحيف على صفة امتيه صلى الله عليه وسلم البشارة الثالثة
والعشرون قال داود عليه السلام في المزامير اني وانا
اليوم ولدتك سلني اعطيك الشعوب ميراثك وسلطانك
اقطار الارض ترعاهم بقضيب من حديد ومثل انه الفخار
تسحقهم ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الذي ورثه وبلغ سلطانه
اقطار الارض وحاط الامم وساسهم بسيفه ولم يتفق هذا
لداود عليه السلام ولا لاحد من بعده فيكون هو المبشر به
وسمى ابنا على العادة القديمة في تسمية المطيع والنبي ابنا
كما قال في التوراة في بني اسرائيل عليه السلام ابني بكري
البشارة الرابعة والعشرون قال داود عليه السلام في المزامير
اني من الرحيل الذي ذكرته والانسان الذي امرته والسند الكرامات
والمجد وملكته على خلقك ومن هذا الذي جعل امير ابلكا
من قبل الله تعالى على جميع الخلق في جميع الارض فلم
يوجد ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فهو المبشر به
البشارة الخامسة والعشرون قال اشعيا عليه السلام
قيل يا قوم ناظرا فانظروا ما ذا ترى فقلت اري راكبين مقبلين

احدهما على حمار والاخر على جمل يقول احدهما لصاحبه
سقط بابل واصنامها للحمار راكب الحمار المسيح عليه السلام وراكب
الجمل محمد صلى الله عليه وسلم بل شهرته بركوب الجمل اكثر من شهرته
المسيح عليه السلام بركوب الحمار فان المسيح عليه السلام كان
كثير السياحة على رجليه وانما في الانجيل انه دخل المدينة راكب
الحمار والصغار حوله يقولون مبارك باسم الرب ومحمد صلى الله
عليه وسلم اسقط اصنام بابل وغيرها البشارة السادسة والعشرون
في شرف مكة البيت الحرام قال اشعيا عليه السلام في نبوته
ارضي الى ما حولك بصرك فستبتهجين وتفرحين من اجل ان الله
تعالى بعث اليك ذخائر العرب وتجي اليك عساكر الامم حتى يعم
بك قطر الابل الموبلة وتضيق ارضك عن القطرات التي تجمع اليك
وتساق اليك كاهل مدين وبابك اهل سبا وتسير اليك اعنام
قاران ويخدمك رجال مأرب يريد سدنة الكعبة وهم
اولاد مارب بن اسعيل وهذه الصفات كلها لم تحصل الا
لمكة حملت اليها ذخائر العرب وحج اليها الامم على اختلاف
اصنافهم وسيقت اليها الابل والغنم هدايا وضحايا وهذا
التعظيم كلها انما حصل لمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون فيه حقا

وهو المطلوب البشارة التاسعة والعشرون قال
اشعيا عليه السلام في نبوته ايتها المتقلقلة في الهموم التي لم
تمثل حظوة اجاعل هجرك بلورا وسوقك ياقوتا بحر الاحاطة
ومن حيطانك باللازورد ومزحرف حدودك بالاحجار النفيسة
واعلم ابناءك بالسلام وازينك بالصلاح والبر وابعد عنك الاذى
والهوان واجعلك آمنة ومن ابغضك اليك فالبك قصده وهلك
جلوله وتصير بين ملجا وزورا لقاصدك وسكانك ولم توجد
هذه الصفات الا لمكة لان المهدي من بني العباس والملوك
قبله وبعده تانقوا في بنا المسجد الحرام بالاحجار النفيسة
والذهب والاصباغ واللازورد وحملت بجبال الملوك
وذخايرهم فجلبت بها الكعبة حتى ان سقوف الحرم تاخذ بالعين
وليس على وجه الارض كذلك غيرها ولا يكن صرف هذا
للبيت المقدس لانه لم يكن متقلقلا في الهموم من الكفر
وعصيان الرب وعبادة الاصنام وانواع الفجور والبهتان
على الله تعالى ولم يكن امنا لمن قصده لا مكة شرفها الله
فانها محل الامن في الجاهلية والاسلام وتعظيمها من خصايص
الايمان بمعنى الاسلام حقا وهو المطلوب البشارة الثامنة

والعشرون قال اشعيا عليه السلام مخاطبا للناس من مجمل
صلى الله عليه وسلم في نبوته تنبي ايتها الامم ان الرب اجاب
من بعيد وذكرني وانا في الرحم وجعل لساني كالسيف الصارم
وانا في البطن وحاطني بظل يمينه وجعلني كالسهم المختار من
كنانته وخزني لستره وقال لي انت عبدي فصرت في ويك يلي
حق قدام الرب واعالي من يدي الهي وصرت محمدا عند الرب
والاهي حولي وقوتي وهذا الفصل عظيم فيه اشارات قويمة
جدا منها انه خاطب جميع الامم فتكون رسالته عامة ولم توجد
ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى اهاب به
من بعيد اشارة الى انه لم يبعثه من بني اسرائيل الذين عادته
الانبيا عليهم السلام منهم وهذه صفته صلى الله عليه وسلم
ومنها الاشارة الى عظيم فصاحته لسانه حتى عاد كالسيف ولم
يوت جوامع الكلم الا هو صلى الله عليه وسلم ومنها الاشارة
الى انه خير الرسل واعظمها كلها شانا بقوله جعلني كالسهم
المختار من كنانته ومنها الاشارة الى ان شريعته خارجة من
المصالح ما لم تخرج شريعة لقوله وخزني لستره اي كمال الحكمة
الالهية انما ظهرت في شريعته وقد تقدم هذا الباب الاول

ومنها ان اشعيا عليه السلام صرح باسمه محمد ولم يصرح باسم
عنه ولم يجئ بعده الا يضاح الى مترجم هذه
بست اشارات عظيمة عن نبي عظيم اتفق اهل الكتاب على صدقه
وتعظيمه ونبوته البشارة التاسعة والعشرون
قال اشعيا عليه السلام في نبوته في حق هاجر ام العرب ايتها
ايتها العزور الرقوب واعبطي باهمل لقد زاد ولد الفارغة
المجفوة على ولد المشغولة لجعليته وقال لها الرب اوسعي مواضع
خيامك ومدي مضاربك وطولي اطنابك واستوثقي من اوتادك
فانك ستبسطين وتنشرين في الارض يمينا وشمالا ويرث ذريتك
الامم ويسكنون القرا المعطلة البنيان وهذا بيان عظيم
وتصريح جليل فان سارة ام اسحاق عليه السلام والدة اسرائيل
كانت حرة وهاجر ام اسمعيل كانت امة محقورة محتقرة
الله تعالى ان ذريتها تكون اعظم من ذريته سارة وتملك مشارق
الارض ومغاربها وتستولي ذريتها على جميع الامم
ولم يتفق ذلك لبني اسمعيل قط الا في الامة المحمدية فتكون
هي الموعود بها وهذا نص لا يحتمل التاويل البشارة
الثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته منها على

محمد صلى الله عليه وسلم عبدي الذي يرضى نفسي اعطيه كلامي فيظهر
في الامم عدلي ويوصيهم بالوصايا لا يضحك ولا يسمع بهم العيون
العور وتسمع الاذان الصم وتحيي القلوب الميتة وما اعطيه لا اعطيه
غيره احمد محمد الله تعالى حمدا حديثا يا تي من افضل الارض تفرح
به البرية وسكانها ويوحدون الله تعالى على كل شرف ويعظمونه
على كل رابية لا يضعف ولا يخيب ولا يميل الى الهوى ولا يذل الصالحين
الذين هم كالقصب الضعيف بل يقوى الصبر بين المتواضعين وهو
نور الله تعالى الذي لا يطفا اثر سلطانه على كتفه وهذا كلام عظيم
مشتمل على علامات قوية جدا منها الاشارة الى كونه افضل
الرسل لقوله عبدي الذي يرضى نفسي ومدح صفة جعلت كقولك
الله تعالى هو الذي يرزقني اي لا يرزقني غيره ومنها الاشارة
الى عموم رسالته كتاب من عند الله تعالى الى جميع القلوب
بقوله اعطيه كلامي فيظهر في الامم عدلي ويوصيهم بالوصايا وهذا
لم يكن قط الا لمحمد صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى يبشر
قومه بمجيئه الى الامم اجابته وتصديقه بقوله يفتح العيون العور
ويسمع الاذان الصم ويحيي القلوب الميتة وهي صيغة عموم وشمول
في جميع الخلايق ولم يتفق ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم

ومنها ان شريعته افضل الشرايع وكتابه افضل الكتب وامته
خير الامم لقوله وما اعطيه لا اعطيه غيره ومنها التصريح باسمه
احمد كما صرح باسمه محمد قبل هذا ولم يكن هذه الاسماء لغيره
صلى الله عليه وسلم ومنها ان مكة اشرف الارض لقوله لهاذ
من افضل الارض وقد تعين انه احمد فكون اصل الارض مكة
ومنها انه تفرح به البراري والقفار وسكانها ومن الصفة
لم تكن لغير العرب ولم يمتد العرب وتشرفهم ذكر الله تعالى لا
محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو المقصود ومنها ان هذه
الرسالة تقتضي عبادة الله تعالى على كل راكب وشرف وهو من
خصائص هذه الامة لان الامم قبلها لا يصلون الا في البيع
والكنائس وهذه الامة حيث ادركتها الصلاة صلت في اي
وسجد وصلت فكون هذه الامة هي الموعود بها ومنها
ان دينه يدوم الى يوم القيامة لقوله هو نور الله الذي لا يطفى
ومنها ان يكفيه علامة نبوته لقوله اثر سلطانه على كتفه ولم
يكن على كتف احد علامة نبوة الا محمد صلى الله عليه وسلم فهو
المراد بهذه عشر علامات صرح بها من اشعيا عليه السلام
لا يحتاج معها الى الرد على اهل الكتاب بل غيرها ومن انصف

منهم لا يجد بدا عنها البشارة الحادية والثلاثون
قال اشعيا عليه السلام لتفرح البادية العطشا وليبتهج البراري
والفلوات وليزهروا فانها ستعطى بأحمد محاسن لبنان حتى تصير
كالدساكر والرياض وستزول جلال الله تعالى وبهائه
وضرح عليه السلام باسمه وان مكة تصير براريها بهجة بالنبا
من الانهار حتى يكثر فيها العمران فقد صرح باسمه وانه ارضه
فلا يسع اهل الكتاب الا الايمان بذلك مكيف يومنون باشعيا
عليه السلام ويكذبون اخباره ويردون اقواله البشارة
الثانية والثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته مالك
ابرهيم خليلي الذي قويته ودعوته من اقاصي الارض لا تخاف ولا ترهب فانا
معك وبذي العزيزة مهدت لك جعلتك مثل الجوهر الجديد حديد ذا بايتي
عليه دقا وبحفه سحقا حتى يجعله هشيما يلوي به صوح الرياح وانت تفرح
وترتاح وتكون محمدا فضرح عليه السلام باسمه ونصره بالجنود وبسط
ملكه بالتهيد والاعانة ولا يكاد اشعيا عليه السلام يجمل ذكر اسمه
كاد عليه ضربه لازب وحتم واجب واذا كانت الانبياء والاصفياء يحزنون
باسمه وجميع صفاته انقطعت اعذار اهل الكتاب البشارة الثالثة
والثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته معلنا باسمه صلى الله عليه

اني جعلت اسمك محمدا يا محمد نامد وس الرب اسمك موجود من الابد
البشاره الرابعه والثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته
منها على مكه سري واسري ايتها العاقر التي لم تلد واطغي بالتسبيح
وافرحي اذ لم تحبلي فان اهلك يكونون اكثر من اهلي يعني باهليه اهل البيت
المقدس وبالعاقر مكه لانها لم تلد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم نبيا واحدا
اكثر لان المراد اهل الحق من الجميع دون اهل الضلال فيخرج النصارى كلهم
اليوم واليهود ولم يبق الا من كان على حقيقة التوراة وهم قليلون جدا
بالنسبه الى المسلمين بل الامم المحقه كلها اقل من المسلمين لقوله صلى الله
عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنه البشاره الخامسه والثلثون
قال اشعيا عليه السلام في نبوته ولد لنا سلطان السلامه غلام يكون عجبا
ومشيرا والشامه على كتفه اركون السلام المختار سلطانه سلطان
السلامه وهو من عالمه يجلس على كرسي داود والاركون هو العظيم بلغه
الانجيل فنص على احد علاماته وهي الشامه خاتم النبوه التي من كتفيه
وانما كان لبني اسرائيل من الملك والنبوه يرثه ويصير على كرسي داود
بدلا منهم البشاره السادسه والثلثون قال اشعيا عليه السلام
في نبوته حاكيا عن الله تعالى اشكر حبيبي وابن احمد فصرح باسمه عليه
السلام وسماه ابنا على اصطلاح لسان اليونان وامر اشعيا عليه السلام

بشكره هو وقومه وسماه حبيبا وهذا غايه التكريم والتعليم بما يحب له
وان يكون البشاره السابعه والثلاثون قال اشعيا عليه السلام
في نبوته اناسبحنا في اطراف الجبال صوت مبشر صرح باسمه عليه السلام وكلامه
صريحا لا يحتمل التاويل البشاره الثامنه والثلاثون قال اشعيا عليه
السلام في نبوته لتسبحني وتمجدني حيوانات البر من بنات اوى حتى الانعام
لاني اجريت الماء في البر والنشز منه امتي المصطفاه التي اصطفيتها وكنى
عن العرب والحجاز بالبراري بنات اوى والانعام وسمي الهدي لانه
يزيل عطش الضلال واخبر ان الله تعالى اصطفى هذه الامه من بين سائر الامم
البشاره التاسعه والاربعون قال اشعيا عليه السلام في نبوته
منها على مكه قومي وانيري مصباحك فقد دنا وقتك وكرامة
الله تعالى طالعه عليك فقد تجلل الارض الظلام وغطا على الامم كلها
الضباب والرب يشرق عليك اشراقا ويظهر عليك كرامته
فتصير الامم الى نورك والنشوك الى اضوا طلوعك انهم سيأتونك ويجون
اليك من البلد البعيد وبنو بنوك وبناتك على السرر والاراييك
وليس على وجه الارض مكان لم يكن له وقت وقد قرب وقته وهو
يحج اليه الناس من اقطار الارض الا مكه فان البيت المقدس مازال
معظما محجوجا ولم يعظم مكه ويجعل الحج اليها من اقطار الارض الا محمد

صلى الله عليه وسلم فتكون نبوته حقا وهو المطلوب البشارة الاربعون
قال موشاع وهو احد الاثني عشر نبوا اسرائيل واليهود قد عنوا بالكذب والخيانة
حتى ترك امة الله وهي الامة المقدسة المومنة فصرح بان بني اسرائيل واليهود على
الكذب والضلالة حتى تاتي الامة المقدسة ولم يات بعد بني اسرائيل امة
غيرها فان النصارى داخلون في بني اسرائيل فتكون هي الامة المقدسة المذكورة
وهو المطلوب البشارة الحادية والاربعون قال ميخا النبي عليه السلام مثبتا
على البيت الحرام انه يكون في اخر الايام بيت الرب مبنيا على قلل الجبال
وفي ارفع رؤس العوالي ياتيه جميع الامم يقولون تعالوا نطلع الى جبل
الرب وهذه صفة البيت الحرام وجبل عرفة ولم تشرعه جميع الامم الا
محمد صلى الله عليه وسلم فتكون دينه حقا وهو المطلوب البشارة
الثانية والاربعون قال النبي حبقوق عليه السلام في نبوته ان الله تعالى
جاء من التيمن والقدوس من جبل فاران لقد اضاءت السماء من بهاء محمد
وامتلات الارض من حمده وشاع منظره مثل النور يحوط بلاده بعزة تسير
المنايا امامه وتصحب سباع الطير اجناده قام فمسح الارض فتضعضعت
له الجبال القديمة وتزعزعت ستور اهل مدين ثم قال زجرك في الانهار
واحتدام صوتك في البحار يا محمد اربتوا لقدرانك الجبال فارتاعت وتعرت
المهاوي بغيرا اورعبا وسارت العساكر في بريق سهامك ولمعان

نبا زكك تدوخ الارض غضبا وتدوس الامم زجرا تمن رام صرف هذا الكلام
رام ستر وجه النهار وحبس الانهار فانه سمى محمدا عليه السلام مرتين ووصفه
بمقابله اهل الارض وانه من جبل فاران وفي التوراة ان اسمعيل عليه
السلام وامه كانا في برية فاران ولم يخرج من الحجاز غير محمد صلى الله عليه
وسلم ووصفه بالجهاد برا وبحرا وتدويخ جميع الامم وهذا لم يكن لاحد الا له
صلى الله عليه وسلم البشارة الثالثة والاربعون قال حزقيال النبي عليه
السلام في نبوته ان كرمة اخرجت ثمارها واغصانها فاستت على الضان
الاكابر والسادات واربعت وبسقت اذ انها لم تلبث تلك الكرمة
ان قلعت بالسخط رمي بها على الارض فاحرقت السايم ثمارها وتفرقت قواها
ويبست عصي غرسها واكلت النار فاكلتها فعند ذلك غرس غرسا
في البدو وفي الارض المهملة المعطلة العطشا وخرج من اعصانه
نار فاكلت تلك حتى لم يوجد فيها غصن قوي ولا قضيب يصلح بالغرس الاول
يريد به ان شرع بني اسرائيل وملكهم والغرس الثاني يكون بعد السخط
عليهم في البادية وهي ارض الحجاز وفي تصريح بان ذلك الغرس الموجود لله تعالى
على وجه الارض وان من عداه ممسوخ عليه البشارة الرابعة والاربعون
قال حزقيال عليه السلام في نبوته يهدد اليهود بانا الله مظهرهم عليكم
وباعث فيهم نبيا ومنزل عليهم كتابا وملكهم رقابكم فيعتريكم ويذلونكم

بالحق وتخرج رجال بنى قيدار في جماعات الشعوب معهم ملائكة على خيل
بيض متسلحين فيخلصونكم ويكون غاياتكم الى النار وقيدار وبنو اسمعيل عليه
السلام جد العرب ولم يخرج من بنى اسمعيل من له الحرب والغلبة لبنى اسرائيل
ومعهم بنى الاخ بالضرورة البشارة الخامسة والاربعون قال دانيال
عليه السلام في نبوته مخاطبا لمحمد صلى الله عليه وسلم سيتزع في قتيك
اعرافا فترتوي السمام بامرك يا محمد ارتوا البشارة السادسة والاربعون
في نبوة دانيال عليه السلام لما سأله عن تفسير تأويل رؤياه التي نسيها قال
له رأيت ايها الملك صنما عظيما قائما بين يديك رأسه من ذهب وساعداه
من فضة وبطنه وفخذاه من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من خزف
ورأيت حجرا لم تقطعه يد انسان قد جاء وصك ذلك الصنم فدقه دقا ثم
رفعا ثم نفخه الى ياخ فذهب ويحول ذلك الحجر صار جبلا عظيما حتى
ملا الارض كلها قال نحت نصر صدقت فما تاويله قال له انك الرأس الذهب
ويقوم بعدك ولدك ومملكة دونك فهما فضة وبعد هما مملكة دونها
تشبه النحاس والمملكة الرابعة في غاية القوة فهي الساقان الحديد والرجلان
الخزف مملكة ضعيفة والحجر الذي صدع الصنم بغير يقيمه الله تعالى اله
السموات والارض من قبله شريعته وتوحيده فيدق جميع ملوك الارض وامحيها
حتى تمتلئ منه الارض ومن امته ويدوم سلطان ذلك النبي الى انقضاء الدنيا

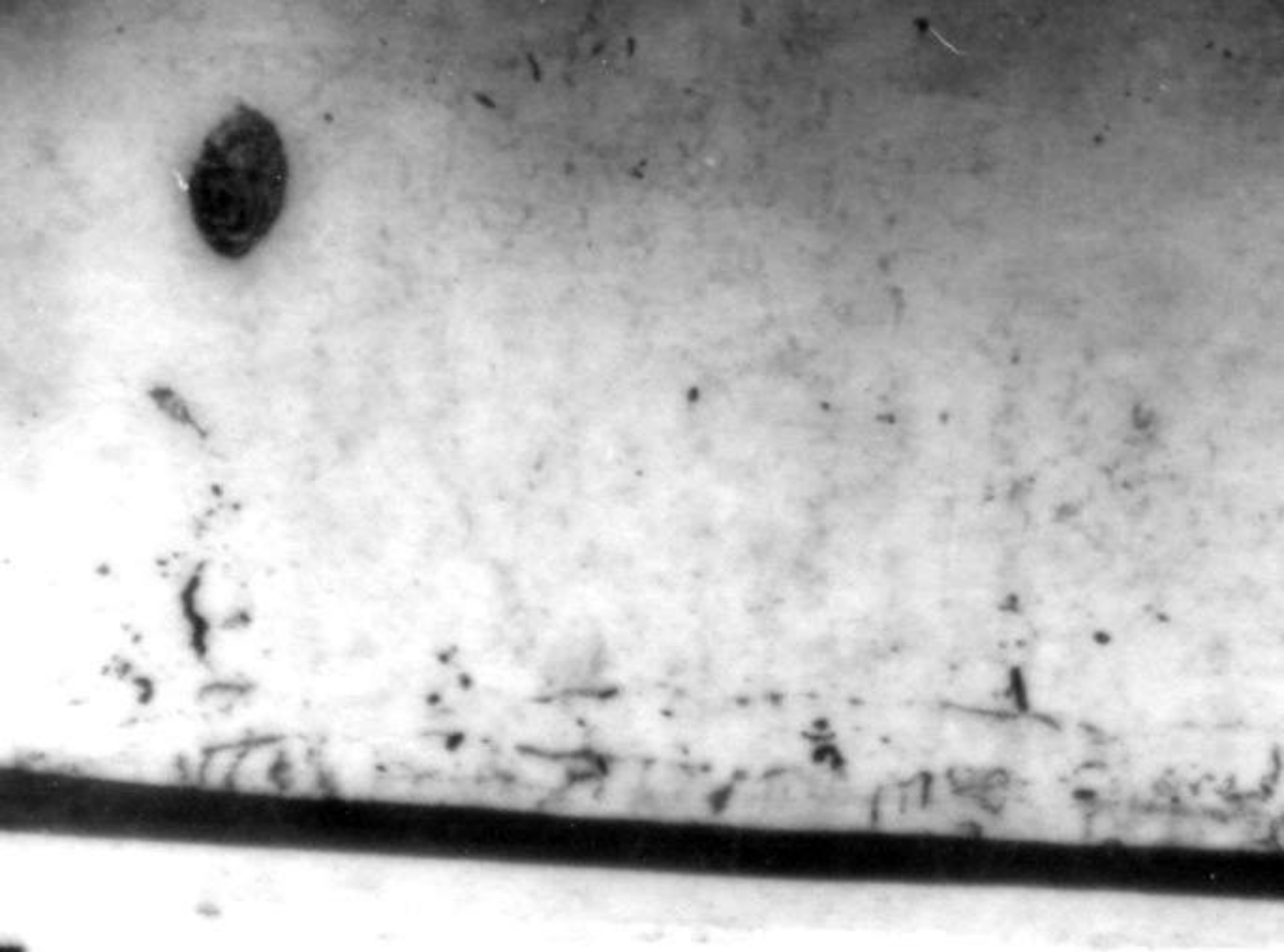
ولم يوجد بعد دانيال الا يوما من مثل له هذا الا محمد صلى الله عليه وسلم
البشارة السابعة والاربعون قال دانيال عليه السلام في نبوته رأيت في
رؤيي كان الرياح الاربع قد هاجت وتموج بها البحر واعلمني اعلاجا شدا
فصور منه اربع حيوانات عظام مختلفة الصور الاول مثل الاسد وله اجنحة
نسر والثاني مثل الدب وفي فمه ثلاثة اضلاع وسمعت قيلا يقول قم فكل من اللحم
واسكثر منه والثالث مثل النمر وفي جنبيه اربعة اجنحة وله اربعة
ارؤس وقد اعطي قوة والرابع قوي عظيم جدا وله اسنان من حديد عظام
تهوي اكلا ويدق برجليه ما بقي ورأيته مخالفا لتلك الحيوانات وكان له عشرة
قرون فلم يلبث ان نبت له قرن صغير من بين تلك القرون ثم صار لذلك القرن
عيون ثم عظم القرن الصغير حتى صار اكبر من سائر القرون صمعته يتكلم كلاما
عجبا وكان ينازع القديسين ويقاومهم قال دانيال فقال لي الرب تعالى
الحيوان الرابع مملكة في آخر الممالك وهي افضلها واجلها تستولي على جميع
الممالك وتدوسها وتدقها وتاكلها رعدا فقد عهد دانيال عليه السلام
بان امتنا افضل الامم وانها دايمة الى الابد وقال المفسرون لكتب دانيال
ان الحيوان الاول دولة اهل بابل والثاني دولة اهل الماديين والثالث دولة
الفرس والرابع دولة العرب وهو تصديق قول التوراة لابرهيم عليه
السلام اني اباركك اسمعيل ولدك واعظمه جدا جدا ومن تولى الله تعالى تعظيمه

كيف لا يكون عظيما قلت وارى القرون من اصحابه عليه السلام العشرة
ثم حصل وسيبهم ومن جنهم وبالنقل عنهم وعن بقيته الصحابة رضوان الله عليهم الباقون
وعلما الامة شيأ قليلا ثم كثروا وعظموا واشتغلوا بالعلوم وناظروا اهل الملل وخلطت
بصايرهم واشتهرت تصانيفهم فيها من كل عجيب وعلم بديع غريب حتى ملان من ابن المدان
من تصانيفها وعمت سايرا العلوم مرتاليفها فلم يبق علم لغيرها من القرون السالفه
حتى حققته بعد سقمه ولم تترك ما يحتاج اليه من العلوم التي لم تكن اخرجته بعد
عديمه ولا شك ان مجموع الامة اعظم من واحد من العشرة وان كل واحد من العشرة خير
من كل واحد ممن بعده الى قيام الساعة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لو انفق
احدكم مثل الارض ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فلم يجعل الفضل الا بين الواحد منا
والواحد منهم امنا الجميع فلم يتعرض له البشارة الثامنة والاربعون قال
دانيال عليه السلام سالت الله تعالى وتضرعت اليه ان يتم لي ما يكون من بني
اسرايل وصل يتوب عليهم ويرد اليهم ملكهم ويبعث فيهم الانبيا عليهم السلام
او ينقل ذلك في غيرهم فظهر لي الملك في صوره شاب حسن الوجه فقال السلام
عليك يا دانيال ان الله تعالى يقول ان بني اسرايل اغضبوني وتمردوا علي وعبدوا
من دوني الهة اخري فصاروا من بعد العلم الى الجهل ومن بعد الصدق الى
الكذب فسلط عليهم بخت نصر فقتل رجالهم وسبا ذراريهم وهدم بيت مقدسهم
وحرق كتبهم وكذلك يفعل من بعدهم وانا غير راض عنهم ولا مقيلهم عثرتهم فلا

يزالون في سخطي حتى ابعث مسيحي ابن العذرا البتول فاحكم عليهم عند ذلك بالعين
والسخط فلا يزالون ملعونين عليهم الذلة والمسكنة حتى ابعث نبيي اسمعيل الذي
ابشرت به هاجر وارسلت اليها املاكي يبشرونها فاوحي الي ذلك النبي وانبته
بالنبوي واجعل البر شعاره والتقوي ضميره والصدق قوله والوفا طبيعته والعفو
سيرته والرشد سنته احفه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب وناسخ
لبعض ما فيها اسري به الي وارقيه من سما الى سما حتى يتعلو اديانه واسلم
عليه واوحي اليه ثم اورده الى عبادي بالسرور والعطية حافظا لما
استودع صناديعا بما اريد عوا الى توحيدي وعبادتي وبخبرهم بما راي من
آياتي فيكذبونه ويوذونه ثم ترد دانيال صلوات الله عليه قصة حرفا
حرفا مما املاه عليه الملك حتى وصل الى اخر ايام امتيه عند نفخ الصور وانشقا
الدنيا وهبوته صلى الله عليه وسلم كثيره موجوده في ايدي اليهود والنصاري
يقدرونها وجحودها يريدون ان يطفيوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم
نوره ولو كره الكافرون الثامنة والاربعون قال يوحنا في
كتاب رسايل التلاميذ المسمى بغير اكسين ما اجتمعنا يا كم ان تومنوا بكل روح
بل من يميز الارواح التي من عند الله تعالى من غيرها واعلموا ان كل روح
بان يسوع عليه السلام جا وكان جسدا نبيا فليس هو من عند الله بل من المسيح
الكذاب الذي سمعتم به وهو العالم فشهد يوحنا بان محمدا من عند الله من

عند الله تعالى لانه آمن بالمسيح وصدقه وقال انه كان نبيا وان اعتقادنا
هو الاعتقاد الحق في عيسى بن مريم وان اعتقاد النصارى واليهود فيه باطل
واليهود الى الآن ينتظرون مسيح الهدى وليس غير مسيح الضلالة الذي انذر به الانبيا
قومها وقد تعداهم العدد وهم لا يشعرون البشارة الخمسون
قال ارميا عليه السلام في نبوته حاكيا عن الله تعالى اني مجمع عليكم
يا بني اسرائيل من البعد امة عزيزة امة قديمة امة لا تفهمون بلسانها
وكلامها مجرب جبار وهو تصريح بهذه الامة وتعدادها لانها ليست من
بني اسرائيل عزها واعتمادها على الحق وقد بشر بها انذار الانبيا فقد بشر
ولسانها عربي لا يفهمه بنو اسرائيل وتجربة الحرب والغزوات والقفار والمهالك
مشهورة قديما وحديثا لا تجاري ولا تساويها فيه امة من الامم وهو جبروتها
وصلابة قلوبها على المشاق البشارة الحادية والخمسون قال الله عليه
السلام في نبوءة حاكيا الرب لا اله غيري انا الذي لا تخفى عليه خافية قبل تحدث
بما لم تكن قبل ان يكون واكشف لهم الحوادث والغيوب وانتم مشيتي كلها انبيا
طايرا من البعد البعيد الشاسع فهذا الطاير محمد صلى الله عليه وسلم لانه من
البعد الشاسع عن اقليم بني اسرائيل وسماه طايرا لطير ان ملكه وهديه في الافاق
والحمل على الطاير الحقيقي لا يبقي في هذا الكلام العظيم فايدة فتعين حمله على معنى
غريب لان هذا السياق العظيم ولم يقع في العالم ما يليق بهذا الخبر سوى محمد صلى الله عليه وسلم

فتعين ولنقتصر على هذه الخمسين بشارة خشية الاطالة وفي احد منها الكفاية
لمن انصف وضد الحق لا يكفيه خمسين فان قال لو كيف يتمسكون بهذه الكتب وهي
غير صحيحة عندكم قلنا بنوه نبينا صلى الله عليه وسلم ثابتة بالمعجزات عينية
عرفت هذه الكتب وانما نذكر ما فيها من الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم
واما الاصل الكتاب الذين يعتمدون صحتها وهم مثل جميع كتبهم في
الصحة فان كانت بحسن الاستدلال بها تم مقصودنا وان كانت لا بحسن الاستدلال
بها بطل جميع ما بايدي اهل الكتاب لانه جميعه مثلها وليس لهم ان يتبعوا اهل الكتاب
ان يعتقدوا صحة هذه الكتب وهذه النبوات ولا يقبلوا ما فيها من الدلالة
على محمد صلى الله عليه وسلم وهي مواضع تصل حد القطع من شرقها وانما
عميت منهم البصاير وجنت السرائر فلا يجد الحق من قلوبهم محلا ولا اتباع
الذكر اهلا والله تعالى هو المحمود بما يليق بجلاله الذي جعلنا محمودين
بدينه القويم وصراطه المستقيم وحسبنا ونعم الوكيل
تم الكتاب ولله الحمد والمنه والشكر الحسن
الجميل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم وافق الفراغ منه خليل
بن علي عفا الله عنه في صفر
سنة سبع وثمان



اسعد النسالك
١٧٧٢

كتاب الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاخرة
ردا على المسئلة الكاهرة

شهاب الدين بن احمد بن ادريس القرافي

حف ٧٣٧ هـ

١٣٦ ص ٢١×١٦سم

ردا على كتاب يشتمل على الاحتجاج بالقران على صحة
مذهب النصرانية - اربعة ابواب .

ف ١١٧٥ مـ ١٩٨/٢٢٩